

لا مشاركة في انتخابات لا تكون بوابة للتغيير المنشود



وطن حر و شعب سعيد

الشَّارَاة

مجلة سياسية - ثقافية - عامة

تصدر من محلية الحزب الشيوعي العراقي في النجف

العدد (145) - السنة 16 - آب / 2021

رئيس التحرير

نعمة ياسين عكظ

هيئة التحرير

صالح العميدي

أحمد عبد علي القصير

عبد السادة البصري / أدب وفن

ابراهيم كمين الخفاجي

علي العبودي / ثقافة شعبية

ملاذ الخطيب / سيداتي + الاستراحة

محمد عباس المطوق / رياضة وشباب

طارق حسين / مرحبا يا أصدقاء

حنان سالم

للاتصال

07828146473

07727443671

كتابنا الأعزاء

لنشر في المجلة.....

يفضل ان تكون المادة مطبوعة على

قرص او ترسل عن طريق ايميل المجلة

نعتذر عن نشر مواضيع سبق نشرها

في دوريات اخرى

نرجو تثبيت المصادر والمراجع نهائياً

المادة

المرسلة

يرجى ارفاق صورة حديثة للكاتب

وبريده الالكتروني ان وجد

نرجو دعم المادة بالصور التي تخص

الموضوع

تحتفظ المجلة بحقها بتحرير بعض

المواد واجراء التعديلات المناسبة على

الموضوع ان كان ذلك ضروريا

نعتذر عن اعادة المواد غير الصالحة

لنشر الى كتابها

المجلة تنشر المناقشات والتعقيبات على

المواد المنشورة

للمجلة الحق باعداد واختصار

التعقيبات التي تردّها

نرجو ان لايزيد الموضوع عن 1200

كلمة

ملاحظة : ما ينشر في المجلة يعبر

عن رأي الكاتب وليس بالضرورة رأي

المجلة

للمراسلة

sharara1934@gmail.com

shararasalam.34@gmail.com

معتمدة بنقابة الصحفيين العراقيين بالرقم 186 لسنة 2006

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق في بغداد 1047 لسنة 2008

سعر النسخة 1500 دينار

٦

الاتحاد الأوروبي مشروع سلام
ام اتحاد للحرب؟



الانتخابات العراقية المبكرة -
حرية انتخاب قامعيكم

٢١

٣٥

الشرارة تلتقي الفنان الكوميدي
محمد حسين عبد الرحيم



تعدد القراءات من منظور نظرية
التلقي والتأويل

٤٩

٧٤

دراسات في الشعر الشعبي
(النعي إنموذجا)



الشوارع الجانية... قصيدة

٥٦

٨٦

الجهاز المناعي واللقاح



هكذا تفعل.. خبرات الطفولة

١٠١

المحتويات

٦٤	سيدة المطر.....	٥	كلمة العدد.....
٦٥	عربةٌ من الأمنيات.....		الاتحاد الأوربي مشروع سلام
٦٦	لُجُوءٌ.....	٦	ام اتحاد للحرب؟.....
٦٦	نافذة النهر.....		جرائم لا تمر دون عقاب
٦٧	يحدث كل ليلة.....	١٣	الا في العراق.. لماذا؟.....
٦٨	كيف نمضي؟.....	١٥	فندق الاسرار.....
٧٠	طلق في الربيع.....		لماذا قاطع الحزب الشيوعي
٧١	أصابع برؤوس متحجرة.....	١٨	العراقي الانتخابات؟.....
٧٢	علم النفس الفيسبوكي.....		الانتخابات العراقية المبكرة -
٧٣	لا تُثمر.....	٢١	حرية انتخاب قامعكم!.....
	دراسات في الشعر الشعبي	٢٣	مأساة الناصرية.....
٧٤	(النعي إنموذجا).....	٢٥	حركة الضباط الأحرار.....
٧٦	أبوذيات عراقية.....	٢٨	العقيدة الدينية وثورة ١٤ تموز.....
	في الذكرى السابعة		نصب الحرية.. أحد انجازات
٧٧	للإبادة الأيزيدية.....	٣٢	ثورة ١٤ تموز.....
٧٩	لك سيدتي.....		الشرارة تلتقي الفنان الكوميدي
٨١	لماذا يموت الذكور مبكرا؟.....	٣٥	محمد حسين عبد الرحيم.....
٨٦	الجهاز المناعي واللقاح.....	٣٨	الأمية الثقافية.....
٩٠	أخبار الرياضة.....		شعرية التناوب القصصي
٩٣	نجوم رياضية من الديوانية.....	٤٣	والمكاني عند نجاح ابراهيم.....
٩٥	الاستراحة.....		تعدد القراءات من منظور
٩٧	هل نُحبُّ بعضنا...؟!.....	٤٩	نظرية التلقي والتأويل.....
٩٩	مرحباً يا أصدقاء.....		المواعظ والحكم في مفاوضات
١٠١	هكذا تفعل.. خبرات الطفولة.....	٥٣	القرود الشاطر.....
١٠٣	كاريكاتير من الواقع.....	٥٦	الشوارع الجانبية.....
		٥٨	طوبى لك.....
		٥٩	أيها الزمن كيف أتحرّر؟.....
		٦٠	حزن .. عراقي.....
		٦١	حينما تعشق زهرة.....
		٦٢	خطى مبعثرة.....

لكن كتل الفساد المتنفذة ادركت جيدا ان تطبيق هذه الامور سيفقدها مناصبها وامتيازاتها، فتحايلت متوهمة ان الجماهير ما زالت غير واعية لما يحدث، فشرعت قانونا انتخابيا مفصلا وفق مصالحهم وشكلت مفوضية مبنية على المحاصصة وماطلت اكثر من مرة وما زالت في تغيير موعده الانتخابات لكسب وقت اكثر، ولم يكشف قتلة المتظاهرين وارتباطاتهم، واستمر خطف واغتيال الناشطين، ولم تجر محاسبة الفاسدين الا في حالات قليلة ولم تشمل الحيتان الكبيرة وما زال السلاح المنفلت يصلح ويجول مشكلا دولة اخرى اقوى واشرس من الدولة الاصلية، وكل الكتل التي تمتلك اجنحة مسلحة دفعت بمرشحيها لخوض الانتخابات وهذا ما ينافي قانون الاحزاب الذي يمنع مثل هذه الكتل بالترشح، واستعمل المال السياسي لشراء الذمم اضافة الى التهديد، واغتيال من يشعرون بانه منافسا قويا لهم...

في مثل هذه الظروف فمن المستحيل احداث التغيير المنشود وسيبقى الحال كما هو عليه وما يحدث هو تغيير الوجوه فقط.. فما جدوى المشاركة في انتخابات تشرعن حكمهم وسلطتهم وفسادهم، ومن هنا جاء موقف حزبنا بتعليق مشاركته فيها لحين توفير الشروط المذكورة وعندما ادرك استحالة توفير هذه الشروط قرر مقاطعتها ومن خلال استفتاء عام شمل كل اعضاء الحزب..

رئيس التحرير

تعتبر الانتخابات الرئاسية المهمة للأنظمة الديمقراطية، اذا يتم خلالها اختيار الشخص او الاشخاص لإدارة الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية لبلد ما، وقد وضع المفكرون في العالم قوانين وآليات لإجرائها وفقا للنظام السياسي المعمول به في ذلك البلد بحيث تضمن اكبر قدر من ضمان الاصوات لاختيار شخص معين او حزب معين.. وتكون الانتخابات وسيلة لتغيير الاشخاص او الاحزاب الذين لم يثبتوا جدارتهم او نزاهتهم خلال توليهم مهامهم حتى لو استوجب ان تكون مبكرة اي ليست بموعدها المقرر.

عندما تراكم وعي الجماهير بان نظام المحاصصة والفساد اوصل العراق الى حافة الهاوية، وازدادت معاناتها جراء انعدام الخدمات والامن وانتشار البطالة والفقر والامية وانتشار الامراض، هبت بانتفاضة سلمية عارمة بشعارها المعروف نريد وطن، ومطالبة باجراء انتخابات مبكرة الهدف منها احداث التغيير الشامل بمنظومة الحكم، وتشريع قانون انتخابي عادل ومفوضية مستقلة فعلا لا قولاً واشراف دولي وليس رقابة شكلية، اضافة الى الشروط الاخرى من تطبيق قانون الاحزاب ومنع السلاح المنفلت وكشف قتلة المتظاهرين السلميين والجهات التي يرتبطون بها وتقديم حيتان الفساد للقضاء واسترداد الاموال التي نهبوها.. وقد نجح المنتفضون بأسقاط الحكومة وتشكيل حكومة بديلة، والتي اوعدت الجماهير بتحقيق كافة المطالب..

تاريخ أوروبا تاريخ استعماري

الاتحاد الأوروبي مشروع سلام ام اتحاد للحرب؟



فالتز لستل*

ترجمة / رشيد غويلب

بدأ تاريخ الأوروبيين الاستعماري منذ قرون طويلة، وتميز بنهب بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأمريكا الشمالية. إن وصول كريستوفر كولومبوس في ١٢ تشرين الأول ١٤٩٢ إلى العالم الجديد ليس تاريخاً للـ «الاكتشاف العظيم».

أرخص من المنتج المحلي، والدواجن الفرنسية في النيجر أرخص تكلفة، وطالما أن مصانع الأسماك العائمة قبالة سواحل إفريقيا تلتقط كل شيء يتحرك، ستستمر الدهشة بشأن اللاجئين القادمين من أفريقيا. إن سياسة إعانات الاتحاد الأوروبي تنتج الملايين من أسباب اللجوء".

وكتب نوبرت بلوم (وزير العمل الألماني السابق ١٩٩٨ - ١٩٨٢، قيادي في الحزب الديمقراطي المسيحي عرف بتبنيه سياسات معتدلة اجتماعياً - المترجم) شيئاً مماثلاً: "نحن سكان جزيرة أوروبا المزدهرة سارقو ومسوقو ثروات ما يسمى بالعالم الثالث. لقد أثرينا على حسابهم وسحق عظامهم. إن العالم الأول يدمر العالم الثالث، ويتعجب

ولكنه بداية الاستغلال والقمع والعبودية والقتل الجماعي لـ ٩٠ في المائة من السكان المحليين. ولم تعد اليوم دول الأمريكيتين مستعمرات أوربية، لكن الاتحاد الأوروبي يخلق ظروفًا جديدة للاستغلال وبالتالي أسبابًا لاستمرار حركة اللاجئين.

يصف هيربيرت برانتل، مسؤول شؤون السياسة الداخلية في جريدة "زود دويجه تسايتنغ" الألمانية المحافظة واسعة الانتشار، في كتابه الموسوم "باسم الإنسانية - أنقذوا اللاجئين" الصادر في برلين ٢٠١٥: "في البدء يخرب الغرب اقتصاد البلدان النامية وعندما يهرب الناس من بلدانهم، تجنبا للموت، يُشهر بهم كلاجئين اقتصاديين. وطالما أن الزبدة الأوروبية في المغرب

المتوسط أكثر من الذين يموتون غرقاً في البحر. مرة أخرى مع هيريبييرت برانتل: يبدأ النشيد الأممي بالكلمات "هبوا ضحايا الاضطهاد"، ان "ضحايا الاضطهاد" اليوم هم اللاجئين. إنهم يفرون من الحرب الأهلية والتعذيب، من الجوع والفقر المدقع، مستبعدون عن عالم يستهلك فيه خمس سكان



العالم أربعة أخماس الثروة، يجذبهم التوق، على الأقل، إلى حياة أفضل. مندفعون إلى واجهات المتاجر، التي يجلس خلفها الذين يبذرون ثروات هذه الأرض. الاتحاد الأوروبي يتحالف مع البحر الأبيض المتوسط، في ابعاده للاجئين، ويحوّله إلى مقبرة جماعية، و "موت اللاجئين هو جزء من استراتيجية ردع أوروبية. أوروبا تحمي نفسها من اللاجئين بالقتل". ان هذا الاتحاد الأوروبي مميت.

يفر العديد من اللاجئين من الحروب التي تندلع بأسلحة بلدان الاتحاد الأوروبي. وفقاً لمعطيات المعهد السويدي لأبحاث السلام، فإن الاتحاد الأوروبي، الذي يخلو له تقديم نفسه كقوة سلام، هو لاعب رئيسي في تصدير الأسلحة. ست دول في الاتحاد الأوروبي من بين الدول العشر الأولى المصدرة للأسلحة في العالم: فرنسا وألمانيا وبريطانيا العظمى وإسبانيا وإيطاليا وهولندا. ويستمر تصدير الأسلحة إلى نظام أردوغان الإجرامي أو إلى أنظمة قطع الرؤوس مجرمي الحرب في المملكة العربية السعودية.

عندما يجد المدمرون أنفسهم في الطريق إلى مدمريهم".

ان علاقات ما بعد الاستعمار تستمر في ممارسة العنف الذي انطلق من اوربا منذ مئات السنين يقتبس يورغن توتنهوفر (سياسي وحقوقى وكاتب وبرلماني ألماني من الديمقراطي المسيحي - المترجم)، مقولة صموئيل هنتغتون "صراع الحضارات" في كتابه "داخل داعش - ١٠ أيام في الدولة الإسلامية": "لقد غزا الغرب العالم ليس بتفوق قيمه، بل بتفوقه في استخدام القوة. وغالباً ما ينسى الغربيون هذه الحقيقة، بينما لا ينساها غير الغربيين أبداً".

استمر هذا العنف في اغلاق حدود الاتحاد الأوروبي بوجه اللاجئين. إن أعداد الغرقى من اللاجئين مروعة: يفترض مفوض الاتحاد الأوروبي للهجرة ديميتريس أفرامبولوس أن حوالي ٣٥ ألف انسان ماتوا، منذ عام ٢٠٠٠، اثناء محاولة عبور حدود أوروبا. وتقدر المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أن عدد المهاجرين الأفارقة الذين يموتون في الطرق المؤدية إلى البحر الأبيض

هذا ما قاله بوضوح كل من وزير الخارجية الألماني السابق زيغمر غاربيل، ووزيرة الدفاع الألمانية فون دير لاين في مؤتمر ميونخ للأمن ٢٠١٨: "تحتاج أوروبا إلى تصور سلطة مشتركة للعالم، لا يستغني عما هو عسكري".

وأشارت فون دير لاين إلى، بالإضافة إلى القدرات العسكرية التي تم بناؤها، يجب إضافة الرغبة في الاستخدام الفعلي لهذا الثقل العسكري. وكانت المستشارة الألمانية ميركل أكثر وضوحًا أثناء ما يسمى بمؤتمر أمن ميونخ ٢٠٠٤: "الهدف المركزي للسياسة الخارجية هو التأثير على سياسات وأداء الدول الأخرى بطريقة يتم فيها خدمة مصالح وقيم الأمة. وتتراوح الموارد المتاحة لهذا الغرض من الكلمات الودية إلى "الصواريخ الموجهة".

في أول خطاب تفصيلي لها كرئيسة للمفوضية الأوروبية في ٨ تشرين ٢٠١٩، أكدت أورسولا فون دير لاين أن "القوة الناعمة" للاتحاد الأوروبي لن تكون كافية لتأكيد مصالح أوروبا. ودعت أوروبا إلى تعلم "لغة القوة" وبناء "عضلاتها الخاصة". وعضدتها وزيرة الدفاع الألمانية أنغريت كرامب كارينباور، في أن على ألمانيا أن تنشر قواتها المسلحة في الخارج أكثر من ذي قبل. وقالت الوزيرة لصحيفة زود دويجه تسايتونغ إن جمهورية ألمانيا الاتحادية، مثلها مثل أي دولة أخرى،



وبالتالي سيكون واضحًا: من أية زاوية ينظر للاتحاد الأوروبي، سينظر له كمشروع للسلام، وحاصل على جائزة نوبل للسلام ٢٠١٢، أو مسؤولًا عن موت عشرات الآلاف من الناس على حدوده الخارجية، ومسؤولًا عن تأجيج الحروب.

اللاجئ الذي حشر في زورق مطاطي غارق في البحر الأبيض المتوسط في خوف مميت، أو الذي يجلس في معسكر لتجميع اللاجئين في ليبيا، يشبه معسكرات الاعتقال النازية، سيرى شيئًا مختلفًا في الاتحاد الأوروبي عن رجل الأعمال الذي يودع ملايينه المهربة من الضرائب بفضل الاتحاد الأوروبي وعبر حدوده في الخارج، أو كصانع للموت في شركات إنتاج السلاح. إذن، فماهية الاتحاد الأوروبي تعتمد بالكامل في عين الناظر، وعلى زاوية النظر إليه.

من وجهة نظري، الاتحاد الأوروبي هو مشروع قائم على استغلال ما بعد الاستعمار، يغرق آلاف اللاجئين ويؤجج الحروب بتصديره اطنانا من الأسلحة. والاتحاد الأوروبي أيضا مشروع عسكري، يعمل مستقلا وبشكل متزايد،

٦٠ ألف مقاتل
٢٠٠٠: إنشاء لجنة
عسكرية تابعة للاتحاد
الأوروبي واتخاذ
قرار بشأن ما يسمى
بالمجموعات القتالية
وإنشاء وكالة دفاع
أوروبية.

٢٠٠٩: معاهدة
لشبونة، التي تنص
على تعهد الدول
الأعضاء بتحسين
قدراتها العسكرية

تدريجياً، والمشاركة في برامج التسلح
الأوروبية.

٢٠١٦: قرار مجلس الاتحاد الأوروبي
بشأن استراتيجية عالمية جديدة للاتحاد
الأوروبي، والتي تنص على: "يساهم
الاتحاد الأوروبي في الأمن البحري
العالمي، بالاعتماد على تجربته
في المحيط الهندي والبحر الأبيض
المتوسط ودراسة إمكانيات خليج غينيا
وبحر الصين الجنوبي ومضيق ملقا".

يقول مسؤول الشؤون الخارجية في
الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل: "نحن
بصدد استكشاف خيارات لتوسيع الوجود
البحري للاتحاد الأوروبي في منطقة
المحيطين الهندي والهادئ". في هذا
السياق، أرسل الجيش الألماني طائرات
مقاتلة إلى أستراليا وفرنكاة إلى المحيط
الهادئ.

٢٠١٧: قرار بشأن التعاون العسكري
الدائم والمنظم، وهي الخطوة الأولى
نحو إنشاء جيش أوروبي. تلتزم الدول
الأعضاء بزيادة مستمرة في الإنفاق
على التسلح وتوفير العامل البشري
والمشاركة في مشاريع التسلح الأخرى.



تصاعد وتيرة التسلح في الشرق الأوسط

"تعتمد على حقيقة أن لدينا تجارة حرة
قائمة على أسس" وأن هناك "طرق
تجارة مفتوحة".

تطالب وزيرة الدفاع بما استقال بسببه
رئيس الجمهورية الاسبق هورست
كولر في ايار ٢٠١٠ بعد أن قال شيء
مماثل في خطاب له. ومنطقياً ووفق
هذه المعطيات السياسية، تم البدء بنهج
عسكرة الاتحاد الأوروبي. تم "تطوير
القدرات العسكرية" في عدة خطوات.

معطيات موجزة

١٩٩٧: معاهدة أمستردام تضمنت
الإقرار بعمليات التدخل العسكري لحل
الأزمات

١٩٩٨: اتفاق سانت مارلو والإعلان
عن وجود قوات مسلحة أوروبية ذات
مصادقية، تمتلك الوسائل والاستعداد
لاستخدامها

١٩٩٩: اجتماع مجلس الاتحاد
الأوروبي في كولون الألمانية وقرار
تشكيل لجنة وقيادة عسكرية. وفي
اجتماع المجلس في هلسنكي في العام
نفسه التزمت الدول الأعضاء بتشكيل
قوة هجومية مكونة من ١٥ لواء، تضم

اما في اطار
الاتحاد الأوروبي
ليس هناك برلمان
يتخذ قرارًا بشأن
استخدام مجموعات
القتال التابعة
للاتحاد الأوروبي،
وبدلاً من ذلك
تتخذ القرار هيئات
الاتحاد الأوروبي
غير الشرعية
(غير المنتخبة -



من تظاهرات حركة السلام الألمانية في الثمانينات

(المترجم).

مشكلة التمويل

المادة ٤١،٢ من معاهدة الاتحاد الأوروبي تحظر الإنفاق العسكري من موازنة الاتحاد، ونتيجة لذلك تتم تغطية الإنفاق العسكري للاتحاد الأوروبي حتى الآن عبر تخصيصات الاتحاد الأوروبي غير المشكوك بها: على سبيل المثال تمويل الطائرات بدون طيار من التخصيصات الزراعية، وأنظمة الأقمار الصناعية غاليليو أو كوبرنيكوس، والتي يمكن استخدامها أيضاً عسكرياً تخصيصات البحوث، أو تمويل قوات التدخل الأفريقي من صندوق التنمية الأوروبي. والآن يتغير كل شيء. اقترح كلود يونكر (رئيس المفوضية الأوروبية في سنوات ٢٠١٤ - ٢٠١٩ - المترجم) إنشاء صندوق دفاع عسكري للاتحاد الأوروبي منفصل، ويتم تنفيذه حالياً. كجزء من صندوق الدفاع الأوروبي، سيتم تخصيص قرابة ٥٦,٦ مليار يورو، جزئياً من موازنة الاتحاد الأوروبي للأعوام من ٢٠٢١ - ٢٠٢٧، والباقي من موازنات الدول الأعضاء في

لقد أصبح الغرض والهدف من عسكرة الاتحاد الأوروبي واضحين في قمة مجموعة السبع الأخيرة ٢٠٢١ في كورنوال البريطانية.

مواجهة الصين

تعليقاً على البيان الختامي لقمة مجموعة السبع الأخيرة، قال السفير الصيني في لندن بحق: "لقد ولت الأيام التي كانت تتخذ فيها القرارات العالمية من قبل مجموعة صغيرة من الدول. جميع الدول، بغض النظر عما إذا كانت كبيرة أو صغيرة، قوية أو ضعيفة، فقيرة أو غنية، متساوية. ولهذا يجب تسوية الشؤون السياسية العالمية من خلال المشاورات بين جميع الدول".

عسكرة الاتحاد الأوروبي هي أيضاً مشروع للحد من الديمقراطية. خلافاً للمبادئ الديمقراطية، لا يوجد فصل بين السلطات في مسألة العمليات العسكرية، لأن رؤساء الدول والحكومات المجتمعين في المجلس الأوروبي يتخذون القرار بمفردهم. لقد تم تجاوز الرقابة البرلمانية على اشراك القوات المسلحة الألمانية من قبل هيئات الاتحاد الأوروبي العسكرية. البرلمان الألماني هو صاحب القرار بشأن تحرك الجيش الألماني.

الاتحاد الأوروبي. بالإضافة إلى ذلك، من المخطط تخصيص ١٠,٥ مليار يورو لمهام وعمليات الاتحاد الأوروبي مع دول ثالثة "صديقة" بالإضافة إلى تطوير وتسليح جيوشها. تتدخل دول الاتحاد الأوروبي بشكل متزايد في الشؤون الداخلية للدول الأخرى من خلال التهديدات والإنذارات والعقوبات وتشارك بنشاط في الحرب الاقتصادية ضد الدول الأخرى. يفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية، ضمن دول أخرى، على كوبا وسوريا وروسيا وإيران وفنزويلا، مما يسبب في أضرار جسيمة للبنى التحتية ولسكان هذه البلدان. والمثال الأكثر دراماتيكية هو الحصار المفروض على اليمن من قبل التحالف العربي بقيادة السعودية، الذي يتم تنفيذه بالسلاح القادم من دول الاتحاد الأوروبي، والذي لا يمكن وصفه إلا بالإبادة الجماعية.

امتداد الناتو شرقا

بالتوازي مع عسكرة الاتحاد الأوروبي، يجري تطويق روسيا عبر توسيع الناتو شرقا باستمرار:

في ١٢ اذار ١٩٩٩ انضمت المجر وبولندا وجمهورية التشيك إلى الناتو. تبعثها في ٢٩ اذار ٢٠٠٤، بلغاريا وإستونيا ولاتفيا وليتوانيا ورومانيا وسلوفاكيا وسلوفينيا. وألبانيا وكرواتيا في الأول من نيسان ٢٠٠٩. وفي ٥ حزيران تم الموافقة على عضوية مونتغرو. وفي ٢٧ اذار ٢٠٢٠ شمال مقدونيا. وتجري الاستعدادات لضم كل من، البوسنة والهرسك وجورجيا وصربيا وأوكرانيا. ونتيجة لذلك، تجد روسيا نفسها محاصرة بشكل متزايد

بقواعد الناتو، ويتم تعزيز هذا الطوق بواسطة مناورات الناتو على الحدود الروسية مباشرة.

تعد مناورة الناتو "ديفندر ٢١" أكبر مناورة عسكرية حتى الآن في جنوب شرق أوروبا ومنطقة البحر الأسود، ويتألف قوامها من قرابة ٣٠ ألف جندي من ٢٦ دولة، بما في ذلك أوكرانيا. والهدف هو إثبات امكانية نقل كميات كبيرة من الدبابات والجنود عبر أوروبا إلى الحدود الروسية في فترة زمنية قصيرة. ولهذه الغاية، تم نقل ٢٠ ألف جندي أمريكي عبر المحيط الأطلسي إلى أوروبا الشرقية. وهناك أيضًا ٣٣ ألف دبابة وعربة مدرعة، يتم شحن ثلثها أيضًا عبر المحيط الأطلسي. وبعد ظهور مشاكل كبيرة عند نقل قوات الناتو عبر بلدان أوروبا الشرقية إلى الجبهة الشرقية الجديدة، الحدود الغربية لروسيا، لأن البنى التحتية لهذه البلدان - الجسور والطرق والأنفاق - لم تكن صالحة لنقل المعدات العسكرية الثقيلة، طالبت مفوضة الاتحاد الأوروبي للنقل فيوليتا بولج بإعطاء الأولوية للاستخدام العسكري لطرق النقل إلى الشرق وتوفير الوسائل المناسبة لذلك.

ولهذا ينبغي رصد ٦,٥ مليار يورو في سبيل توفير شوارع وجسور قادرة على تحمل الدبابات، لكي يصبح النقل العسكري السريع باتجاه روسيا ممكناً، ومن يجد توازي بين هذه الفكرة، وبناء هتلر للطرق السريعة، سوف لم يكن مخطئاً بالكامل.

دور الماني محوري

تعد ألمانيا صاحبة أعلى نسبة ارتفاع في الإنفاق العسكري، من بين القوى العسكرية الكبرى. فقد ارتفع إنفاقها

على الجوانب العسكرية والأسلحة بنسبة ٥,٢ في المائة، أي ضعف المتوسط العالمي البالغ ٢,٦ في المائة. ويتركز الارتفاع في الجزء الاستثماري من ميزانية التسليح: زيادة الإنفاق على البحث والتطوير واختبار أنظمة الأسلحة الجديدة (مثل دبابات القتال الجديدة وأنظمة الرادار والطائرات بدون طيار والسفن الحربية الجديدة - في السنوات القليلة المقبلة خاصة نظام الطائرات المقاتلة الجديد اف سي أي اس). وفي ٢٣ حزيران الفائت، اعطت لجنة الموازنة في البرلمان الاتحادي الضوء الأخضر لتطوير هذه الطائرة المقاتلة. وينص اقتراح لجنة الموازنة بحق أن المشروع يمتلك إمكانية التحول الى أكبر مشروع تسليح أوروبي في العقود القليلة المقبلة. وهذا يعني أنه سيتم الحفاظ على القدرات العسكرية الأساسية لأوروبا.

يقدر الخبراء التكاليف الإجمالية المتوقعة ما بين ١٠٠ - ٣٠٠ مليار يورو. وهناك ١٠٠ مليار يورو مرصودة لإنتاج دبابة جديدة توصف بالأعجوبة. وفي النهاية يتعلق الأمر ببرنامج اقتصادي ضخم لشركات تصنيع السلاح في أوروبا.

وألمانيا هي أيضا البوابة الرئيسية لحروب الطائرات المسيرة الأمريكية المدمرة. ويتحكم الجنود الأمريكيون في هذه الحرب في جميع أنحاء العالم من قاعدة رامشتاين في مقاطعة هسن الألمانية. وصرح براندون براينت الضباط الأمريكي السابق لجريدة سود دويجة تستايتنغ في ٤ نيسان ٢٠١٤: "بدون ألمانيا، لن تكون حرب الطائرات المسيرة الأمريكية ممكنة".

هذا بالإضافة الى كون المانيا مركز عمليات المخابرات المركزية الأمريكية في أوروبا.

ويبين تحليل أجرته المنظمة العالمية لحقوق الإنسان "ربريف" بشأن هجمات الطائرات المسيرة الأمريكية في باكستان واليمن أنه مقابل مقتل كل "شخص مستهدف"، قُتل ما معدله ٢٨ من المارة، بضمنهم العديد من الأطفال.

خلاصة

لا سلام مع معاهدات الاتحاد الأوروبي الحالية! تتسبب عسكرة الاتحاد الأوروبي في تكاليف باهظة وهي محرك للمخاطر والحروب. نحن بحاجة إلى أوروبا صانعة للسلام وتحترم القانون الإنساني والقانون الدولي وتعالج المشاكل الحقيقية مثل الظلم الاجتماعي والجوع والبؤس الجماعي، فضلاً عن إعادة الهيكلة البيئية والحفاظ على هذا الكوكب.

نحتاج الى بدائل من اجل اوربا مسالمة وعالم مسالم: اتحاد اوروبي منزوع السلاح، وانهاء الالتزام باتفاقات التسليح الأوروبي، لا لقواعد الصواريخ الاستراتيجية الأمريكية في بوشل الألمانية وفي أي مكان آخر، إغلاق القواعد العسكرية للولايات المتحدة وحلف الناتو، أوقفوا العقوبات الاقتصادية على سوريا وروسيا وإيران وفنزويلا، ونعم للحوار والانفراج مع روسيا بدلاً من المواجهة والاستفزاز.

*- باحث في معهد الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في ميونخ. الترجمة اختصار لنص نشر على موقع المعهد.

جرائم لا تمر دون عقاب الا في العراق .. لماذا؟

عمار الربيعي - باريس

والبصرة وكربلاء، وحرقت مستشفى الخطيب في بغداد وحرقت الطوابق التي تحوي العقود والوثائق الثبوتية للفساد في مختلف الوزارات ودوائر الدولة وغرق ٧ مليار دينار في احد البنوك وهذه العملية نادرة تماما (نقود بالبنك تغرق بمياه الامطار؟؟!!)، وتفجير الجوامع والخطف الممنهج والتعذيب وتغييب الناس وحرمانها من العودة الى منازلها، أليست هذه جرائم وجرائم كبرى يحاسب عليها القانون، فأى منها حوسب مرتكبوها. ولماذا هذا الاهمال المتعمد لكل هذه الجرائم التي بالتأكيد منها ما فاتتني هو الكثير عبر اكثر من ثمانية عشر عاما. ويظهر البعض ويتحدث عن طرف ثالث فمن

ابرز ادوار الحكومات في كل دول العالم ومهما كان نوع نظامها السياسي والاقتصادي هو حماية المواطن وتوفير الامن للناس في كل مكان وحماية المال العام وعدالة في التوزيع والتخصيص، وهكذا تعمل الحكومات الوطنية في بلدانها، وهنا سيكون التركيز على الامن ومحاسبة مرتكبي الجرائم دون الدخول في تفاصيل مهام الحكومات الاخرى وهي كثيرة، لكن الامن والامان ومقاضاة مرتكبي الجرائم له الاولوية لان فقدانها مأساة كبيرة تنعكس على البلد بأثار ونتائج سلبية ومن ابرز الجرائم التي مرت دون عقاب هي تمكين داعش من احتلال ثلث العراق ومرت الجريمة دون حساب

رغم معرفة المتسببين من اطراف داخلية وخارجية وجريمة قتل الشباب في قاعدة التميمي التي سميت باسم صهر رامسفيلد المقبور سبايكر وعصابة الموصل وقتل الناشطين الشباب ثوار تشرين، واغتيالات عديدة في كل المحافظات في بغداد



المواطن يبحث عن
الامان، ولكن لا امان،
ويخشى اي مواطن ان يدلي
برأيه خوفا من الدراجة
وكاتم الصوت وهو ما
حصل مع ناشطين زاد
عددهم على ٧٠٠ فرد،
ضحايا هذا الاجرام
المتسلسل وليس هناك
مجهول ممن اغتال هذه
الضحايا من خيرة الشباب،
وان قيل مجهولا فهو عيب
معلوماتي واستخباراتي
على الجهات المعنية ذات الاختصاص
والتي يقع ذلك ضمن اختصاصها وبعد،
هل تستحق الجهات التي تولت السلطة
خلال هذه الفترة ان يعاد انتخابها لو
فكر المواطن قليلا ولو اطلع على سمعة
بلاده التي اصبحت مضرب الامثال لأقل
الدول امكانية وسمعة، فلماذا هذا الغدر
بالعراق وهو البلد ذو الامكانيات العلمية
والمالية والبشرية، ويصر البعض في
العودة الى السلطة وهم القائلون بانهم
فشلوا في ادارة العملية السياسية، اذا
امنحوا الفرصة للأخريين واتركوا
الساحة للوطنيين وتمتعوا بما غنمتم
من اموال تحلمون بها كما شبعتم من
السلطة، وزعتم اسوء انبات في دوائر
ومؤسسات الدولة من اناس لا خبرة
لديهم ولا معرفة بأبسط قواعد العمل
الاداري سوى الولائية لهذا الطرف او
ذاك، نتمنى ان يكون لديكم شيء من
الاحساس لترك البلد الى الوطنيين
والذهاب الى من حيث اتيتهم، لعل هناك
فرصة للحفاظ على ما تبقى.



هو هذا الطرف؟ اليس معرفته من
مهام الحكومة من خلال اجهزتها
المتخصصة؟، الا يعد ذلك فشلا لهذه
الاجهزة ام ان الفاعل معروف لكنه
محمي لا؟، جرائم معروف مرتكبوها
لكن التسوية والتردد وفقدان الارادة
لدى اصحاب القرار بالمحاسبة، الناتج
عن وجود قوى تملك السلاح وتهدد من
يجرء على الحساب، ولذلك بقي الجهاز
القضائي عاجزا تماما وليس له دور
في سيادة القانون او تطبيقه، ومن يجرء
يهدد بالقتل وهو ما حصل في كثير من
الحالات، فالسارق مثلا تقطع يده في
السعودية ويعدم في الصين ويسجن في
المانيا بينما في العراق يعاد انتخابه،
ويل لكم من حساب ايها اللصوص
انتم ومن يعيد انتخابكم وكل ذلك بسبب
العامل الخارجي المعروف والذي يؤثر
في القرارات العراقية تأثيرا مباشرا
وهو الذي ساهم ومول هذه الجماعات
المسلحة المناكدة للدولة وبفعل السياسة
الممنهجة لاضعاف الجيش وجعل هذه
الجماعات، ان لم تكن هي الاقوى فهي
موازية بقوتها وتكليفها للدولة ماليا.

فندق الأسرار



د. مظهر محمد صالح

الثالث من ايلول من العام ١٦٦٠ تزوجت سرّاً (آن هايد) ابنة احد النبلاء البريطانيين المسمى (ايرل كلارندون) من دوق مدينة يورك الانكليزية والذي سمي فيما بعد بـ(جيمس الثاني) وولدت له ابنتين اصبحتا ملكتين لانكلترا وهما الملكة (ماري) والملكة (آن)!

قلت في نفسي قبل ان ادخل ذلك الفندق، فندق الاسرار! ان زواجا سرّيا ارسقراطيا قد ولدَ في هذا المكان ملكتين من ملكات انكلترا، ولكن ماذا سيكون عليه الامر لو كان الزواج علنياً! لا ادري ربما كانت النتائج معاكسة والمعطيات التاريخية مختلفة! دخلت غرفة نومي في ذلك المساء في اوائل ربيع عام ٢٠١١ وتطلعت عيناى في صورة فوتوغرافية باللونين الابيض والاسود كانت منصوبة على الجدار الايسر من غرفتي وكانت للجنرال الفرنسي الراحل (شارل ديغول) واخذني الفضول لاقراً ماذا تخبيء السطور المكتوبة تحت الصورة اذ وجدت تعليقا مفاده: هنا في هذه الغرفة من هذا الفندق عاش الجنرال شارل ديغول خلال الحرب العالمية الثانية وكان احد رواد هذا الفندق، وقد عقد العديد من

على يمين الشارع المسمى ستراند ستريت في العاصمة لندن حطت بي حافلتى بهدوء امام مدخل فندق شديد الكلاسيكية يذكر بكقرون انكلترا الماضية من حيث الطراز وقوة الرسوخ في عمق التاريخ البريطاني وامارات ولادة الثورة الصناعية، ولكن تجد من الوهلة الاولى ان هذا الفندق يحمل الكثير من الالغاز والرمزيات حينما تتطلع الى الاعمدة التي شيد عليها. فيغض النظر عن مستقبلك بابتسامة هادئة في مدخله ممن يرتدي لباسا جميلا يعود تاريخه الى عصر الملكة فيكتوريا فأن الذي يستوقفك من هذا المكان شاهد مصنوع من البرونز تقول عباراته، هنا ولدت ملكتان من ملكات انكلترا وان سرّاً ما تخفيه بناية هذا النزل تحثك نفسك حالا في البحث عنه. فاللوحة البرونزية التي نوهت عنها أنفأ والتي نصبت على يسار الجناح الخارجي للفندق، تحكي تاريخ تطور اسرار الملكية في انكلترا وعلى النحو الاتي:

في هذا المكان من العام ١٦٤٠ تم انشاء منزل اسمه (روجستر) حيث عاش فيه ماركيز مقاطعة روجستر والمسمى (ادوارد الثاني). وفي منتصف

الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في ١٨ كانون الثاني يناير ١٩٤٠. ولم يتوقف وهو في لندن ومن هذا المكان من اطلاق الشعارات التي كانت تلهب قلوب الفرنسيين وتدفعهم الى مقاومة الاحتلال الالمانى النازي وان من اشهر نداءاته التي اطلقها من لندن هي: (ايها الفرنسيون لقد خسرنا معركة ولكننا لم نخسر الحرب وسوف نناضل حتى نحرر بلدنا الحبيب من نير الاحتلال الجاثم على صدره).

غادرت فندقتي/ سافوي في اليوم التالي مع وفد رسمي عراقي للالتقاء بمجموعة محامين دوليين والمؤسسات المالية المكلفة بمتابعة المديونية الخارجية للعراق والتسويات الحاصلة فيها بموجب اتفاقية نادي باريس الموقعة في العام ٢٠٠٤ حيث انصبت المشاورات على الديون السيادية المترتبة على العراق من خارج دول ذلك النادي. وكانت الجزائر من اكثر البلدان حيرة في تفسير ديونها الخارجية المترتبة على بلدنا لان اغلبها كانت مساعدات او منح من الشعب الجزائري الى الشعب العراقي ابان الحصار. وحسن ما فعلت الجزائر عندما اتخذت قرارا شجاعا بإلغاء ديونها على العراق كافة وتمنيت ان يفعلها بقية العرب من ابناء جلدتنا! ذكرتني قوة القرار الجزائري الشجاع في الغاء ديونها على العراق كافة برمزية فندق الاسرار عندما اعلن الجنرال ديغول نفسه رئيس الجمهورية الفرنسية (الجمهورية الخامسة) استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ ومنح الاستقلال التام لها وانهاء حقبة الاستعمار. و لم يفارقني فندق الاسرار الذي انتقل بذاكرتي هذه المرة من شواطئ



الملكة ماري



الملكة ان

الفعاليات واللقاءات الخاصة في هذا المكان لدعم ومؤازرة قوات فرنسا الحرة.

رجعت ذاكرتي حالا لتحاصرني بين ولادة ملكتين من ملكات انكلترا وبين ولادة الجمهورية الفرنسية الخامسة برئاسة الجنرال ديغول، وقلت في سري ماذا يخفي فندق الاسرار طوال هذه القرون، وعدت الى صورة الجنرال ديغول ثانية وتذكرت انه الرجل الذي قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية



الآخريتين على الجزائر للاستيلاء عليها. كما علمت من قراءاتي ان مؤتمرا انعقد بداخل الفندق ضم ونستون تشرشل رئيس وزراء بريطانيا وايزنهاور نفسه بكونه قائد اركان جيوش الحلفاء، وبعد ايام تناول وجبة غذاء بالفندق نفسه الملك جورج الخامس ملك بريطانيا واحد ابناء الملك ادوارد السابع.

لقد ارخ فندق الجزائر.. فندق الاسرار، لمشاهير السياسة والفن وصانعي الحروب وعظماء التاريخ، اذ نام فيه الثائر ارنستو جيفارا ونزل فيه الزعيم الافريقي نيلسون مانديلا عندما كان طالبا يدرس في جامعة الجزائر ونام في غرفه الفنان شارلي شابلن والزعيم الراحل جمال عبد الناصر وفيدل كاسترو وغيرهم..

في الخامس من حزيران من العام ١٩٤٤ وفي قاعة السفراء نفسها التي مررنا بها في الطابق الارضي من فندق الاسرار كما حدثني صاحبي، اجتمع قادة الحلفاء ثانياة برئاسة الجنرال ايزنهاور لتحديد موعد الانزال البحري في نورماندي والتي عدت من اكبر عمليات الانزال البرمائي في التاريخ العسكري الحديث، ساهمت فيه وحدات جوية وبرية مشتركة قادها ايزنهاور نفسه والتي على اثرها استسلمت القوات الالمانية التي كانت تحتل فرنسا وتوغل الحلفاء الى غابة المانيا وسقطت برلين. من صفوة الكلام، فمثلما تحررت فرنسا تحررت الجزائر ومثلما الغت دول نادي باريس ديونها على العراق بنسبة ٨٠٪ او اكثر الغت الجزائر ديونها على العراق بنسبة ١٠٠٪ انها اسرار الفنادق التي تمتلك قوة الحب والحرب والسلام.

بحر المانش والشمال غربا الى شواطئ المتوسط شرقا.

عندما زرت العاصمة الجزائرية في منتصف تسعينيات القرن الماضي لأكون ضيفا في فندق تعاضمت هو الآخر اسراره لأكون جليسا في قاعة اسمها قاعة السفراء في ذلك الفندق الذي ارتبط فيه البناء الحديث بالبناء القديم، كي اكتشف سرا اخر في هذا المكان المطل على ساحل البحر الابيض المتوسط الجنوبي.. انه فندق الاسرار.. انه فندق الجزائر!

حدثني زميلي الجزائري قائلا انك تجلس الان في المكان الذي جلس فيه الجنرال (أيزنهاور) الرئيس الامريكي الاسبق الذي كان يتولى قيادة قوات الحلفاء في الحرب العالمية الثانية واتخذ من هذا المكان مقرا للقيادة العامة لجيوش الحلفاء في ٧ حزيران ١٩٤٣ عندما كان الفندق يسمى بفندق سانت جورج.

لقد اقيم الفندق على انقاض قصر اسباني/عثماني في العام ١٤٥٠ ميلادية ابان الصراع بين الامبراطوريتين

لماذا قاطع الحزب الشيوعي العراقي الانتخابات؟



عادل عبد الزهرة شبيب

وفي ٢٠٢١ / ٥ / ٩ اعلن الحزب الشيوعي العراقي تعليق مشاركته بالانتخابات مقابل توفير الشروط التي اوردها الحزب في بياناته. وبتاريخ ٢٦ / ٦ / ٢٠٢١ قرر الحزب الشيوعي العراقي استفتاء اعضاءه بشأن المشاركة من عدمها في الانتخابات المقبلة وكانت نتيجة الاستفتاء لصالح مقاطعة الانتخابات وبالأغلبية. واكد الحزب انه (لا مشاركة في انتخابات لا تكون بوابة للتغيير المنشود).

من النقاط التي بموجبها اعلن الحزب مقاطعته بعد ان كان معلقا لمشاركته:

(١) استحواذ القوى السياسية المتنفذة على المشهد السياسي وتحكمها بمصائر البلاد ووجهة التطور الاجتماعي.

(٢) تفشي الفساد وعدم محاسبة رؤوسه.

(٣) عمليات الاغتيال والاختطاف والترجيع.

(٤) تردي الأوضاع المعيشية للناس خاصة الكادحين بفعل تزايد الفقر والبطالة وغياب الخدمات الأساسية.

تعتبر النزاهة عنصرا اساسيا من عناصر نظام الحكم الديمقراطي، وهي وثيقة الصلة بمبادئ الديمقراطية وفي غياب النزاهة تصبح الديمقراطية عرضة للتساؤلات. وهذا ما حصل للعراق حيث غابت النزاهة في انتخاباته التي جرت بعد ٢٠٠٣ وإلى اليوم. وهذا هو احد الأسباب التي دعت الحزب الشيوعي العراقي الى مقاطعة الانتخابات المزمع اقامتها في اكتوبر ٢٠٢١، اضافة الى شروط اخرى وضعها الحزب لغرض مشاركته بالانتخابات. ومن هذه الشروط:

- توفير منظومة انتخابية حرة ونزيهة.
- توفير بيئة انتخابية وسياسية آمنة تضمن حرية التعبير وتضع حدا للسلاح المنفلت.
- الكشف عن قتلة الناشطين والمتظاهرين ومن وراءهم.
- محاسبة رؤوس الفساد.
- تطبيق قانون الأحزاب.
- محاسبة من يستخدم المال السياسي كمرشحين او كتل سياسية.

كل اشكال الكفاح الجماهيري والسياسي والفكري والاقتصادي وهي ترتبط بهدف الحزب الواضح في التغيير الرامي الى اقامة دولة مدنية ديمقراطية على قاعدة العدالة الاجتماعية.

ويدعو الحزب الشيوعي العراقي الى اصلاح كامل المنظومة الانتخابية وسن قانون انتخابي عادل وتحقيق شروط اجراء انتخابات نزيهة التي تعبر فيها اوسع جماهير الشعب عن ارادتها الحرة دون تلاعب وتزوير في اختيار ممثليها الوطنيين الحقيقيين. ان من متطلبات تحقيق مبدأ النزاهة، والغير متوفرة في العراق:

- (١) اعتماد مجموعة من المعايير تستند الى مبادئ الديمقراطية المتعارف عليها.
- (٢) اعتماد آليات وقائية صارمة وواضحة بما في ذلك مراقبة الانتخابات من قبل مراقبين مستقلين ومنظمات المجتمع المدني ووسائل اعلام حرة.
- (٣) وضع اطار قانوني يفرض وسائل المراقبة والمتابعة والتصحيح على التشكيلات المؤسسية.
- (٤) وجود اجراءات لتنفيذ الضوابط المتعلقة بمسألة النزاهة.
- (٥) تطبيق ادارة انتخابية نزيهة، شفافة وعادلة.

ومن الأمور المهمة التي ينبغي توفيرها لإجراء الانتخابات هو تشكيل المفوضية المستقلة للانتخابات والتي ينبغي ان: تحكم ذاتها، وغير حزبية، ومحيدة ومهنية وغير طائفية. وان تكون مستقلة فعلا عن سلطات الدولة التنفيذية



(٥) هذه الأجواء غير مؤاتية لإجراء انتخابات حرة نزيهة.

ونتيجة لذلك جاء اعلان الحزب الشيوعي العراقي بتعليق مشاركته بالانتخابات المزمع اقامتها في تشرين الأول ٢٠٢١ حسب بيان الحزب في ٩/٥/٢٠٢١ ولما لم تطبق الشروط التي اعلنها قرر المقاطعة اذ اعتبر الحزب ان مشاركته في الانتخابات لا يمكن ان تتم دون توفر الشروط الضرورية لضمان اجراء انتخابات نزيهة عادلة انسجاما مع ارادة انتفاضة تشرين، مبينا انه ما لم تتم الاستجابة لمطالب المنفضين العادلة والكشف عن منفاذي اعمال الاغتيال ومن يقف وراءهم، وما لم يتحقق هذا فإن المشاركة في الانتخابات لن تكون سوى عملية اعادة انتاج للمنظومة السياسية ذاتها، منظومة المحاصصة والفساد. ولهذا أجرى الحزب الاستفتاء لأعضائه كافة وجاءت النتيجة المقاطعة بالأغلبية الواضحة. وبين الحزب الشيوعي العراقي ان المقاطعة بالنسبة للحزب لا تستهدف العملية الانتخابية كممارسة ديمقراطية وانما هي بالنسبة للحزب احد اساليب العمل السلمي من اجل التغيير الذي يستدعي الجمع بين

والاتحاد الوطني الكردستاني تمثيله التقليدي في مجلس المفوضين مروراً بالتعيينات الخاصة بمدراء مكاتب المفوضية وموظفيها الكبار في المحافظات التي كانت حزبية بامتياز وهي بذلك لا تختلف عن المفوضيات الثلاثة السابقة في التبعية للأحزاب المتنفة في العراق.



سبق وان اعرب مسؤول الملف العراقي في الاتحاد الاوروبي (ستراون ستيفنسن) عن قلقه ازاء ما وصفها بعمليات تزوير واسعة شابت الانتخابات العراقية السابقة، ونقل ستيفنسن في بيان له عن قادة سياسيين بارزين في العراق استياءهم مما اعتبروه تزويرا واسع النطاق خاصة وان التأخير في اعلان نتائج الانتخابات قد يؤدي الى ما أسماه التلاعب. اذن الانتخابات السابقة في العراق لم تكن نزيهة وشفافة وهنالك استعداد تام من قبل القوى المتنفة للتلاعب بنتائج الانتخابات لصالحها من اجل استمرار بقاءها في السلطة والاستفادة من مغانمها. ولذلك في ظل الأجواء المثقلة بالأزمات لم يعد الحديث عن توفير اجواء مؤاتية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة سوى وهم تفضحه الوقائع اليومية الأساوية ومعاناة الملايين المريرة حسبما اشار الى ذلك بيان الحزب الشيوعي العراقي بمقاطعته الانتخابات، اذ (لا مشاركة في انتخابات لا تكون بوابة للتغيير المنشود).

والتشريعية والقضائية، ويكون مدراءها وموظفيها مستقلين وبعيدين عن تأثيرات الأحزاب المتنفة ووضع رقابة صارمة تمنع التلاعب بأوراق الاقتراع والتزوير. وهذا لم يتوفر في العراق خلال الانتخابات السابقة التي جرت في العراق بعد ٢٠٠٣ وحتى اليوم حيث تم التلاعب بالأرقام ووقوع تزوير واسع النطاق، وقد تشكلت مفوضية الانتخابات في الأعوام ٢٠٠٧ و ٢٠١٢ و ٢٠١٧ في سياق تسلط الأحزاب السياسية المتنفة وتحولت المفوضية منذ ذلك الوقت الى ممثلية للأحزاب حيث كانت المهمة الرئيسية لها هي ضمان مصالح الأحزاب الممثلة داخل مجلس المفوضين وداخل مكاتبها وليس ادارة انتخابات نزيهة وعادلة وشفافة. وعلى الرغم من تشكيل مفوضية عليا مستقلة للانتخابات في كانون الأول ٢٠١٩ يتألف مجلس أمنائها من قضاة ومع ذلك فالشواهد على كون مفوضية الانتخابات الحالية ممثلة للأحزاب كثيرة حيث قامت بتغيير اسم احد القضاة الذين تم اختيارهم عبر (القرعة) وعبر اختيار القاضيين الكرديين بطريق تعطي لكل من الحزب الديمقراطي الكردستاني

الانتخابات العراقية المبكرة - حرية انتخاب قامعكم!



احسان جواد كاظم

برميهم الكرة في ساحة المتسلطين، بتعليق مشاركتهم بالانتخابات لإعطاء فرصة للجهات المعنية لفعل ما يخدم العملية الديمقراطية بالعموم وليس مجرد رمي أوراق الاقتراع في صناديق التصويت، رغم توفر القناة بعجزها عن تأمين حتى أبسط المتطلبات الضرورية على الأقل لإجرائها، مثل لجم سلاح الميليشيات وإيقاف جولات اغتيال الناشطين المدنيين وكشف الجهات التي تقف وراء القتل، ولكن لم يطرأ تحسن ما، فاتخذوا قرار المقاطعة. وكذلك قررت أحزاب وكيانات تشريعية ووطنية وديمقراطية وما زالت قائمة المقاطعين تجذب المزيد من القوى السياسية.

لاشك بأن مقاطعة تيار السيد مقتدى الصدر المشارك المؤثر في السلطة التي جاءت لأسباب تختلف عن أسباب القوى المقاطعة الأخرى، كان لها وقعاً مؤثراً على خندق أحزاب السلطة المتضامنة، لكن احتفاظه بكل امتيازات السلطة ومنافعها ومواقفه فيها أضفت على جدية مقاطعته شكاً لدى أوساط واسعة من المواطنين، عدها محللون أنها كانت لأغراض التعبئة الداخلية لمريديه، وان

سُدت الأبواب أمام أي إمكانية للتغيير انتخابياً! وذلك بعد أن أصرت أحزاب السلطة على تقديم مصالحها الحزبية والذاتية على مصلحة الشعب والوطن، وبعد تراجع ثقة المواطن بها إلى أدنى مستوياتها بسبب الفشل في توفير شروط عملية انتخابية حرة ونزيهة تكفل أبسط شروط الاقتراع الآمن والاختيار الحر. أضحت المشاركة فيها عقيمة، وليست ذات جدوى، ولم يبقوا للمواطن الا خياراً واحداً وهو التصويت لهم.. لقامعيه ولقاتليه، بالمعنى الواسع للمفردتين من انتهاك للحريات وهضم للحقوق وكذلك التجويع والتعطيش والتصفية الجسدية... لهذا فإن الانسحابات السياسية من المشاركة في الانتخابات البرلمانية المزمع إجراؤها في الشهر العاشر القادم، تتوالى، لما تمتلكه المقاطعة من حجج ومبررات قوية، مما حدا بقوى سياسية متعددة ومن مشارب مختلفة بحسم مواقفها الراضية للمشاركة في انتخابات تعطي تفويضاً جديداً لأحزاب عاثت في الارض فساداً ونهبت المال العام وأثرت على حساب المواطن الفقير وقمعت تطلعاته المشروعة.. ابتدأها الشيوعيون، منذ أشهر عدة،

وتغول الميليشيات وغياب الدولة شبه الكامل وعدم وجود فعاليات شعبية مؤثرة كما عندهم مثل الاتحاد العام التونسي للشغل وغيره من منظمات المجتمع المدني الفاعلة، هذا غير كاريزما الرئيس التونسي قيس اسعيد وشعبيته وصلاحياته المختلفة الواسعة عن صلاحيات الرئيس العراقي برهم صالح حسب الدستور....).

لقد كان توصيف حملة السلاح لمقاطعة الانتخابات باعتبارها "هروباً من المعركة"، وليس تنافساً سلمياً ينبع من مبادئهم العنيفة، لهذا فإنهم يتمسكون بسلاحهم الموازي لسلاح الدولة الشرعي... فتمتعهم بامتياز استخدام السلاح متى يشاؤون، يلغي أساساً مهماً في عدالة إجراء الانتخابات وهو تكافؤ الفرص بين المرشحين والاختيار الحر للمقترعين، وتصبح مقاطعتها و"الهروب من هكذا معركة" خاسرة مسبقاً، موقفاً صائباً، يرفع عنها الشرعية الشعبية التي تضاف إلى عدم شرعيتها الدستورية.

إصرار أحزاب السلطة على إنجاز الانتخابات حتى بنسبة مشاركة شعبية متدنية للبقاء في مراكزها وتسلطها، سيقود بالضرورة إلى حصول انفجار شعبي، لأنهم بحكم التجربة، غير راغبين في بناء دولة رصينة خادمة للمواطن بل سينزلون إلى فرض حكم غاشم على الشعب، أصبح اليوم من الصعب الخضوع له.

المزاج الشعبي العام أوجزها:- انتخابات لا تتضمن مخرجاتها ارادة انتفاضة تشرين المجيدة وأهداف المنتفضين، انتخابات مرفوضة!!!



عدوله عنها، في اي لحظة، وارداً. ان أقل ما كان في مقدور السلطات المعنية عمله، كما أعتقد، فيما لو توفرت إرادة حقيقية لإنجاح الانتخابات، هو تفعيلها لقانون الأحزاب الذي يمنع مشاركة الأحزاب التي تمتلك أذرع مسلحة من المشاركة في التنافس الانتخابي وان تصرح عن مصادر تمويلها، وهو ما لم تفعله لأن معنى ذلك ضياعها ونهايتها..

قلت أقل ما يمكن فعله، لأن أهم مطلب سياسي شعبي: وأد نهج المحاصصة الطائفية - العرقية البغيض، أس الفساد الذي جلب الولايات للبلاد وللمواطنين وسلط هذه الطغمة، ليس أمراً سهلاً.. ويتطلب أما نبذاً جماعياً لأعضاء البرلمان لها، وهو أمر مستحيل، في ظل التركيبة الحالية له حيث سيطرة أحزاب المحاصصة المعتاشة على أبواب فسادها أو قيام حكومة إنقاذ وطني تأخذ على عاتقها تصحيح الأوضاع بإعلاء شأن القانون ووضع حد لكل التجاوزات على الدستور والقانون (ولا أقصد هنا نسخ النموذج التونسي الذي يسوقه بعض الباحثين عن الحلول السهلة وأصحاب النيات الطيبة، والمختلف كلياً عن ظروف بلادنا، بسبب تعقيدات الظرف السياسي والاجتماعي عندنا عنه في تونس في ظل التنوع السياسي

مأساة الناصرية



صباح محسن كاظم

الأوكسجين وبسبب الأقدار الخارجية عن إدارة المشافي وهذا الأمر طبيعي يحصل بكل العالم، لكن تنفادى الخسائر البشرية بطريق الوقاية من الأضرار بسرعة رمش العين، فيما تزهق أرواح الأبرياء حرقاً، واختناقاً لدينا لتتفحم كالشواء للأجساد بمحارق مفتعلة تارة كما بوزارة الصحة ومشفى الخطيب، ومشفى الحسين بالناصرية، أو بالأسواق التجارية، وبمواسم حصاد الحنطة السنوي، بعضها أقدار مقدرة وأخرى يد عابثة بمنافسات سياسية مأكرة أو تعمل لأطراف خارجية لا تريد لعراقنا النهوض يجب أن تقطع.. إن إيجاد وسائل الإنقاذ السريع يقلل من الأضرار لتقادي تلك النيران الملتهبة!؟.. بعد كل مأساة نتأمل الحلول من الوزارات،

مدينة الحضارة، سائلة أور الكتابة، والفن، والموسيقى، مدينة تعشق الحرية كما وصفها حنا بطاطو، من التأسيس لليوم تتصدى للطغاة، ليست مدينة شعر وسرد وتشكيل ومسرح وغناء، بل مدينة الحرية.. السؤال الجوهرى هل تكافئ بالبحود والإهمال؟ وهي من قدمت التضحيات بكل حروب العراق خلال القرن..

هل تكفي دموع الأمهات، والزواجات، والأخوات لإطفاء الحرائق الملتهبة بفجائع النكبات، والتضحيات بمشافي الوطن، كما على تخوم حدوده بين الفينة والأخرى بسبب الإرهاب الدولي.. من يروم الطلب للشفاء يواجه الموت الزؤام لذا يذهب فاقداً حياته. معظم الفقراء الأبرياء من القادمين طلباً

للشفاء من الوباء والبلاء بالمشافي الحكومية، جراء الإهمال بوجود السلامة من الحرائق، والمطافئ، وأبواب الخروج للطوارئ، وحالات الاحتراق المفتعل بيد شرير أو التماس الكهربائي أو بانفجار اسطوانات



لا كما أرسل البرلمان لجنة ١١ من أعضائه بالتحقيق بتزوير التعيينات بتربية ذي قار وأعلنت الخروقات قبل عامين التي سببت بالمظاهرات، لكن لم تعيد الحق لنصابه، أو حين أرسلت حكومة عبد المهدي لتقصي الحقائق بسبب التظاهرات الدامية اليومية برابع مدينة سكانية بالعراق وانبرى أبا الشهيد أكثم عدنان عزيز بالقول لوزير التخطيط الحلول بتقديم قتلة المئات من المتظاهرين للمحكمة، والقضاء على البطالة بإنجاز المشاريع المتوقفة بتقاطع سوق الشيوخ، والمستشفى التركي، والمدينة الصناعية، وإنجاز الملعب الأولمبي، والمباني المدرسية. إن إيجاد الحلول لتلك المشاكل يحل أزمت الناصرية.. ويتوقف نزيف الدم لتعيش المدينة بسلام كحال مدن الشمال.. إن حريق مستشفى العزل بالناصرية ذهب ضحيته المئات من الشهداء والمصابين، قصص مؤلمة أحدها للدكتور علاء معاون عميد كلية الصيدلة، فقد ٧ من الشهداء، زوجته التي لم يعثر على جبتها. رحمها الله. و٦ من عائلته.. أي مأساة تلك؟! أقسم لا طعم حتى للماء حين نشره بعد سماع هذا الخبر المؤلم، المؤسف، الذي يقطع نياط القلب.. ومثله الشاب الذي أراد إنقاذ أمه فحرق معها، أو الشباب الذين يرافقون الآباء وقصص مريرة سيسجلها التاريخ لأبشع مجزرة إرتكبها الفساد المالي والسياسي والتفافس الحزبي.. أي جريمة تلك لا يمكن للكلمات وصفها، التي هزت العالم وتعارف معها من كل البشرية لوحشية الفعل المرتكب.. لك الله ياعراق....



والجهات المعنية لكن دون جدوى تسجل بفعل مجهول وبالتماس لأسلاك الكهرباء المتهرئة، التي تتفاقم أزمتها كل صيف، رغم إنفاق المليارات التي أنفقت هباءً، فيما مصر لديها الفائض من الطاقة ولم يكلفهم التشييد غير سبعة مليارات دولار لتسدد إنتاجيتها، ولصوصنا نهبوا أضعاف ذلك دون إكتراث لهموم الناس، المصائب تترى متلاحقة بعراقنا المقدس الممتحن! يبقى السؤال لماذا يحدث ذلك؟ ماهي المعالجات لتفادي الأضرار بالأرواح والممتلكات؟، ما هي سطوة المافيات التي تحرق ممتلكات الشعب المالية خشية افتضاح واكتشاف سندات التزوير؟. إن إسراع مجلس الوزراء بإرسال لجنة تحقيق رفيعة المستوى من وزير الشباب ووزير العمل والشؤون الاجتماعية والأمن الوطني لابد أن تضع اليد على الجرح النازف من أعوام وقد حددت التقصير ب١٢ منتسباً، مدير المشفى وكادره، بالتلكؤ بعمل الدوائر نريدها لجنة إحقاق الحق،

حركة الضباط الأحرار



إعداد
أحمد عبد علي القصير

كان التجنيد إجباري والجيش العراقية أداة مسلحة بيد السلطة ضد جماهير الشعب بعربيه وكرديه، بعماله وفلاحيه، فقد استخدم الجيش لقمع انتفاضة فلاحيه سوق الشيوخ والفرات الأوسط وانتفاضة الشعب الكردي. وكان معظم الجنود وضباط الصف، من العمال والفلاحين وكانوا يعانون من تحكم مسلك الضباط.

أصدر الحزب أول بيان موجه إلى الجنود يحثهم على الوقوف إلى جانب الجماهير المنتفضة في سوق الشيوخ وتوجيه أسلحتهم ضد عدوهم المشترك النظام الرجعي وأسياده المستعمرين في عام ١٩٣٥.

تم تنظيم أول الخلايا الشيوعية في فوج المخابرة الأول في بغداد، ومن ثم في الفرقة الثانية في كركوك ١٩٣٥ واتسع التنظيم بسرعة، إذ إن الظروف الموضوعية تدفع الجنود للتنظيم حتى وصل العدد إلى أكثر من ٢٠٠ جندي وضابط صف، حتى تمكنت السلطات من كشفه في عام ١٩٣٧ واعتقلت (٦٥) جندياً وضابط صف. وحكمت على ثلاثة منهم بالإعدام، وعلى الآخرين بأحكام ثقيلة كما حكمت على "زكي خيري" وزملائه من مسؤولي التنظيم العسكري المدنيين بالسجن سنتين، وستين مراقبة.

ثم أضافت السلطة الفقرة (٨) إلى

اللجنة الوطنية لاتحاد الضباط والجنود منذ العام ١٩٣٥ التفت الحزب الشيوعي العراقي، إلى ضرورة العمل في القوات المسلحة لكسب جماهير الجنود وضباط الصف. وكانت توصيات الكونفرانس الثاني للجزب، تؤكد على الاهتمام بالجيش وضرورة كسبه إلى جانب الشعب... "الجيش قوة يمكن في الظروف الراهنة تحويلها من أداة بيد الخصم إلى قوة إسناد عظيمة لحركتنا التحررية...". ولغرض كسب الجيش إلى جانب الشعب، وبذل الجهود لتحقيق وتمتين روابط التأخي والتضامن بين صنوف الجيش، شكل (اللجنة الوطنية لاتحاد الجنود والضباط) وأصدرت جريدتها "حرية الوطن"، صدر العدد الأول/كانون الثاني/ ١٩٥٥. شمل نشاط اللجنة جميع الوحدات العسكرية، وكانت قاعدتها الواسعة الجنود، كما انضم إليها عدد من الضباط منهم، وصفي طاهر وعبد الكريم قاسم وإسماعيل علي.

فقط!!!! وهدفها القيام
بانقلاب عسكري،
ونظمت العلاقة
مع جبهة الاتحاد
الوطني.

كما نظم كل حزب
من قوى الجبهة
عن طريق أعضائه،
خلايا بين الضباط
الأحرار. فقد استطاع
حزب البعث أن يكون
بعض الخلايا بين
الضباط. وكان لكل

من حزب الاستقلال والحزب الوطني
الديمقراطي بعض المتعاطفين معهم من
أعضاء اللجنة العليا.

وبحجة الصيانة وحماية الحركة -
فرضت اللجنة العليا على (لجنة اتحاد
الجنود والضباط) وقف إصدار جريدتها
وتقليص نشاطها دون أن تسمح بضم
أعضائها، ولا سيما الجنود إلى الحركة،
في حين وبنفس الحجة قبلت جميع
منظمات حزب البعث!!!!

أصدرت برنامجها انسجاماً مع برنامج
جبهة الاتحاد الوطني: حيث أشارت
بشكل صريح لإسقاط النظام الملكي،
 وإقامة نظام جمهوري مبني على أساس
الديمقراطية البرلمانية وضمان الحرية
وحقوق الإنسان العالمية، وأكد في
الجانب "الاجتماعي الإصلاح" إجراء
إصلاحات مثل الإصلاح الزراعي
والقضاء على ثلوث: الفقر، والجهل،
والمرض؛ وتحقيق الوحدة الوطنية
العراقية وإقامة نظام الإدارة اللامركزية؛
الذي تحقق للأكراد حقوقهم ضمن
نطاق الجمهورية". ولم يصر الضباط
القوميون على الوحدة أو الاتحاد مع



من اليسار .. الطبقلي - العقيلي - قاسم -
العبيدي - عارف - محي الدين - خليل سعيد

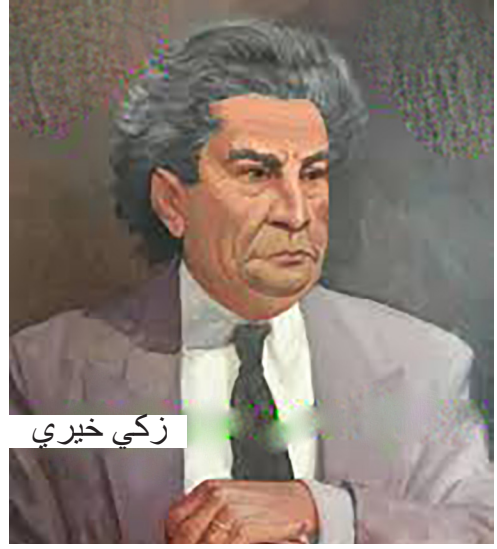
قانون العقوبات البغدادي والتي تقضي
بفرض عقوبة الموت على من يروج
للسيوعية في القوات المسلحة.

استمرت اللجنة بث الوعي بين الجنود
وتعبيهم للنضال من أجل حقوقهم..
وتنشر أخبار الوحدات، وتشرح
الأهداف الأنوية للمنظمة. وتنشر عن
أوضاع الجنود في البلدان الاشتراكية
والاتحاد السوفيتي وما يتمتع به الجنود
من حقوق، وحب واحترام شعوبهم.

الضباط الأحرار

وبجانب ذلك قرر عدد من كبار
الضباط وعلى رأسهم رفعت الحاج
سري، تأسيس تنظيم قومي باسم
"الضباط الأحرار" .. وجرى اللقاء وبدأ
التعاون بينهم. فشكل الضباط الأحرار
عام ١٩٥٦ "اللجنة العليا" وضمت
(١٠٢) عقيداً ومقيداً. لم يُقبل بينهم
سوى وصفي طاهر المعروف بعلاقته
بالحزب الشيوعي، وعقدت أول اجتماع
لها في كانون الأول/ ١٩٥٦ وأقامت
خلاياها على النمط السري.

كان اتجاه اللجنة العليا، قومياً برجوازياً
متشرباً بالتعصب الديني والعسكري،
واقترنت عضويته على الضباط



زكي خيرى

على القصر.
في الساعة السادسة من صباح
١٤ تموز ١٩٥٨ ومع بدء موعد البث
الإذاعي المعهود.. قرأ العقيد الركن
عبد السلام محمد عارف بصوته، البيان
الأول للثورة، معلناً نهاية الحكم الملكي،
وقيام الجمهورية العراقية.

وكان للحزب الشيوعي الدور الاساس
بتعبئة الجماهير لتأييدها للثورة، اذ كان
الحزب على معرفة بموعدها وتم ابلاغ
اعضائه بالاستعداد الى حدث كبير
صباح يوم ١٤ تموز، ومنذ لحظة إعلان
"الثورة" في الصباح الباكر انطلقت
الجماهير الشعبية في كل مكان وفي
جميع أنحاء البلاد، وهي تعلن فرحتها
بالثورة. وتجمع بين الفرح العام بها
والسخط على الحكام السابقين، لتتظاهر
وبأعداد غفيرة، كانت تتعاضد مع
الساعات التي تمر على الثورة. وتثير
الهلع والخوف لدى، قوى النظام السابق
ومؤيديه.

وكما يعلق بطاطو عن حق: "لقد
عرقلت هذه الحركة أيّة أعمال
مضادة معادية ممكنة بسدّها الشوارع
والجسور، لا في بغداد فحسب بل في
مدن أخرى أيضاً. والأهم من هذا هو
أنه كان للجماهير بفضل عنفها تأثير
نفسي هائل، إذ إنها زرعت الرعب
في قلوب مؤيدي الملكية، وأسهمت في
شل إرادتهم، وأعطت الانقلاب طابع
العمل الذي لا سبيل إلى مقاومته، وهو
ما يشكل الحصن الحصين له" الكتاب
الثالث ص ١٥٥.

المصادر

عقود من تاريخ تاريخ الحزب الشيوعي
العراقي / زكي خيرى وسعاد خيرى

مصر، ولكن جرى الاتفاق على: "إذا
هددت القوات الأجنبية والرجعية الثورة
فعدنئذ تصبح الوحدة مع مصر إجراءً
ضرورياً لحماية الثورة". واختير عبد
الكريم قاسم رئيساً للجنة العليا.
منذ عام ١٩٥٦ انشط الضباط الأحرار
لتحقيق مشروعهم للإطاحة بالحكم
الملكى، وتكررت محاولاتهم لتنفيذ ذلك.
في المحاولة الاخيرة، وطبقاً للخطة
الموضوعة دخلت القوات إلى بغداد
الساعة الخامسة من صباح الرابع عشر
من تموز، وبدقة وحماس نفذت الخطة،
دخل ضباط وجنود "الثورة" في
معركة قصيرة مع القوات العسكرية
التي تحمي العائلة المالكة، حسمها
الدعم الذي تلقاه ضباط وجنود "الثورة"
من ضباط ومراتب وجنود مدرسة
المشاة في معسكر الوشاش القريب
من القصر، وجرح الرئيس "النقيب"
مصطفى عبدالله في المعركة، كما
تلقوا الدعم من مفرزة ومدرعات كتيبة
صلاح الدين التي سارعت إلى الإحاطة
بالقصر، وانتهت المعركة بالاستيلاء

العقيدة الدينية وثورة ١٤ تموز



سلام حربيه

لا توجد ثورة في العالم اثير حولها اللغظ كما حصل مع ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ التي اطاحت بالنظام الملكي واعلنت عن قيام جمهورية العراق. ما زال العراقيون مختلفين حول تسميتها،

واستنتاج علمي تفتحان العيون والعقول على حقيقة ما يجري في مجتمعهم.. المجتمع العراقي متنوع الاعراق والديانات لكن تبقى هناك سمة ظاهرة في هذا المجتمع تكاد ان تكون البصمة او الهوية التي تمثله وتتسلط على السلوكيات وانماط التفكير السائدة دون ان تكون لها علاقة بالأكثرية او الأقلية لهذه الطائفة او الديانة ونسبة تمثيلها في المجتمع.. العراق كبلد هويته المذهبية الطاغية شيعية لا لكون هذه الطائفة هي الاكثرية في المجتمع ولكن بسبب العوامل التاريخية والسياسية صُبغ السلوك العام بثقافة وطقوس ومعتقدات هذه الطائفة وترسبت عقيدتها في العقل الباطن للمجتمع وان كانت الطوائف والاديان الاخرى الموجودة في البلد مختلفة معها مذهبيا ودينيا ولا تؤمن بما تحفل بها نصوصها وفقها واحكامها، لكن حضورها الطاغية السياسي والطقوسي الذي لا ينقطع على مدار الاعوام ومنذ

فريق يصفها بأنها انقلاب فتح ابواب العراق على الجحيم وكل ما حصل ويحصل من مآسي وكوارث وازمات يعيشها المواطن العراقي منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا سببه هذا الانقلاب، وآخر يقول انها ثورة عظيمة منحت العراق هويته الوطنية وأسست لحكم عراقي وانجزت ما انجزت من مشاريع عظيمة ووضعت الاساس للدولة المدنية. مازال عبير هذه الثورة يتنفسه العراقيون حتى يومنا هذا.. ويبقى السؤال ما سر اختلاف العراقيين حول هذه الثورة..؟.

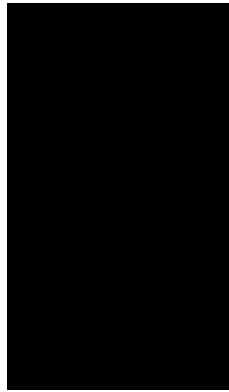
ان دراسة اية ظاهرة او كينونة او واقع جديد في المجتمع لا يتم بمعزل عن كل البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقيم الثقافية والاخلاقية والعقائد والافكار الدينية وتوضع المشاعر والطقوس والعادات السائدة تحت المجهر ليستطيع الباحث والدارس المنقب في تفاصيله ان يخرج بحصيلة

قرون عدة تجعل الشعب، بكل طوائفه، مرغما على العيش بذلك الجو السحري المشحون بالملاحم والمراثي والبكائيات والشعائر والتمثيل الرمزي لكل ما مر به أئمة الطائفة من آلام وسجون وقتل وتعذيب وما يترشح منه سلوكيا ونفسيا عند الآخرين بسبب تخدر الحواس وتشبعها بتلك الممارسات الوجدانية والطقوس الصوفية وجلد الذات على الدوام، فيصبح السلوك العام مصبوغا، شاء الآخرون أم أبوا، بعرفانية الطائفة واجوائها المأساوية والاحتفالية وينتج عن التكرار والمطاوله سلوكا موحدًا وتلاحما نفسيا، وإن كان هشا، يمارسه كافة أفراد المجتمع بوعي أو بغير وعي كالمنوم مغناطيسيا الذي لا يعرف كيف يتخلص من قيود سحره وغيوبته.. في لبنان مثلا الثقافة السائدة هي المسيحية المارونية، رغم أن المسيحيين لا يشكلون الاغلبية في المجتمع، بل أن الاسلام بكل طوائفه هو الأكثر عددا لكن الجميع متأثر بالثقافة والسلوك المسيحيين وهذا ما يلمسه المواطن المحلي والغريب الزائر لهذا البلد فيجد أن هذا المجتمع يختلف عن باقي المجتمعات الاسلامية وهذا له اسبابه السياسية والتاريخية والاجتماعية هي التي حددت مساره ووجهت سلوكياته وانماط علاقاته الاجتماعية.. الفكر الشيعي قائم على فكرة الانتظار، العود الابدي، والشيعية على موعد مع



عودة الامام المهدي المنتظر من غيابه الذي طال منذ أكثر منذ الف عام وهو الذي سيملا الأرض خيرا وعدلا ورفاهية ونعيم بعد أن ملأت بالجور والظلم والقتل والعنف.. هذه العقيدة يؤمن بها الشيعة العراقيون وقد تسلل البعض من هذه الصور الدينية الى الطوائف السنية والاديان الاخرى فأصبح المنقذ، عند الجميع، هو الحل الوحيد لخروج هذه المجتمعات من دوامة التخلف والدمار والانهيارات المتلاحقة. المنقذ يأتي بتقويض الهية ولذا فإن كل خطواته مرسومة بدقة ولا يخالطها أي شك أو زلل أو خطأ وكل الاشارات الربانية والافعال تقود الى جنات موعودة لا نهاية لها.. هذه العقيدة جعلت من الانسان العراقي ينظر الى كل فعل بشري بعين الريبة وعدم الثقة لان البشر خطاؤون وعملية التغيير والاصلاح ونقل المجتمع من حال الى حال بطريقة صورية بائسة وبعيدا عن مشيئة الرب ومن يمثله على الارض ستجر الى الويلات والكوارث لان كل سلوكيات البشر غرائزية ترسمها المصالح الشخصية والمنافع الفئوية والحزبية الضيقة. هكذا جرى التعامل الاجتماعي مع ثورة تموز عام ١٩٥٨ التي غيرت الخارطة السياسية في البلد ونقلته من الملكية الى الجمهورية، رغم المشاريع والخطط والانجازات التي أتت بها هذه الثورة وحررت

مسبقا مزيدا من الولايات
وانهارا من الدماء.. عينا
العراقي ترنوان الى
البعيد وليس الى ما حولها
ولذا بقي قرونا طويلة
منتظرا البشري على يد
منقذ يختلط فيه البشري
بالالهي. طبعاً الروح
الثورية عند العراقي
تفوق ثورية اي مواطن



آخر في العالم، لكن هذه الثورية مكبلة
بعقائد تحد من حركته وتبعث فيه،
احيانا كثيرة، الخمول واللاجدوى وهذا
ما كشفه تاريخ العراق منذ العصر
العباسي وبعدها سقوط بغداد على يد
هولاكو عام ١٢٥٨ ميلادية وتتابع
الغزوات والاحتلالات من اقوام غربية،
المغول والقريقلو والاقيلو والمماليك
والفرس والعثمانيين، حتى جاء
الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٤ واستمر
لغاية عام ١٩٥٨.. لقد رافق الاحتلال
الانكليزي نمو وعي وطني من نوع
جديد سببه انفتاح العراقيين على ثقافات
العالم وافكارها وفُتحت المدارس بعد ان
كان التعليم محرما على العراقيين بحجة
افساده للدين والاخلاق. لقد ظهرت الى
الوجود نخبة من المثقفين الذين اشاعوا
مفاهيم الاشتراكية والشيوعية والمدنية
والديمقراطية والعلمانية والقومية وابتدأ
الضباب ينقشع من انظار وعقول
العراقيين ولا يُنسى دور الرجال الاوائل
الذين ساهموا لوضع اللبنة الاولى لبناء
هذا المجتمع ومنهم حسين الرحال الذي
كان اول من ادخل الفكر الاشتراكي
الى العراق وجماعته، الكاتب محمود

العقل العراقي من كثير من الاغلال.
لقد تصدى لها الكثير من العراقيين
من لحظة حصولها وحتى يومنا هذا
وحاولوا ان يظهروا عيوبها وما أتت
بها من مهالك وفوضى، مع تمجيد
النظام الملكي والتغاضي عن كل اخطائه
وقسوته المفرطة ضد معارضيه وربط
العراق بالاحلاف المشبوهة وتكريسه
للقيم العشائرية والمذهبية. في منتصف
القرن العشرين تم تحرير الكثير من
البلدان العربية والاجنبية، افريقية
واسيوية، من الاستعمارين الانكليزي
والفرنسي واعتبر استقلال هذه البلدان
اعيادا وطنية تحتفل بها شعوبها الا في
العراق فان هذا الاستقلال شكل نقمة
عند الكثيرين وراحوا يصبون جام
غضبهم على قائد الثورة عبد الكريم
قاسم وعُدت مثالبه و(جرائمه) لخرة
عار في جبينه وفي سجل الثورة، وبقي
الماضي عندهم افضل من الحاضر
وحاول الكثير منهم وضع العقبات وخلق
المشاكل حتى يثبتوا صحة آرائهم من
ان الماضي الملكي لو بقي وامتد الى
الحاضر افضل من قيام ثورة من قبل
مواطن عراقي، صفاته بشرية وليس من
احفاد الامام المنتظر، معروفة نتائجها

احمد السيد، عبد الفتاح ابراهيم، امينة الرحال، زكي خيرى، عاصم فليح، عبد القادر اسماعيل وغيرهم العشرات من الرجال الافذاذ، هؤلاء اسسوا حياة مدنية ولحياة جديدة ونمط تفكير جديد لم يألفه العراقيون في السابق واستمر نضال هؤلاء ومعهم الشعراء والفنانون وشغيلة اليد والفكر في صراعهم من اجل شيوع مفاهيم الحياة الجديدة، ولم يكن للنظام الملكي دور في نشأة واحتضان هذه العقول، بل العكس وقف ضد تطلعاتهم بحياة حرة كريمة ولاحقهم واعدم قياداتهم السياسية وقد وجد هذا النظام الدعم من قبل البعض من شيوخ العشائر والمؤسسات الدينية والقوى العميلة من اجل وقف زحف هذه الافكار التحريضية الى عقول الناس وازاحة الاوهام والخرافات المعشعشة فيها وكان من نتيجة هذا الصراع الفكري بين قيم الماضي والرغبة في التحديث والتحرر ان ظهر الضباط الاحرار، عبد الكريم قاسم وجماعته، والاحزاب السياسية بكل اطيافها الفكرية اليسارية والقومية وشكلوا جبهة وطنية، جبهة الاتحاد الوطني، عام ١٩٥٧ واتفقوا على تغيير النظام الملكي الى نظام جمهوري يوفر العدالة الاجتماعية وكانت المبادرة بيد الزعيم عبد الكريم قاسم ليزحف هو وجماعته الى بغداد ويسقط العائلة الحاكمة ويعلن انبثاق الجمهورية..

اخطاء ثورة ١٤ تموز كثيرة والمتربصون بها، داخليا وخارجيا، اكثر وبقي الحلف الاستعماري واذنابه مراهنين على اسقاط هذا النظام ووضعوا امامه العراقيل وحيكّت الدسائس

والمؤامرات وتأجبت الصراعات الفكرية بالاضافة الى طفولة خبرة اكثر قادة الدولة في كيفية بنائها ومحاولة الانفراد بها عند البعض منهم وخاصة عند قائد الثورة ودخول المؤسسات الدينية والعشائرية وتصدرهم الواجهة السياسية التي عملت بكل ثقلها وتأثيرها في المجتمع من اجل اسقاط هذا النظام الكافر واعادة البلد الى حضيرة التبعية للبلدان العربية والاجنبية والارتباط ثنائية بالركب الاستعماري.. الامريكان اسقطوا نظام صدام الدكتاتوري الظالم واستبدلوه بنظام (ديمقراطي) مهلهل عاثت فيه قوى الاسلام السياسي الدمار والطائفية والخراب واللصوصية . قامت ثورة تشرين العظيمة عام ٢٠١٩ وضمت كل الشباب العراقي، رجالا ونساء، من ابناء الوسط والجنوب وحاولت حد هذه اللحظة، اسقاط هذا النظام التوافقي الفاسد سلميا لكن هناك من اشاع بعدم جدية هذه الثورة وانها لن تحقق شيئا مادام منفذها عراقيون بشر وتفتقد للمنقذ الملمهم وانها، حسب رأيهم، ستأتي ايضا بالخراب والدمار كما حصل في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨. عينا العراقي مازالت ترقب ظهور المنقذ، يأتي من هناك ولا ينبعث من النفس العراقية، من خارج أطر العقل البشري ومن وراء حدود الممكن ليأتي كي يضع النقاط على الحروف وينشأ نظاما كونيا عادلا.. انها ترنيمة للسكون والانغلاق على الذات وسماء من الدعاء والرجاء تمطر مزيدا من الفواجع والنكبات التي ينتظرها المجتمع..

نصب الحرية.. أحد انجازات ثورة ١٤ تموز



أمير أمين

عن الصهيل الذي يمثل الفحولة وقوة الأصالة العربية، ومنتهياً بالثور في أقصى اليسار والذي يرمز أيضاً للقوة والفحولة، بالوقت الذي وضع فيه وتحت الثور الى اليمين رجلان يمسكان (مسحاة) ترمز للزراعة وعلى يساره تحت الرأس يقف أحد العمال بعضلاته القوية وهو يمسك بألة الطرق، ولأن الأمومة عنده ترمز الى تعلقه الشديد بأمه، والذي كان يعبر دائماً عن إعجابه بصبرها وتحملها لمشاق الحياة، ولاحترامه للمرأة ومكانتها في المجتمع فإنه أعطى لها في النصب مكانها المرموق بحيث احتلت أغلب وحداته الأربعة عشر! ... فهي العاملة التي ترفع يدها بموازنة أخيها الرجل في (الوحدة الثانية) وهي الأم الباكية الحزينة التي قامت بلف عباءتها حول خصرها ورفعت يديها للأعلى تنوح على أمر جلت حدث لها ولأهلها في (الوحدة الرابعة)، وفي وحدة الشهيد (الخامسة) نرى الأم تبكي على ابنها القتيل وحولها نسوة يشاركنها الأحزان، وهي تمثل صلة الرحم التي تربط الأم بوليدها، كذلك الحال مع (الوحدة السادسة) حيث نشاهد الأم وهي تحضن ابنها الصغير وتغمره بالحنان بكنتا يديها وتضمه الى

يعتبر نصب الحرية الشامخ في ساحة التحرير وسط بغداد من أحد إنجازات الثورة، حيث عهدت حكومة ١٤ تموز في أواخر عام ١٩٥٨ الى الرسام والنحات العراقي الخالد جواد سليم بأن يصنع هذا النصب وأعطت الصلاحية الكاملة له في تصميمه، على أن تكون تكلفة تنفيذه على حساب الدولة، وأوعزت اليه أن يكون نصباً للثورة التي حطمت النظام الملكي، وقد طلب الزعيم عبد الكريم قاسم من الفنان جواد بصنع النصب وأوحى له بأنه يريد وضع صورته فيه، لذلك نرى رمز العسكري الذي يكسر السجن ويفجر الثورة جاء في مركز النصب وتم وضع قرص يرمز لبزوغ شمس الحرية فوق رأس الجندي، على الرغم من أن الفنان جواد جعل من الثورة وثبة يشترك فيها كل أبناء الشعب من عمال وفلاحين ومتقنين ونساء وأطفال..... الخ والنصب يتكون من ١٤ وحدة يرمز عددها الى تاريخ الثورة في ١٤ تموز ويضم ٢٥ شخص بالإضافة للحصان والثور، ويعتبر النصب وحدة متكاملة مبتدئاً بالحصان من الجهة اليمنى رافعاً رأسه وقوائمها الأمامية بشكل شامخ، فاتحاً ثغره بإيماءة تعبيرية



صدرها بمودة وسكون! ونجد أيضاً
في (الوحدة التاسعة) امرأة عراقية
ترفع مشعلاً كبيراً في يدها اليمنى
ويدها اليسرى مبسوطة ومرفوعة
للأعلى وهي بهذه الحالة تكون كما لو
أنها تحلق بالفضاء!، ثم نرى المرأة
في (الوحدة العاشرة) تبسط يديها الى
الجانبين بحركة وديعة دالة على الهدوء
والسلام ومن خلفها الأغصان ترمز
للوفرة والنماء!، وحينما يضع الفنان
نهرى دجلة والفرات في نصبه، فهو
يشير إليهما بالرمز الأنثوي، لذلك فإنه
وضع في (وحدته الحادية عشر) واحدة
ترمز للفرات وأخرى لدجلة وجعل
إحدهن تبدو بوضع (المرأة الحامل)
والتي تحمل أيضاً على أكتافها حزمة
من السنابل التي ترمز للوفرة والخصب
في بلاد وادي الرافدين!! خاصة وأنه
وضع طفلة صغيرة بالقرب منهما وهي
تحمل صينية مملوءة بخيرات الأنهار!
ثم أنه لم ينسى الأطفال الذين يعتبرون
الجيل القادم لمستقبل الوطن، فقد وضع
طفلاً صغيراً في (الوحدة الثالثة)، وفي
(الوحدة السابعة) نراه يشير الى نخبة
المفكرين الذين أزروا الثورة بعد أن
أشار بوضوح الى أحدهم وهو يقبع

خلف القضبان محاولاً فتحها بمساعدة
جندي من أبناء الشعب، وبخلاصه منها
تتحقق الحرية له وللشعب كله!
وفي هذه الوحدات المترابطة بشكل
وثيق يكون النصب قد عكس مرحلة
تاريخية هامة بشرت بها ثورة ١٤
تموز الشعب العراقي والتي تؤكد على
نشاط القوى الديموقراطية والتقدمية في
المجتمع العراقي ودعوتها لتحرير العامل
والفلاح والمرأة وسائر المحرومين، من
العبودية والإذلال!

لقد بذل الفنان الخالد جواد سليم
عصارة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه
الوطنية في أن يطل النصب على أبناء
بغداد كل فجر بأروع حلة! فقد باشر
العمل به بوقت قياسي حينما سافر الى
فلورنسا في إيطاليا في آذار عام ١٩٥٩
وبدأ بصياغة المنحوتات الكبيرة في
الطين ثم يقوم بإرسالها الى المسبك
لتصب كل منحوتة بعد تجزئتها الى
قطع صغيرة في البرونز، وكان يساعده
في هذا العمل الشاق حتى نهايته الفنان
محمد غني الذي كان يدرس النحت في
روما والذي كان في العراق من أحد
تلامذته، وجرى بعد ذلك إرسال القطع
للعراق وبدأ الفنان جواد يذهب كل يوم

والتي صممها أيضاً المهندس رفعت الجادرجي بحيث أن أي شخص إذا نظر من بعيد إلى النصب فسيراه كما لو أنه عبارة عن لافتة كالتي كان المتظاهرون يرفعونها بشكل مستمر دعماً للثورة!! لقد صمد نصب الحرية بوجه انقلابي ٨ شباط وبوجه الطائرات والمدفعية الإيرانية في فترة الحرب بين البلدين وتجنبت الطائرات الأمريكية الغازية!.. وبقي شامخاً في سماء بغداد.. وأصبح أحد أبرز معالم العراق البارزة وليس العاصمة وحسب! وأصبح كنهري دجلة والفرات فلا يمكن تصور العراق بدونهما، كذلك أصبح النصب رمزاً لوجود وحياء شعب العراق.. حتى صار أطفالنا الذين ولدوا خارج العراق ولم يروا بلادهم بعد، يقومون بالإشارة وتنبيه أولياء أمورهم حينما يظهر نصب الحرية على شاشات الفضائيات قائلين.. شوفوا.. شوفوا.. هذا العراق!!! وأخيراً أرى من الضروري أن تقوم الجهات الحكومية المختصة بوضع مسلة اسطوانية أو مستطيلة الشكل تشرح من خلالها أجزاء النصب ومنحوتاته بشكل مختصر باللغتين العربية والإنكليزية مع نبذة عن حياة الرسام والنحات الفريد جواد سليم وذلك لأن الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا لا يعرفون المعاني التفصيلية لرموز المنحوتات سوى أنهم يشيرون إلى أنه يرمز للحرية! ما عدا القلة من الفئة المثقفة في مجتمعنا والتي تجلب انتباهها كل قطعة ولا تقف للتصوير تحته وحسب كما يفعل بقية الناس!!

سيبقى الفنان جواد سليم (أبو زينب) خالداً في ضمير محبيه من أبناء شعبنا العراقي إلى الأبد!



إلى ساحة التحرير للإشراف بنفسه على نقلها ووضعها في مكانها المخصص، ولكنه لم يستطع للأسف إكمال العمل لإصابته بنوبة قلبية حادة مات على أثرها في يوم ٢٣ كانون الأول عام ١٩٦١ وهو في ريعان الشباب ولم يشهد رفع الستار عن النصب التذكاري الذي أزيح عنه في يوم ١٦ تموز عام ١٩٦١ في غمرة احتفالات شعبنا بأعياد الثورة المجيدة، وقد سبق وأن أصيب الفنان جواد بجلطة عام ١٩٥٥ كانت الإشارة لمرض القلب حيث كان يعاني من الإرهاق البدني لحين وفاته المبكرة! وهنا لا بد من الإشارة إلى مساهمة المهندس المعماري رفعت الجادرجي الذي صمم البناء حامل المنحوتات والذي جعله يمتد بطول ٥٠ متراً ويعرض عشرة أمتار ويرتفع عن الأرض بستة أمتار من حافته السفلى وأصبح البناء شبيه بالبوابات الآشورية القديمة، ويجب الإشارة إلى أن هذه البوابة أصبحت مدخلاً لحديقة الأمة

الشرارة تلتقي مع الفنان الكوميدي محمد حسين عبد الرحيم



أجرى اللقاء
محمد عباس المطوق

الخيطة والعصفور أبرز مسرحياتي واستراحة الظهيرة حول
العراق الى مدينة أشباح.

رفع الأثقال

- هل مارست رياضة محددة ايام
الطفولة الشباب؟.

• مارست رياضة رفع الأثقال، لكن
وفق الطريقة البدائية في منطقة قنبر
علي حيث كنا نأتي بعصا نضع في
طرفيها الطابوق العراقي المثقوب ومن
ثم نقوم برفع هذه الأثقال بغية بناء
عضلات جسمانية نفتخر بها في بيوت
المحلة، بعدها مارست كرة القدم في
منطقة الكسرة والوزيرية مع شباب
الحي بجوار ملعب الكشافة على سبيل
قضاء الوقت الممتع.

- هل شاركت في مهرجانات رياضية
وفنية؟.

• نعم في أكثر من مهرجان، لكن
أشهر هذه المهرجانات المباراة الودية
التي جمعت بين منتخب الفنانين
العراقيين ونادي الرشيد الرياضي

محمد حسين عبد الرحيم أحد أهم
الفنانين الذين تركوا بصمة واضحة
وأثرا طيبا على الفن العراقي منذ أواسط
ستينيات القرن الماضي ولاسيما على
صعيد الدراما العراقية وبالتحديد في
حقل الكوميديا الصعب المراس حيث
يعد محمد حسين عبد الرحيم أحد
المعالم الشامخة والقامات الطويلة في
الكوميديا العراقية ويكاد يكون
ثمة شبه إجماع على أنه من افضل من
قدم الكوميديا على خشبة المسرح
العراقي والشاشة الفضائية الصغيرة
ولا يسبقه في هذا المجال سوى الراحل
سليم البصري وربما طيب الذكر
حمودي الحارثي ومن أجل عدم الإطالة
فقد التقينا الفنان الكوميدي الكبير
محمد حسين عبد الرحيم حيث دار
معه الحوار التالي.

• نعم سافرت مع مجموعة من الفنانين إلى السعودية من أجل حضور مباراة العراق وسوريا برسم التأهل لنهائيات كأس العالم ٨٦ في المكسيك واذكر ان العراق فاز بثلاثية حسين سعيد وشاكر محمود و خليل محمد علاوي كما أنني أتمنى لمنتخبنا الوطني التأهل إلى نهائيات كأس العالم في قطر.

عالم الفن

- متى دخلت عالم الفن؟

• في أوائل ستينيات القرن المنصرم مارست التمثيل في المدارس المتوسطة في منطقة قنبر علي ومن ثم في الفرقة الفنية أوائل السبعينيات، واذكر ان اول عمل لي كان اسمه (محلته) وهو من إخراج عمانوئيل رسام وتاليف عبد الباري العبودي وهو عمل كوميدي شعبي نجح بشكل كبير.

- ما هو العمل الذي قدمك للجمهور العراقي؟

• العمل الذي قدمني للجمهور هو



صيف العام ١٩٨٥ واذكر ان الفنان الكوميدي الراحل سليم البصري هو من قام بالتعليق على أحداث المباراة التي شهدت حضوراً جماهيرياً كبيراً جداً واذكر ان نادي الرشيد ضم لاعبين نجوم امثال المرحومين احمد راضي وناطق هاشم بالإضافة إلى عناد عبد و خليل محمد علاوي ووصفي جبار وغيرهم بينما ضم منتخب الفنانين حميد منصور وحمودي الحارثي وعزيز كريم واذكر ان الراحل راسم الجميلي أهدر ركلة جزاء

وسجل أخرى حتى أنني فوجئت في إحدى سفراتي إلى الكويت ان الممثلين الكويتيين يحتفظون بشريط المباراة في بيوتهم.

كأس العالم

- هل سبق وأن حضرت مباراة المنتخب العراقي خارج العراق؟



قلت له انوي الذهاب للبيت، عندها قال لي تعال ويابه حتى لتمثل مشهد ضمن عمل فني من حلقة واحدة.

استراحة الظهير

- لكن يبقى استراحة الظهيرة العمل الذي حقق نجاحا كبيرا جدا أليس كذلك؟

• نعم كلامك صحيح حيث حقق هذا العمل نجاحا منقطع النظير ليس في العراق فقط بل في كل دول الخليج العربي وكان العمل من تألوفي وإخراج عماد بهجت واذكر ان العمل كان مخصصا للعرض في أيام العيد فقط لكن بسبب نجاح البرنامج فقد استمر العرض طوال ثلاث سنوات متتالية وكانت معي الراحلة أمل طه ومحمد زهير



رشيد.

المسرح

- لك العديد والكثير من الأعمال المسرحية حدثني عنها.

• ما قلته صحيح فقد مثلت أكثر من ٤٥ عمل مسرحي من أبرزها حائط انصيص والخيط والعصفور والف عافيه واذكر انني مع زملائي الفنان الكبير الراحل راسم الجميلي والكبير سامي قفطان أسسنا مسرح دار السلام وقد نجح بشكل رهيب.

مسلسل ابو البلاوي من تأليف الراحل خليل الرفاعي (ابو فارس) وإخراج خالد الجنابي في العام ١٩٨٠ وكان معي فاضل مهدي و خليل النعيمي وسمير القاضي وكامل القيسي.

السينما

- لك عمل مازال محفورا في ذاكرة المتلقي العراقي واسمه (السينما) حدث القراء لو سمحت.

• في صيف عام ١٩٨١ كنت واقفا بباب الإذاعة والتلفزيون من أجل الذهاب للبيت وإذا بالمخرج الكبير فلاح زكي يقول محمد اشو واكف شعندك؟

الأمية الثقافية



لطيف عبد سالم

الحضارات الإنسانية. وتتمثل هذه الظاهرة - التي فعلت فعلها المؤثر بطبيعة المشهد الثقافي العراقي - باعتلال النشاط المعرفي الذي يُعبّر عنه لغةً باصطلاح الثقافة العامة. وهو الأمر الذي أفضى إلى تنامي مشكلات البيئة الثقافية العراقية - التي توشح تأريخها العريق بارتفاع القيمة الإبداعية لمنجزها - بعد أن خفت بريق المعرفة المكتسبة، وطغت (الأمية الثقافية) على بعض الشرائح المهمة في مجتمعنا، ولاسيما الأوساط الأدبية والثقافية والأكاديمية التي تشكل حبل التواصل الثقافي والحضاري المفترض ما بين ماضي البلاد وحاضرها ومستقبلها، ما أفضى إلى تراجع فاعلية المنجز الثقافي والإبداعي، إلى جانب تَعَثُّر الكثير من النشاطات الداعمة لمهمة تطويره. وليس أدل على ذلك من تلاشي قوة تأثير المقولة الشائعة التي تفيد أن بَعْدَادَ تقرأ ما تطبعه بيروت من نتاجات لأبناء النيل في ظل تنامي العوامل الموضوعية التي تقود إلى تغييب دور الثقافة المفترض في عملية البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلاد.

تُعَدُّ الأمية الثقافية بوصفها حاضرة ملائمة لتحفيز عوامل تقزيم صورة

يمكن الجزم بأن البحث في تأريخ العراق الغني بمنجزه الثقافي والحضاري والإبداعي، أوسع من أن يُحدَّ أو يحصر، ولا يجب أبداً أن يختزل في مقال أو دراسة ضيقة، إذ عُرِفَ أهل العراق بسعة الثقافة، وغنى المعرفة، فلا ريب أنهم مارسوا الكتابة في زمن مبكر مثلما تدلُّ على ذلك النصوص الواردة في حضاراتهم الموغلة بالقدم، فضلاً عن تعدد إنجازاتهم التي رفدت الإنسانية بأعمال خلق وإبداع، والتي شكلت أحد مصادر الإلهام والتحفيز المهمة لكثير من مثقفي العالم في مختلف الحقب التاريخية، وما تزال كذلك حتى في عصرنا الحاضر. واللافت للنظر أن التحديات الثقيلة التي واجهها العراق، وما تعرض له من مشكلات أو مصاعب، لم يكن بوسعهما غمر بريق حضاراته السالفة، أو طمس معالمها الزاهرة، بل أن حضور بعضها في أعرق متاحف العالم وجامعاته ومكتباته، شكل إطلالة جميلة على المجتمع البشري.

أسوق هذه المقدمة البسيطة كمدخل للحديث عن إحدى الأزمات الموجهة التي تعكس فراغاً معرفياً وثقافياً في أروقة مجتمع أقيمت على أرضه أقدم

غير أن المذهل في الأمر هو خيبة الأمل التي خلفتها نتائج هذه الفعالية الميدانية الاستطلاعية، إذ أن العديد من إجابات المستبائين عكست تهميشاً لموروثنا الحضاري، وعبرت عن عجز القسم الأعظم منهم في التوصل إلى إجابات سليمة، فيما ذهبت



إجابات مشاركين آخرين أبعد من ذلك؛ نتيجة عدم إجابة أصحابها للأسف الشديد التمييز ما بين الأديب، أو السياسي، أو الرياضي!.

إثباتاً لما تقدم، لو أوغلنا في تحليل بعض النتائج التي حصلنا عليها من النشاط المذكور، لاتضح لنا جلياً أن الأمر أكثر خطورة على المشهد الثقافي مما نتصور، فهل يعقل أن يكون صاحب: "بغداد ما اشتبكت عليك الأعصر إلا دوت ووريق غمرك أخضر"، قد حظي بثقة الناخبين، وأصبح أحد أعضاء مجلس النواب العراقي الذي رأى النور في المرحلة التي أعقبت حدوث الزلزال السياسي عام ٢٠٠٣م بحسب إجابة موظف حكومي يحمل شهادة الماجستير في علوم الهندسة، مع العرض أن الشاعر والفقيه والمفكر الدكتور مصطفى جمال الدين (طيب الله ثراه)، لم يكن منتمياً لحزب سياسي، وفارق الحياة في أواخر عام ١٩٦٩م، بعد أن ترك أدباً جمّاً وتراثاً خالداً. وإجابة صادمة أخرى يقول فيها صاحبها وهو طالب جامعي يدرس الرياضيات في

المشهد الثقافي المعاصر في بلادنا، فضلاً عن أثرها الفاعل في صيرورة عوامل التأسيس لخطاب ثقافي جديد من شأنه الإساءة إلى تاريخ صروحنا الثقافية والحضارية والإبداعية المقترن بالعتاء والإبداع، إلى جانب ما تشكل تداعيات هذا الواقع المرير من خطر جسيم على إحدى أهم ثرواتنا الوطنية، في وقت نُجهد طاقات وطنية ذهنها - في ظل ظروف غاية في التعقيد والتشابك - من أجل استنهاض الكوادر الشابة التي يمكن أن تساهم بدور فاعل في عملية التنمية التي توجبها مهمة بناء مكانة العراق المعاصر تحت شمس الإبداع العالمي. وتعبيراً عن عمق مشكلة بحثنا هذا، أجرى الباحث إستبياناً محدداً شمل أكثر من أربعين مثقفاً وطالبا جامعياً؛ لأجل الاستدلال على البيئة المعرفية من خلال رصد مخزون المشاركين المعرفي والثقافي حيال نخبة من قاماتنا الفكرية والأدبية السامقة، بالإضافة إلى بعض الرموز الوطنية المؤثرة في تاريخ العراق المعاصر، والذين تركوا بصمات واضحة وهامة في ثقافة، وتاريخ هذا البلد المعطاء،

تحرير مجلة المجمع
العلمي العراقي خلال
الأعوام (١٩٥٧-
١٩٦٢م). وقد شهدت
جامعة بغداد خلال
سنوات رئاسته إياها
التي امتدت لأكثر
من ثلاث سنوات
(١٩٥٩ - ١٩٦٣م)،
نموًا سريعًا من حيث
عدد ونوعية البرامج
الدراسية، ومن حيث



عدد الطلبة، إلى جانب تطور سمعتها،
إذ أصبحت واحدة من أرقى جامعات
الشرق الأوسط. ويرى المتخصصون
أن دوره الأساس في وضع أسس التعليم
العالي في العراق الحديث، أكسبه
إعجاب واحترام جميع العراقيين على
اختلاف أطيافهم.

لعل الأكثر غرابة هو جهل جميع
المشاركين بشخص من كان يؤمن أنه
صاحب رسالة وإنسان جدير بالاقتدار
كما ورد بقوله:

ولي في الشعر مدرسة وشرع
وآيات تلوح ومعجزات

أعلمكم بشعري الشعر، لكن
تعلمكم حياتي ما الحياة

وأعني به شاعرنا الراحل أحمد
الصافي النجفي (١٨٤٩ - ١٩١٥م)

الذي ارتبط اسمه بفترة حين دخل
بغداد، أعقبتها مقولته الشهيرة شاعرًا:

(يا عودة للدار ما أشقاها *** أسمع
بغداد ولا أراها)؛ لعدم مقدرته رؤيتها

عند عودته من المنفى بسبب فقد بصره.

ومن المعلوم أن النجفي لم يكن شاعرًا
عاديًا، فحسبه ما قالت عنه الأديبة
والكاتبة الفلسطينية - اللبنانية، مي زيادة

إحدى الجامعات العراقية إن من تزعم
تنظيم الضباط الأحرار في العراق
الذي فجر ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م التي
ألغت الملكية في العراق كان قد تسنم
منصب وزير النفط في إحدى حكومات
العهد الملكي. وبلاستناد إلى إجابة
رجل متخصص في القانون، فإن من
شكلت أصابعه إبداعًا إنسانيًا خالدًا - من
جملته نصب الحرية الذي يعد بحسب
المتخصصين من أهم المنجزات الفنية
في تاريخ العراق الحديث، بوصفه
صرحًا حضاريًا يوثق نضال شعبنا،
ويحكي عن حقبة من الإبداع الخالد -
كان لاعبًا دوليًا بارزًا برياضة كرة
القدم في أعوام العقد السابع من القرن
الماضي، وحقق عدة بطولات مع نادي
الزوراء، فلا عجب أن تكون إجابة
طالب دكتوراه في العلوم الزراعية
حيال سؤال عن عالم فيزياء عراقي
طبقت شهرته الآفاق وهو الدكتور عبد
الجبار عبد الله (طيب الله ثراه) بوصفه
مطرب شعبي، فالراحل عبدالله (١٩١٣ -
١٩٦٩م) يعد أحد العلماء المتميزين
على الصعيد العالمي، حيث أنجز العديد
من البحوث العلمية في مجال الفيزياء
والأنواء الجوية، فضلًا عن رئاسته

كاردشيان، وجينيفر لوبيز،
وفيفي عبدة، وعمرو ذياب،
وميسي، وراموس، ومراد علم
دار، وينهك قواهم جهلهم وهم
في ديجور من الحيرة بما
يعرفه غيرنا عن المعاصرين
من رموزنا الوطنية مثل السيد
محمد سعيد الحبوبي، شعلان
ابو الجون، عبد الواحد سكر،
أحمد سوسة، كوركيس عواد،
ميخائيل عواد، عبد المحسن
الكاظمي، بدر شاكر السياب،
جعفر الخليلي، مصطفى جواد،
عبد الواحد عزيز، غائب طعمة



فرمان، سليم البصري، نازك
الملائكة، رفعت الجادرجي، والكثير
غيرهم من رموز العراق ومشاهيره
ومبدعيه ممن رسخوا في الذاكرة
الوطنية.

بعيداً عن محدودية ثقافة النخبة
العراقية، لعل ما تجدر الإشارة إليه في
هذا السياق هو أن الأمية الثقافية يمكن
النظر إليها بوصفها ظاهرة طارئة على
مجتمعا، ساهم في بلورتها، وإنضاج
كينونتها جملة من المعطيات الكارثية
لحروب النظام السابق العنيفة خلال
العقود الأخيرة من القرن الماضي،
بالإضافة إلى إفرازات ما يربو على
عقد من حصار اقتصادي جائر فرض
على شعب ينوء تحت أثقال عديدة،
والتي يُعدّ الانهيار المعيشي الحاد
أشدها أثراً، ثم ما لبث أن بدأت بالتوسع
والنمو يوماً بعد يوم عبر ظروف
قاهرة ترشحت من طبيعة الأحداث
التي خيمت على البلاد.

لا أغالي في القول: إن الأمية الثقافية
في العراق، أصبحت تشكل في واقعها

(١٨٨٦ - ١٩٤١م) من أنه: "شاعر
كبير دون منازع، يعيد أمجاد الشعير
العباسي إلى الأدب العربي المعاصر".
وكتب عنه عضو مجمع اللغة العربية
الأديب والمفكر المصري عباس محمود
العقاد (١٨٨٩ - ١٩٦٤م): "لا يكفي أن
يدرس الصافي أديب واحد، بل يجب أن
يدرسه مائة أديب لسعة آفاقه الشعرية"،
بالإضافة إلى تأكيده أيضاً: "أنه يمثل
بحق أشهر شعراء العربية رقة وثورة
واخلاصاً للقضايا الوطنية والعربية".

لا ريب أن نتائج الاستبيان الذي تقدم
ذكره، تُعدّ في واقعها الموضوعي
انعكاساً لضعف اهتمام شريحة واسعة
من مجتمعا بأحوال الكثير من رموز
البلاد الوطنية، ومبدعيها في مختلف
المجالات العلمية والأدبية والفنية، في
وقت يسعى فيه العلماء والباحثون
من خارج البلاد إلى زيادة الاهتمام
بدراسة آثارهم والبحث في أحوالهم، فلا
عجب أن يجتمع رأي البعض حول آخر
المعلومات عن قضية قتل منزل نانسي
عجرم، أو نشاطات كارول سماعة، وكيم

الموضوعي مُشكلة إجتماعية تعبر عن حقيقة الثقافة الغائبة عبر أكثر من دلالةٍ، لعلَّ في مقدمتها ما مبين تاليًا:-

١. ضعف الاهتمام الحكومي والمُجتمعي والمؤسساتي بموروثنا الأدبي والثقافي والحضاري الذي يُعدُّ ثروةً وطنيةً مميزةً ونادرةً ينبغي المحافظة عليها.

٢. تعدد أزمات المُجتمع العراقي وتنوعها، بالإضافة إلى تنامي تداعياتها التي شكلت أعباءً على الأسرة العراقية، ما أدى إلى المُساهمة في نضج العوامل الموضوعية المسؤولة عن صيرورة الظاهرة المذكورة التي انعكست بآثارٍ سلبيةً على واقع الثقافة العراقية.

٣. تعاظم نشاطات الغزو الثقافي، والاستلاب الفكري المنظم على عقول شبابنا بعد أن جُهدت جهات عدة من أجل هذا السبيل؛ لإدراكها العميق أهمية الثقافة ودورها الفاعل في مهمة البناء التنموي.

٤. اتساع مساحة الاستخدام العشوائي وغير المنضبط لما ترشح من أدوات ووسائل عن الثورة التكنولوجية التي شهدتها عالم المعلومات والاتصالات، ساهم بولادة قيم جديدة لا يضبطها عرف أو قانون، ولا تحدها ضفاف، فضلاً عن إشارة مجساتها العامة إلى تغيراتٍ بنيوية عميقة في توجهات المُجتمع العراقي، قد تقود في بعض نتائجها إلى العقم الثقافي لا قدر الله تعالى.

إنَّ الواقع الذي جرى استعراض ملامحه العامة بهذه الورقة يصح فيه قول الشاعر المتنبي:

وَقَدْ صَارَتْ الْأَجْفَانُ قَرَحِي مِنَ الْبُكَاءِ
وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقُ
يُوصَفُهُ أَحَدُ أَوْسَعِ الْفَضَائَاتِ الْمَعْبُورَةِ

عن تعطل بعض آليات الثقافة العامة، وصعوبة إصلاح ما أصبح مزلق أقدام منها في بحور ظلماتها التي شكلت نزيفاً شوه جمالية الثقافة العراقية، وأصابها بعلل عدة. ومن هنا تبرز شدة الحاجة إلى قيام المنافذ التربوية، الأكاديمية، الإعلامية، الثقافية، السياسية والاجتماعية لاستنهاض هممها في بلورة رؤى واضحة بوسعها التصدي لهذه الغمامة التي غطت سحبها - التي تفوق فاعليتها كثافة الرماد المنبعث من أشهر براكين العالم - مساحة واسعة من المشهد الثقافي العراقي، والذي ابتلي منذ عقود بزيادة عوامل انكسار المعرفة العامة التي أفضت من دون أدنى شك إلى اختلال التوازن الذهني في بيئة أصبحت جاذبةً للتطرف، وإلى الكثير من الأمراض والعلل الاجتماعية، الأمر الذي ساهم في سيادة الهزيل، أو المتخلف من القيم والتوجهات والسلوكيات التي أدت إلى تحمل النخب المثقفة ما لا طاقة لها به.

وعودُّ على بدء، ساهم أجدادنا بتوثيق أحوال البلاد، والمحافظة على تاريخ وسير رموزها، بعد أن تجاوزوا حاجز (الأمية الأبجدية)، وتمردوا على ضنك العيش وضغوطات الحياة وتداعياتها الثقيلة، فتواصلوا مع ماضي البلاد بأن جعلوا قصص التاريخ وأخباره مادةً لمجالسهم، وفاكهةً لسمرهم، فكان أن تناقلوها شفاهياً، وتوارثوها جيلاً بعد جيل حاملة في طياتها الكثير من الحكم والعبر وخلاصة التجارب عن الحياة، والتي أبتعد جيلنا عن كشف جلية أمرها، بعد أن أصبحوا يتهاونون في توثيق صلتهم بتاريخهم ويغفلون عطاء مبدعيهم!!

شعرية التناوب القصصي والمكاني عند نجاح ابراهيم

قصة «بهاء خانم» نموذجاً



مؤيد عليوي

أن يعمل فيلماً سينمائياً عن شخصية "بهاء خانم"، ثم ينتهي المتن بالقصة الرئيسية كما بدأ بها بين الصديقين أحدهما صوت المتكلم وصاحبه "غسان" سيكون الراوي العليم الذي يروي القصتين الثانويتين أبان التناوب القصصي كما عند تودورف والتناوب المكاني كما عند فاضل ثامر.

فيما تبدأ القصة بصوت المتكلم: (مساءً وأمام باب السينما، سبقتي صديقي بخطوتين إلى الأمام مشيراً إلى إحدى سيارات الأجرة بالوقوف. لحقتُ به وأنزلتُ يده ممانعاً)

فيحاول أن يمنع صديقه "غسان" من الذهاب حيث يريد إلا وأن يكون معه، في حوارهما الذي استمر حتى اتفقا على الذهاب سوياً إلى الحارة الدمشقية العتيقة بنكهة أبناء البلد ومَن عاش في ظلال أزقتها، حيث يجسد الزقاق الحارة الطمأنينة لمن عاش فيها وأن كانت تلك الأزقة مظلمة ليلاً كما "غسان" وهو

قصة "بهاء خانم" أو عنوانها الثانوي "سيرة آخر الرهانات" واحدة من مجموعة قصصية معنونة بـ "الأجراسُ وقيامات الدّم"، للقاصة والادبية السورية نجاح ابراهيم، الصادرة من اتحاد الادباء العرب / دمشق عام ٢٠٠٤، حيث جاء متن القصة هاهنا يسرد عن اثنين من الاصدقاء في أحد شوارع دمشق عند باب السينما بعد خروجهما منها، أحدهما الراوي بصوت المتكلم ساردا للحدث الرئيسي ولسؤاله المعرفي وصحبته لصديقة "غسان" من السينما إلى إحدى حارات دمشق القديمة حيث يسكن المخرج السينمائي "عبد النور"، ثم يتحول المتن إلى سرد قصة ثانية عن المرأة الدمشقية الاسطورة "بهاء خانم" التي أنتجها سرد نجاح ابراهيم، وزمنها السرد يعود إلى مدة الاحتلال الفرنسي لسوريا، وبعدها يتحول السرد مرة ثانية إلى قصة ثالثة عن المخرج "عبد النور" والمرأة "ليال"، الذي أراد

دمشق والحارة والزقاق والبيت الذي
يسكن فيه المخرج عبد النور، هو تفاعل
اليق مع المكان ثابت ومستقر المشاعر
والتفكير، فيما كان تفاعل صاحبه قلق
في تلك الامكنة، غير مستقر يدفعه
فضول المعرفة الى السؤال إذ يكشف
هذا القلق والبحث عن معرفة الاشياء
في دمشق المدينة، ما جاء في النص:
(تابع صديقي (غسان) قائلاً:

- مرةً أراد أن يُخرجَ فيلماً عن شخصيّة
بهاء خانم.
قلتُ:

- بهاء خانم!
سأل متعجباً (غسان):
- لا تقل إنك لم تسمع بها!
ثم أردف:

- آه، معك حق كيف ستسمع بها وأنت
من دير الزّور؟)

ثم يتحول السرد في هذه النقطة من
جغرافية السرد الى قصة "بهاء خانم"
بصوت الراوي العليم "غسان" عندما
خاطب صاحبه

(آه، معك حق كيف ستسمع بها وأنت
من دير الزّور؟ على كلّ يا عزيزي
فبهاء خانم امرأة دمشقيّة من حيّ
الشّاغور، تعيش في الدّاكرة الشّعبيّة
كانت على قدر من الجمال الرّبّاني،
جمال لا يقاوم، يجعلُ أعتى الرّجال
يطأطئُ له وينحني إن هي كشفت
البرقعَ عن وجهها، فتظهر عينان
دافئتان بأهدابها الطّويلة، وفم لا يمكن
وصفه كانت امرأة عفيفة، محافظة،
تصوّر يقال حينما لمستُ في صوتها
جمالاً لا يقل عن جمال وجهها، وتأثيره
في نفوس الرّجال بليغاً، أخذت تضع



يمرّ في زقاق الحارة، لكن صديقه لم
يكن من دمشق بل ممن سكنوا حديثاً
فيها قادمًا من دير الزور، فتختلف
عليه أجواء الزقاق لأنه لم يألّفه منذ
الصغر ولم يتعد عليها في الكبر مثل
صاحبه غسان الذي يذهب كل ليلة الى
تلك الحارة وذاك الزقاق لكي يعيل
ويعين المخرج عبد النور على تناول
عشاءه ويساعده في أن يصل سرير
منامه بسلامة إذ ان عبد النور كان مُقعدا
على كرسي متحرك، فغسان كان ينفذ
وصية أبيه بحنان وانسانية في رعايته
للرجل المخرج، ويستمر صوت المتكلم
من صديق "غسان" ليروي السرد دون
تبئير خارجي أو داخلي للشخصيتين كما
يعرّف هذا التبئير جيرار جينت، إلا أن
تبئير المكان كان حاضرا وهو تفاعل
الشخصية القصصية أو الروائية في
المكان، فكان التبئير المكان لغسان في

تحت لسانها خرزةً بحجم حبة الحمص
كلّما خرجت إلى السوق لتبتاع شيئاً،
فيتعطّل لديها اللفظ، ويخفف بالتالي
من سحر الصّوت الأسر، والذي يجعل
رؤوس الرّجال تُستدار نحو صاحبتّه
قبل أن يدركوا جمال وجهها إن شاء
لها أن تسفر عنه. المهم أنّ شخصيّة
هذه المرأة لم تبرز وتنبلور، وتشعّ من
جرّاء جمالها الباهر بل من قبل موقفها
أمام المحتلّ الفرنسي،.....)

ويستمر سرد تفاصيل تضحية
"بهاء خانم" بنفسها وطفلها
الرضيع لكي تنقذ الثوار
السوريين الذين اتخذوا
من بئر ماء بيتها درعا
حصينا لهم، من قبضة
المحتل الفرنسي، في
هذا التناوب القصصي
من القصة الرئيسية
الى القصة الثانوية
كان تناوب مكاني،
فالمكان في قصة
"بهاء خانم" كان
بيت شرقيا فيه
الحوش وسط
الدار والبئر وفي
السطح "العلية" المشرفة

والمطلّة على الحوش البيت الافقي
في الحارة حيث العلاقات الحميمة
للحارة وكأن جميع بيوت الحارة غرّفا
صغيرة في بيت كبير هي الحارة
بأزقتها ودكاكينها الصغيرة والبائعة
الجوالين في دروبها، والسطوح المطلّة
على بعضها بحواجز صغيرة أن وجدت
تلك الحواجز، فكانت الحارة في المدن

والعواصم مكانا اليفا تتفاعل فيه
الشخصيات بواقعها اليومي، حيث جاء
تفاعل الثوار السوريين من تلك العلاقات
الاليفة للحارة، مع بنت حارتهم " بهاء
خانم" إذ لولا معرفتهم المُسبقة أنها
ستتحمل مسؤولية لما دخلوا بيتها، حين
داهمهم جنود الاحتلال الفرنسي في
الحارة. ليكون فضاء المكان بيت "بهاء
خانم" فضاء مختلفا عن فضاء البيت
في الحارة الدمشقية أثناء مرور "غسان
وصاحبه" فيها وكذلك فضاء مختلفا عن
فضاء بيت المخرج السينائي،
وفضاء مختلفا عن

شقة المخرج
في قصته مع
"ليال"،...

بينما نجد

التبئير الخارجي

لشخصية "بهاء

خانم" واضحا في

وصف مظهرها

العام وجمالها

ووطنيتها الظاهرة في

سلوكها، كما أن التبئير

الداخلي للمكان بيتها في

تفاعلها الاسطوري حين

حافظت على شرفها بذكاء

وحافظت على سر وجود

الثوار السوريين في بئر بيتها

تحت الماء، ثم قاتلت المحتل الفرنسي في

بيتها بعد أن استشهد طفلها فقتلت جميع

الفرنسيين وضابطهم، واستشهدت هي

الاخرى لترتقي مع رضيعها الطفل الى

السماء وطنها، فغدت اسطورة شعبية،

"بهاء خانم" لم تكن محض خيال ولم



تكن الواقع عينه، لتنتهي القصة الثانية "بهاء خانم"، وتبدأ قصة المخرج "عبد النور و "ليال" المومس" التي أُرِداها أن تؤدي دور "بهاء خانم" لوجود شبه كبير في ملامح الوجه فيما كان زمن السردى لقصتهما ضمن ستينيات القرن العشرين كما جاء في النص على لسان الراوي العليم غسان، حيث تبدأ القصة الثالثة لـ "عبد النور و "ليال" من:

(- عبد النور أراد أن يُحيي شخصية بهاء خانم على الشاشة، فكان جزاؤه أن أصيب بهذه النتيجة التي لا تخلو من لعنة...

بحث عن الممثلة التي تُشبه تلك المرأة التي غدت بحق أسطورة تحكيها النساء لأطفالهن قبل النوم، والرجال حينما يتغنون بجمال امرأة فيقولون: "ولا بهاء خانم في حسنها"! أمّا الرجال المعتزّون بالرجولة فيقولون: كبهاء خانم أخت رجال.

وكان الشباب يقولون: أريد عروساً تُشبه بهاء خانم في أناقة فمها، أو رنة صوتها، أو قوامها الخ.. وهكذا رغب كل واحد في امرأته أو ابنته أو أخته أن تأخذ جانباً جمالياً كانت تمتلكه بهاء خانم)

ثم يستمر السرد في هذه القصة الثالثة مع تبئير خارجي لشخصية "ليال" وهي في حالتين مختلفتين، فهي شخصية غير الثابتة لها نموها وتطورها التدرجي في السرد، إذ كانت مومس ثم وجدها المخرج عبد النور في ناد ليلي، وأتفق معها على أن تؤدي دور "بهاء خانم" في فلمه السينمائي مقابل مال كثير جداً، فعاش معها لأشهر في شقته

دون أن يمارس معها الجنس كابحا نفسه عنها وهي كذلك عوّدت نفسها على أنها "بهاء خانم" لتؤدي دورها في الفلم بما أخذته من المال. لكنها اختفت فجأة بعد ان تقصت شخصية بهاء خانم تماماً، فمرض المخرج وصار جليس الكرسي المتحرك، لتنتهي القصة الرئيسية برمتها سؤال من صاحب غسان له سبب اختفاءها، ففي شخصية "ليال" وخلف كلمات القصة، ما يشير الى إشكالية تعاني منها المرأة، في الظروف والنشأة والتربية والحالة الاقتصادية للأسرة وتقاليده المجتمع، فالمرأة تبيع جسدها في المجتمعات الشرقية التي تبيع دينيا بيع جسد المرأة تحت اسم زواج المسيار أو الزواج العرفي أو الزواج المنقطع المتعة، أو تبيع جسدها في النوادي الليلية أو في بيوت الدعارة، أو في مجاميع (كروبوات) التواصل الاجتماعي، اما هذه الاشكالية في الدول الغربية الرأسمالية كذلك مباح بيع جسد المرأة حيث توجد الدعارة بشكل لا يحاسب عليه القانون لأنه بيع للجسد كسلعة استهلاكية، على الاختلاف من هذا وذاك في الدول الاشتراكية في وقت كانت العالم متوازن بين معسكرين رأسمالي واشتراكي، حيث الجميع يعمل في الدول الاشتراكية والاسرة مستقرة على قيم متحضرة فلا حاجة للمرأة أن تبيع جسدها، كما يحاسب قانون تلك الدول سوق الجسد وعرضه في النوادي الليلية ويمنع الدعارة تحت مسميات مختلفة، في حرية للعلاقات الشخصية بين الرجل والمرأة للبالغين فقط، وربما كانت خطوات المعسكر الاشتراكي تلك

ناتجة من اتباع خطوات لينين وقت بداية تأسيسه للاتحاد السوفيتي، حين جمع بنات الليل وبائعات الهوى من الشوارع وجعل لهن وظيفة ممرضات بعد دورة تأهيلية، ثم زوجهن من السجناء المحكومين بالسراقات بسبب الحاجة المالية، بعد إطلاق سراحهم وإيجاده عملاً مناسباً لكل واحد منهم بعد دورات تأهيلية أيضاً، ومنح الزوجين الجديدين سكناً بسيطاً مناسباً، ثم أصدر قراراً بمنع ممارسة الدعارة أو بيع جسد المرأة لممارسة الجنس، بحسب ما تنقل كتب التاريخ عن حقبة تأسيس الاتحاد السوفيتي. وهذا جزء من معاناة المرأة ووضعها في الظروف الطبيعية السلمية فما بالك حالها في ظروف الحروب لدول الشرق خاصة، فيما تكون معاناة المرأة اليومية في بعض الدول العربية التي تحكمها القبيلة في السلطة والمجتمع فبسبب قيم تلك القبيلة وما يتصل بها من دين، مازالت ظروف المرأة مأساة في واقعها ونظرة المجتمع الذكوري لها وكأنها مأكنة لإنجاب الذكور، ومن جهة ثانية أو زاوية ثانية أن "ليال" كانت مومس بائعة لجسدها مقابل المال في النوادي الليلية، لعوزها المالي، وثانياً لم تجد في بيئتها السابقة مثلاً قوياً مثل شخصية "بهاء خانم" تتأثر بها مع وفرة المال من المخرج "عبد النور" وسكنه وتوفير كل ما تحتاج له، فعندما توفرت تلك الظروف وهي تمارس تقمص شخصية المرأة الشريفة التي من شخصيتها أن تتخذ القرار الشجاع، ففكرت "ليال" أن تكون "بهاء خانم" في الواقع وليس في التمثيل السينمائي، كما

يوجد خلف السطور أيضاً نقداً للإنتاج السينمائي وقتذاك إذا علمنا اشتغال القاصة والروائية والناقدة نجاح إبراهيم اشتغالها النقدي على الفن السينمائي، فسبب عرض الأفلام السينمائية الرديئة في بداية القصة الرئيسية عندما خرج "غسان" وصاحبه من السينما والكلام لغسان الذي يحيط بالأمر معرفة:

(- يا رجل ألم نكن معاً لمدة ساعتين أمضيتهما في مشاهدة فيلمك السخيف هذا؟ دعني الآن وسنلتقي فيما بعد)

فيصير السبب في هروب "ليال" المنافسة غير الشريفة بين منتجين السينما الرأسماليين أو سينما القطاع الخاص، حيث كان في نهاية القصة برمتها بعد انتهاء القصة الثالثة "عبد النور" و"ليال"، كان ثمة تساؤل من صاحب غسان في حوار ختمت القاصة نجاح إبراهيم به قصتها:

(قلتُ:

- ربّما راق لها أن تكون بهاء خانم بجديّ، فتأبّت عن لعبٍ مجرّدٍ دورٍ؟

أجاب وهو يقفُ:

- ربّما!

قلتُ متسائلاً حائراً:

- أيعقل أن يكون أحدٌ قد دفعَ لها أكثر ممّا دفعه المخرج؟

أجاب وهو يربّث على كتفي:

(- ربّما!)

فضمن التنافس في حقل الإنتاج السينمائي وإخراجه وخاصة من يعرضون الأفلام الرديئة سيدفعون لـ "ليال" لتتجر دورها في فلم "بهاء خانم".

فيكون التناوب القصصي هذا والتناوب

نهاية القصة برمتها، ثم أن أسلوب تكرار جواب غسان بـ"ربما" لصاحبه المستمر بالسؤال في حوارهِ، خلق نسقا استمراريا في احتمالات أكثر، فتكرار "ربما" يجعل عقل ونفس المتلقي القارئ يستمر بالسؤال بعد "ربما" التي تبعث برسائل عدم التأكيد على جواب "غسان" مما يثير أكثر من سؤال في نهاية القصة، فهذه الـ"ربما" واحتماليتها على غير ما سبق من التحليل النقدي، إذ هناك احتمال أن "ليال" لم تتغير ولم يؤثر فيها دور "بهاء خانم"، وقد أصابها الملل من ذاك الدور وفي نزق منها هربت وعادت سيرتها الاولى الى ما كانت عليها، ومن احتمالات الـ"ربما"، أن ثمة جهة ما خارجية لا تريد ان يظهر الجانب الايجابي والوطني للمرأة السورية بما يعزز دورها في حاضرها، فتتزايد احتمالات الـ"ربما"،.. حيث السينما عامل ثقافي مهم في وعي الشعوب، وقيلها المسرح وبعدها كل ما يتصل بالثقافة.. أو ربما كان كل ما تقدم لم يكن هو الاحتمال الصحيح.

المكاني، يشكل ايقاعا قلعا حيث تغلغل السؤال الحواري بين غسان وصاحبه، بين طيات التناوب القصصي فيما بين القصتين الثانويتين مع التنقل من صوت المتكلم الى الراوي العليم، في تناوب بين غسان وصاحبه من دير الزور القلق بفضول سؤال المعرفة والبحث عن حقيقة الاشياء بصوت المتكلم، ليتناغم هذا كله مع قلق الشخصية القصصية بصوت المتكلم مع الايقاع القلق في التنقل من قصة الى قصة ومن مكان الى مكان ومن فضاء مكاني الى فضاء مكاني آخر، ومن زمن سردي الى سردي آخر، ومن سؤال الى سؤال يوجهه صوت المتكلم الشخصية القلقة بالسؤال المعرفي. فالسؤال كان اللبنة الاولى في بناء النص القصصي برمته منذ سؤاله بصوت المتكلم عند باب السينما لـ"غسان" عن الوجهة التي يريدُها عندما اوقف التلكسي، والسؤال الى نهاية المتن القصصي والسؤال عمن دفع مال أكثر لـ"ليال" لتترك المخرج ودورها السينمائي لشخصية "بهاء خانم" في الاقتباس السابق من



تعدد القراءات من منظور نظرية التلقي والتأويل

دراسة بين قراءة مترجم رواية (الإرهابي) وقراءة صحف أجنبية
للرواية نفسها



د. أسماء يوسف ديان

(المساكين الذين كانوا في برج التجارة العالمي، كانوا يتصلون بزوجاتهم ويقولون لهن إنهم يحبونهن) فكان ذلك المحور الأساس الذي تستند عليه الرواية.

ولذلك فإنه يخص الركن الأول (أفق الانتظار) فإنه عند تطبيقه على عينة البحث، رواية (الإرهابي) تطالعنا قراءات متعددة تقتصر على أهمها، وهي القراءة المتعلقة بمترجم رواية (الإرهابي) الدكتور أحمد الشيمي، وهي قراءة تمثل المنظور العربي والإسلامي في غالبية، في مقابل القراءات التي جاءت في صحف أجنبية اخترنا منها "The New York Times" و "New Republic" وهي تمثل القراءات الغربية وجهة نظرها عن الإسلام بصورة عامة من المنظور الغربي.

إن قراءة مترجم الرواية الدكتور أحمد الشيمي، تتمثل في قوله: (إن القارئ

يستند هذا المحور من عملية التلقي، وهو (القراءات) بحسب ما هو مستتب من نظرية ياكوس وأيزر إلى ركنين أساسيين هما:

أ - أفق الانتظار: ويقصد منه الموضوعات والأفكار التي مرّت سابقاً في ذهن المتلقي وهو يستعملها الآن في قراءته لملاءم الفجوات المتروكة في النص الجديد والفراغات، وهي تدل على اطلاع القارئ المعرفي وخبراته.

ب - التخييب والاستجابة: وذلك عندما يثير النص الجديد أسئلة مخيبة تمثل للقارئ أو فيما يعكسه من تابوهات محرمة، وفي هذه الحالة تشترك الناحية الجمالية مع السياقات الأخرى العقدية والسياسية... إلخ. وقبل البدء في هذين الركنين في الجانب التطبيقي من الدراسة يمكننا أن نلخص أحداث رواية (الإرهابي) لجون أديك في كونها تنطلق من أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتبني عليها أحداثها المتخيلة:

عندما يفرغ من قراءة هذه الرواية لن يجد فرقاً كبيراً بين ما كتبه أبدايك وما فعله الساسة الأمريكيون في سعيهم لخداع الناس عن الأهداف المضمرة؛ وأن الكاتب لم يحسن رسم شخصية بطل روايته الإرهابي الأمريكي المصري (!!).

نستشف من قراءة المترجم في النص المقتبس أعلاه من المقدمة التي كتبها في الرواية، أنه يمزج بين الأدب المتخيل الذي جاء به أبدايك (الرواية) وبين الواقع المعيش، ويجعلهما في خطين متوازيين مع بعضهما، لا سيما وأن المترجم مصري مثل ما أن بطل الرواية الإرهابي مصري، وليس ذلك وحسب، وإنما حدد عبر قراءته "الهدف الأهم" الذي أراده أبدايك بقوله: (وأن هدفه

الأهم هو لي ذراع الشخصيات كي تناسب ما يرمي إليه من اتهام المسلمين عامة والعرب بصفة خاصة بالإرهاب ومعاداة الحضارة الغربية لأنها حضارة مادية ملحدة، وأن هذا المسلم لا يكتفي بالعداء، بل يريد أن يقتل أعداءه لأنهم يختلفون عنه في اللون والدين وجوانب كثيرة من جوانب الحياة)

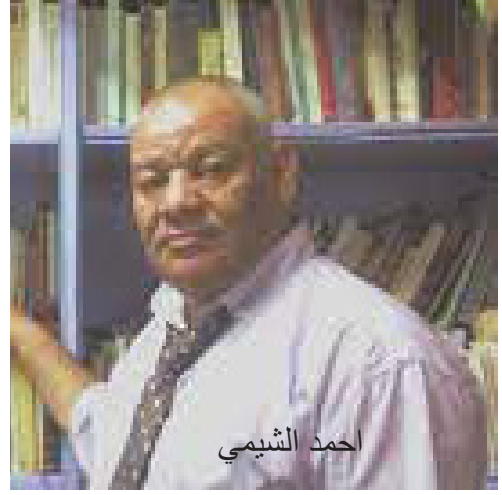
إن قراءة الدكتور أحمد الشيمي مترجم الرواية، تبدو واضحة أنها توجه أصابعها إلى المؤلف مباشرة، ليكون الحديث أو القراءة موجهة إلى المؤلف أكثر مما هي إلى النص، وخير دليل على ذلك قوله "يزعم" في المقتبس التالي الذي يقول فيه عن أبدايك:

(وحين يزعم أن هذا المسلم إنما يقتبس هذه النزعة التدميرية من العقيدة نفسها التي يدين بها والتي [هكذا] تدفعه في الواقع إلى الموت لنيل الشهادة وملاقاة الحور العين في الدار الآخرة).
إن طبيعة التأثير في قراءة المترجم الذي أحدثته الرواية واضحة إحياءاته عبر مجموعة من الألفاظ المعجمية التي وردت فيه: خداع / أهداف مضمرة / عدم الإحسان / لي ذراع / إتهام / معادة / يزعم... إلخ.

وهذا يعكس حجم المنعطفات التأثيرية في سياقاتها العقيدة والسياسية والاجتماعية، التي أوحى بها المترجم بصورة واضحة عبر قراءته، فالأساس الإيحائي الذي يوجه قراءته يشير إلى النفي والرد على الأبعاد المبتسرة التي جاءت في نصوص الرواية بالنسبة له بوصفه قارئاً، ليضع نص الرواية وصياغات تجربتها موضع تساؤل عبر كل ما جاء في تكوينها الشكلي والموضوعاتي، ومن هنا، نلاحظ أن المستوى الإدراكي لهذه القراءة لم يستوعب ذلك الأفق، لذلك لم تتحقق الاستجابة، بل تحقق عبرها نوع من التخييب بالنسبة لقراء العالم الإسلامي والعربي والمصري بشكل خاص، وهو ما تمثله قراءة المترجم، ويمكن أن نطلق على هذه القراءة تسمية (القراءة الراضة).

وبالانتقال إلى القراءة الأخرى المقابلة





احمد الشيمي

الحوارات مع بعضها جنباً إلى جنب، فضلاً عن فحص الحياة الأميركية المعاصرة قد تثير في "أحمد" الأفكار التي تخدم أهداف أباديك ونواياه).

كذلك في (القراءة السائدة) واضح التلميح إلى أهداف أباديك ونواياه كما هو الحال في (القراءة الرافضة) التي مثلتها قراءة المترجم، ففي هذه النقطة تتشابه الموجهات القرائية بين هذه القراءة والقراءة التي قبلها رغم كونها مضادة، وهي تبدو سائدة لأهداف أباديك ونواياه بدعوتها القراء إلى الصبر في متابعة الحوارات في الرواية وما يريد إيصاله للقراء.

وفي مثال آخر (للقراءة السائدة)، تتمثل في قراءة للرواية نفسها من صحيفة New Republic، يقول الكاتب فيها: (تناول "أباديك" واحداً من الموضوعات المركزية وهي الأصولية الدينية وعلاقتها بالمجتمع العلماني الغربي، وتسعى روايته إلى التوغل في تداعيات نفسية وأيديولوجية عبر جدلية العجز وإرادة القوة، أو جدلية الفخر والعار، وغيرها من الجدليات، وهي تعتمد على الموت الذي أصبح تعويذة للمهوسين بالتفجير الانتحاري في الحياة المعاصرة).

إن الموجهات القرائية في القراءتين الساندتين تحمل مجموعة من الدلالات المعجمية من مثل: التعليم الديني / الإسلام / الحياة الأميركية / تثير / أفكار / أهداف / نوايا / الأصولية / العلماني / نفسه / أيديولوجية / عجز / قوة / فخر / عار / تعويذة... إلخ

فهي في كليتها تجمع بين موجهات دينية (إسلامية)، وموجهات اجتماعية (الحياة الأميركية وخصائصها).

وهي القراءة الغربية للرواية، وبالتركيز على أهمها، نجد أنها تحيز للعالم الغربي في مواجهة العالم العربي والإسلامي، وإن كانت تستند نوعاً ما إلى نوع من المرتكزات التي أقصت فكرة الخصوصية (أي تخصيص الإرهاب للعالم العربي بالذات)، وإنما أوحى بفكرة العمومية وكأن الجميع مشمولون في هذا الصدد، إلا أن ذلك كان مجرد إحياءات بسيطة مقابل ما تنطق به في مواجهة الإرهاب الإسلامي، كذلك فإن هذه القراءات بدت سائدة أو مؤيدة لما أراد إيصاله جون أباديك من نقد للحياة الاجتماعية في أميركا، لذلك يمكن أن نسمي هذه القراءات بـ (القراءة السائدة)، وفي هذا السياق يمكننا تأكيد ما توصلنا إليه عبر ما اقتبسناه من الصحف الغربية في قراءاتها لرواية الإرهابي لجون أباديك، ونبتدأ بصحيفة The New York Times : (إن التعليم الديني لأحمد في الرواية، يوفر الفرصة لبعض الخطابات الطويلة عند الإسلام في العالم الحديث، وربما أن بعض القراء لا يجدون الكثير من الصبر في متابعة هذه الحوارات؛ ولكن هذه



أننا نجد إشارات قوية إلى ذاتية المؤلف وقناعاته اللاحقيقية المبثوثة في قراءة المترجم والصحف التي ذكرناها، ولكن فيما يخص (القراءة السائدة)، فإن افق انتظارها جاء محايثاً مع ما أراده الكاتب أو المنشئ، فجاءت الاستجابة واضحة ولم يعمل النص على تخييبها كما هو الحال مع القراءة الأولى (الرافضة). نستنتج عبر ما تقدم، أن الفجوات التي تركت في نصوص الرواية وحيثياتها العقيدية والسياسية والاجتماعية، وضعت موضع تساؤلات في فراغات، فجاءت محاولات القراء المختلفين متفاعلة وبطرق مفتوحة لملء هذه الفراغات قبالة احتمالاتها المتعددة - كما سيتضح لاحقاً عبر التعمق بدراسة الرواية - وهذا الأمر أدى في نهاية المطاف إلى تنشيط القراءات النابعة من الرواية وتحريكها بمناخات قيمية متعددة، أنشأت لنا - بحسب ما توصلنا - هذين النوعين من القراءة:

- القراءة الرافضة: التي تتمثل في القراءة الإسلامية / العربية.
- القراءة السائدة: التي تتمثل في القراءة الغربية الأميركية.
- ولاحظنا افق انتظار كل منهما (التأثير والتلقي)، كما لاحظنا التخييب والاستجابة عبر الموضوعات التي كانت تمسها.

المصادر:

- مقدمة مترجم رواية (الإرهابي)، جون أديك، ترجمة: أحمد الشيمي، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤، ٢٠٠٩م.
- Jihad and The Novel, James Wood
- New Republic, July ٣, ٢٠٠٦
- Up dike's other America, Robert
- Stone, The New York Times, June ١٨, ٢٠٠٦

ومن هنا، فإن التوجه القرائي والقصد الذي يحيل إليه يبدو واضحاً متمثلاً في الانتقاد للمجتمع الأميركي وطريقة عيشه التي تعد بمثابة البذرة الحاضنة المحفزة للإرهاب وتطوره فضلاً عن الأصولية الدينية، وهكذا يتبين أن النص قد أعطى سلطة لتوجيه هذه القراءة مع ما ينسجم مع القناعات الذاتية وإحامها في النص بهدف الوصول إلى وجهة نظر محددة وتركيتها، وتتمثل وجهة النظر هذه في القيم السائدة في المجتمع الأميركي وكونها الحاضنة الرئيسة التي أعدت لنشوء الإرهاب، لذا جاءت (القراءة سائدة) لأفكار المؤلف وتحيين مقاصده التي يفترضها في نصوصه ويحيل إليها.

كان ذلك على العكس من القراءة الأولى العربية / الإسلامية، التي لم تكن (قراءة سائدة) وإنما كانت (قراءة رافضة)، قامت بدور دفاعي محاولة أن تكسب النص قيمته السننية التي يبتغيها أو معناه الذي يريد أن ينجزه عبر التحقق المنطلق إلى المتلقي في إدراكاته، فهذه الذات المدركة عبر قراءتها الرافضة لا تريد تثبيت هذه التسنينات الدلالية وتسيبها في البنية الخطابية للرواية، وإنما تحاول زحزحتها وجعلها قيم نسبية في حدود معطيات متفاوتة من المؤولات الهوية أو الأهوائية - بحسب كريماس - النابعة من ذاتية المنشئ، وهذا ما نجده فعلاً في القراءات، أي

المواعظ والحكم في مفاوضات القرد الشاطر



مجيد عبد الواحد النجار

الحفري) بكل ما أسس له من تعاليم وضعت لمسرح الطفل وجسدها خلال شروعه بكتابة مسرحية (القرد مفاوض شاطر)، الصادرة عن وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب، عام ٢٠١١.

لقد ملأ الحفري جعبته بالمواعظ والعبر التي أراد ان يثري بها نصح، على لسان شخصها (الحيوانات) وقد اختار عناوين لها من البداية، وحملها مسؤولية بث هذه العبر، المُتفق عليها في الذاكرة الجمعية.

تتحدث المسرحية عن التعاون والألفة والمحبة التي يجب ان تكون بين الحيوانات من اجل هزيمة الغرباء، والطارئين على الغابة، الذين يريدون العبث بها، والإساءة الى الحيوانات الأخرى.

يفتح الحفري مسرحيته بتجمع الحيوانات بقيادة (الدب) حول الذئب الذي حاول اقتراس الغزال، لولا الارنب الذي تدارك الأمر وأبلغ جميع الحيوانات التي هبّت لمساعدة الغزال وتخليصها من فك الذئب.

اتفق الجميع بعد المداولة على اصدار عقوبة النفي على الذئب وأبعاده

أهتم القائمون والمهتمون بمسرح الطفل ومنذ نشأته، ان يجعلوا منه مدرسة، يُعلمون من خلاله القيم الأخلاقية، والاجتماعية. ان يقدم المسرح للطفل، المواعظ، والعبر، وأن يعلمه ويربيه، من خلال ما يقدمه له من عروض مسرحية، حيث كان الرومان وتحديدًا في الكنيسة، قد استخدموا المسرح لتعليم الناس جميعًا والأطفال على حد سواء التعاليم الدينية، ومأساة السيد المسيح(ع). وقام رجال الكنيسة في العصور الوسطى بدعم وتشجيع مسرحيات الاسراء والخليقة كوسيلة لإدماج رسالة الكتاب المقدس، هكذا هو مسرح الطفل، مسرح يعنى ويهتم بالطفل، فمنذ ظهوره في اسبانيا عام ١٦٥٧ كان جل اهتمامه هذا الكائن البريء، اذ حرص على ان يقدم له من خلال العروض المسرحية المتعة والاثارة والمرح والفائدة.

ولم يبتعد كتاب المسرح في الوطن العربي عن هذه الاهداف فراح الكثيرون منهم يكتبون ويخرجون مسرحيات للطفل، وهم متمسكين بالأسس التي وضعها الاقدمون.

وقد تمسك الكاتب (محمد حسن

خارج الغابة، وكُلف كلبان من الغابة باصطحابه وتنفيذ الحُكم عليه، وهناك في المكان البعيد تظهر للذئب الأفعى التي هي الاخرى منفية من قبل حيوانات الغابة، بسبب غدرها لزملائها من الحيوانات، فاتفقت مع الذئب، بأن يذهب للغابة متنكرا، وهي تساعد في كل ما يلزم، من اجل اعادة حقوقهما، والاخذ بالثأر من (الدب) ومن ساهم بأبعادهما، لكن (الكلاب) يفضحون امره من خلال (الطفل) الذي يلتقون به سرا، والذين كانت تربطهم به علاقة قديمة، ويقنعهم بانه لا وجود لحيوان (الغول) في الحياة:

الطفل: الغول حيوان غير موجود.

كلب ١: ماذا تقول؟؟!

الطفل: مثلما سمعت... الغول حيوان اسطوري لا وجود له.

يسرع الكلبان الى الدب لإبلاغه بما سمعوا، ويضعون خطة محكمة بعد ذلك، ويلقون القبض على الذئب الذي تنكر بصفة (غول)، وصديقه (الأفعى). من خلال قصة المسرحية هذه رسم الحفري شخصياته بما يتوافق مع الذاكرة الجمعية للأطفال، لما تحمله الحيوانات من صفات حميدة، او صفات بذئية، فهم يعرفون صفات الكلب، وكذلك الذئب. لذلك لم يبتعد الحفري عن هذه الصفات بل اكدھا في كل ، لذا اكد صفة الوفاء (للكلاب) من خلال الثقة الكبيرة التي منحها الدب لهما بتنفيذ عقوبة الذئب ولم يدر بخلده انهم لم ينفذوها او يتفقوا معه على الغابة.

اما (الذئب) فقد جمع له كل صفاته التي يتصف بها من (خيانة، وكذب،

وغدر).

الذئب: (بتوسل) الرحمة... الرحمة بأخيكم.

الدب: لا رحمة لمن خان.

ارنب ١: ذئب وقح.

وفي حوار اخر لـ (الدب)، يصف به الذئب (كاذب وغدار).

اما (الذئب) نفسه فكان فخورا بما يفعل وبصفاته المنبوذة من الجميع فيحدث (الارنب ٢) قائلا له: (احيانا لا بد من التنصل من اشياء كثيرة تقيدنا). وهذا اعتراف كبير بخسة، ودناءة الذئب، وعدم تمسكه بالاتفاقيات او العلاقات بينه وبين اصدقائه فهو يفضل مصلحته، ويصارع الجميع من اجلها، كما يعتقد انه افضل واذكى من الجميع، لكن الحيوانات تعرفه وتعرف الميزات التي يمتاز بها.

الثعلب: الا ترأفان بحالي؟.

كلب ١: لم ترأف بنفسك.

الثعلب: نحن من الفصيلة نفسها فلماذا هذه المعاملة القاسية.

كلب ١: نحن من فصيلتين... انت من فصيلة الغدر... ونحن من فصيلة الوفاء. في هذه الحوارات يضغنا الحفري امام جدلتين، الاولى وهي التصنيف العلمي للحيوانات، الذي يحدد الصفات التي تمتاز بها هذه الحيوانات والافعال المشتركة بينهما، والتي يتعامل بها العلماء على حد سواء، من ناحية الاكل، والطباع، والغرائز داخل الغابة، وهنا لم يقصد الحفري بأرسال هذه المعلومة للأطفال فقط بل انها من المعلومات الماورائية المعنى، التي يختص بها الراسخون في العلم والباحثون، اما

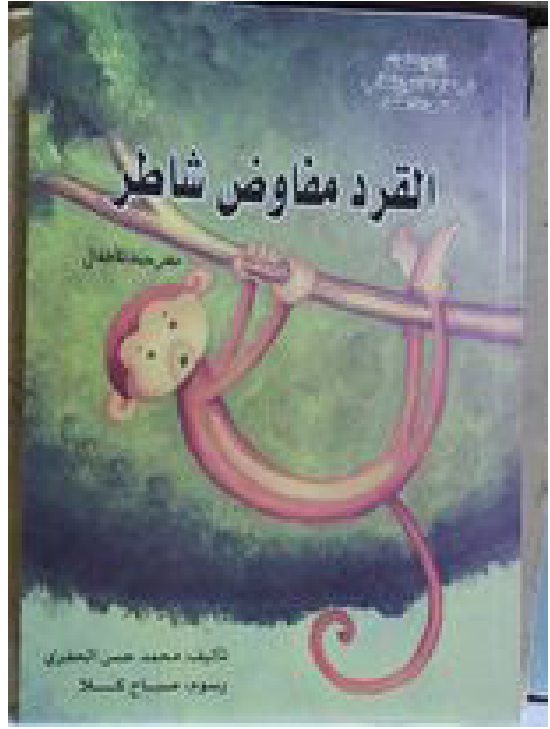
على لسانه لتكون قريبة من الطفل ومحبة لديه.

الدب: (لا رحمة لمن خان) وفي موعظة اخرى، يدعو الاطفال الى الصراحة وعدم النفاق لمن يخون، ويغدر باهله، وأصدقائه، حيث يقول للذئب (الدب: كاذب وغدار)، وفي خطاب اخر للذئب إذ يقول له(.... من يخطئ ينال جزائه)، وفي حوار يخاطب الدب زميله القرد (... القتل... لمن حاول ان يَقْتُل)، وكان الحفري يذكّرنا بقول الله عز وجل (وبشر القاتل بالقتل).

لقد أكد لنا الحفري وهو يُنهى مسرحيته ان المواعظ والحكم تبقى مهمة في حياتنا اليومية، ومها كثر الدعاة لها، يبقى الانسان هو الحامل والباث المهم لهذه المواعظ، لذا جعل الحل النهائي لمسرحيته بيد الطفل/ الانسان عندما كشف للكلاب انه لا وجود (للغول) في الكون، كما ختم مسرحيته بموعظة من الانسان أيضاً، وهو يخاطب الحيوانات:

الطفل: الحب الذي يربطكم وتعاونكم هو ما جعلكم تهزمون كل من يحاول الغدر بكم.....

وهذه الموعظة موجه لبني البشر كافة، لقد دعاهم الحفري لان يحبوا بعضهم وان يتكاتفوا، ويتعاونوا من اجل هزيمة الاعداء والغرباء الذين يريدون ببلدانهم شرا.



الجدلية الثانية فهي الصفات المحفوظة بالذاكرة الجمعية للأطفال، ومعرفتهم المسبقة بغدر الذئب ووفاء الكلب، من خلال ما يسمعون من قصص الجذات، او في المدارس او في الاعلام المرئي والمقروء، لذلك تمسك الحفري بهذا حتى لا يشوش ذاكرة الطفل وليؤكد هذه الصفات لديه، وفائدة كل منهما.

لم ينس الحفري دور الدب في ذاكرة الطفل ايضاً ومدى التقارب بينهما من خلال اللعب المنتشرة في الاسواق، فالطفل دائماً ما يكون قريباً من الدب لما يملكه من (فرو) ناعم وجسم ممتلئ، وحركات جميلة، لذلك حمله الحفري مسؤولية القاء المواعظ والعبر

الشوارع الجانية



أحمد دياب / مصر

المياهيون خرجوا إلى الرمل
ظنوا الغزاة سمكةً
فارتبكوا من الناس الوحوش
حرضوا الموج الجبان
أن يقفّر معهم الى الشارع
المياهيون
أعجبهم التسكّع خلف
عري القصيدة،
وماتوا يا إلهي
قبل أن يعودوا إلى البحر.

الريح التي لم تأخذ شيئاً من البلاط
ستجئ لتأخذ البلاط نفسه
فشاكس أي أحد والسلام
قل يا أرض احفظي ما عليك
لجارة تمر
تعارك مع عيال يلعبون في الشارع
الضيق
بص من الشباك ربما طائر وقف
على أسلاك أعمدة الإنارة
أراد أن يأنس لمخلوقات آدمية
انظر خلفك ربما رأيت أشياء

غير التي أمامك
وحين يقتلك الملل غن.
الرقصة حاولت جاهدا
أقيسها على جسدك
راهنّت أنك ستفشلين
في اتقانها بالشكل الذي في دماغي
فأنا أجيد التمتير
أقيس جيدا
بالسننيمتر / بالمليمتر
لولا صدرك الذي تأبط لؤلؤتين
خارج المجاز
وخارج التشكيل النهائي لرؤيتي
أعرف أن شمعة
تحترق لتضيء مساحة
تكفي لقراءة الكف
كفك لا ينبي عن مستقبل جيد معي
من آخر تلويحة قلت هذا وداع نهائي
لا ريب فيه.

هذه الأنباء الواردة
من محطة تبث موسيقا

ومقتطفات من أنفاسك وانت نائمة
تشير إلى تحسن ساعتك البيولوجية
وهذا ينبئ عن انفراجة
بين راسك والمخدة
أنباء مطلعة تشير إلى تحرك حذر
من فصائل شعرك ناحية المرأة
استيقظي
العالم بشع وأنت نائمة.

ذهبتُ إلى البحر
فلم أجد في مكانه
قالوا أخذته امرأة
في حقيبة يدها هذا الصباح.

أسكتي ضوضاء فستانك هذا
لقد شمر عن أكتافه،
وظن أنه سوف يخرج معنا الليلة

كل ما هنالك أنها
وأثناء تقليدك لسامية جمال
تعثرت في حافة السجادة
مما أعطى هذا التمايل الطفيف
زاوية جديدة

الأخطاء عادة ما تحدث
في الليل

لولا استعادة الإيقاع
لانطفأت

هذه الرقصة الوحيدة.

يدك وهي تهش ذباب الموسيقى
سقط خاتم إصبعك في رغبة الوقت

لا ضير

سنحرك الإيقاع قليلا
أنتِ انفضي أتربة البكاء
وأنا أنفخ في مجمرة الحلم
هكذا....

لاحظت وأنا أتفقد الشوارع الجانبية
أن الكثير منهم قد عبروا في غفلة
إلى قلبي
هذا المسيح بالورد
هذا الذي تحرسه دبايب لا تعض
أحداً.

ما كل هذه الأسماك الملونة
التي في دمك!
كان يجب أن ترتدي فستاناً
زجاجيا ناصع الإحساس
تاتش جسدك بطئ جداً
وهذا الذي يهنج أفكارك
أعيدي ضبط مصنعه
وتحديث هذه الأحضان،
وحاولي
مرة ثانية.

كصياد استلمته سمكة عفية
أنزلته الماء
وغرست في فمه الشص
كمحارب كثرت حوله الجثث
وتذكر قول أمه:

ارجع من الحرب
حتى ولو على ساق واحدة

طوبى لك



أزهار السيلاني

واصرخ بأعلى صوتي طوبى للذي
يفك أزرار النهدي بين فوضاه
ويسمره على لهب الصليب
أفردني في خريف عار واهدي خيوط
أقمصتي الى دياجيرك
هل سيكون لي وقت كي أعود من
اشتعال
الماء بالعشب الذي يشوبه رذاذ مشبع
بالاشتواء
أو لأسحب زهر اللافندر وهو يكاد
يطعن القبله
في فمي
وكي اضمد فؤاد الفتى الممسوس
بالصمت
ووجع الشغف
اتوسد ازميله الذي يطفئ مرابع
السريير

كعابر سبيل
أخذته قدماه إلى طرق لا تؤدي.

وحين يسألونك
كيف نجوت من هذه الحياة؟
قل لهم:
نجوت من فرح محقق
كاد أن يحيل حياتي كلها
إلى سعادة كاذبة
واحمد الله على نعمة الحزن والنسيان.

ستبحثون عني وتجدونني
بين جبليين
قولوا وجدناه ينزف موسيقا
وهذه أوراقه
بها كتابة على هيئة شعر.

أربي قطاراً
في مزارع الحديد
أضع له بعض المحطات
لقرى ومدن هادئة
في طريقه
يرتاح حين تجلس
الحبيبات
ينتشى لو مر بين الحقول/
الفراغ
حين يطلق صفارته
يقفز الحنين
من أغاني السفر
كان عليه أن يصل إلى هناك
كان عليه ألا يخرج عن مساره أبداً
ولا يدخل في زقاق.

أيها الزمن كيف أتحرّر؟



مفيدة محمد الوسلاتي
/ تونس

يطبق بكل تفاني البروتوكول الصّحي
ولأنّ بداخلي ينبوع أغاني من يعلّمني
لغة الهطول
فأنقسم فتيلين
لظّلين يراقص أحدهما الآخر
لأطلق عصافير حكايتي
أتحرّر منّي
وبدبلماسية أخلّق
في سماء القصيدة
لا يهمني حجم قشّ الأحران
في رحلة البحث عن إبرتي

أيها الزمن كيف أتحرّر وأنا أحرس
بيض الأفكار
أتقشّر
أنسلخ
أبارح زلفات القلق
أبرم حبال العطش
وأرمي بأطرافها للغيم
إنني أسائل أناي كثيرا
هل أنا امرأة حالمة
أعيش في كوكب في مجرّة بعيدة
أو أتدحرج في بالونة هواء
أحسّ أحيانا إنني فلاحّة أحرث أرض
الكلمات

أو مهرّجة في سيرك الحياة
أبادل الضحك بالإحزان
إنني أسأل
من تلك المرأة التي يرميها السرير
كل يوم إلى الطرق
فيرافقها ظلّها
الذي يحترم الإشارات الضوئية
ويحفظ السّلم الموسيقيّ



حزن .. عراقي



اسراء الاسدي

يااا... شبعاد
بلاد سومر
طيورها نادرة
لذلك قتلوها السماسرة..
شبعت من كلامهم
ولا رحمة في قلوبهم
وهم صغارا صاغرون..
لم تعد الابوذيات عطر مجالسهم
عادت للأب أذية
وللأم سولة
"كل صباح وكل مساء"
ياااا... يامنصور
بغدادك لم تعد عروسة الزمان!
زمانها لا يشبه زمانهم
وسلامها لا يليق بهم..
أبوابها مشرعة لكل من هب ودب
جدارها انقض مع مرور الزمن
أقسطت الريح أغصانها..
حتى أنت
بالأقساط
لذا وجب عليك الإسقاط..

حزن هنا
وهناك..
أبواب مغلقة
لا نعرف خباياها
وما يدور خلف جدرانها..
لكل باب مفتاح
والمفتاح بيد السفايح..
لا نستطيع الدخول
ولا معرفة ماهي التفاصيل..
نرذف خلفهم..
نستمع لأكاذيبهم
ووعودهم المنفلتة..
ولا بارقة أمل بالأفق!
حرائق
تفجيرات
اغتيالات..
هنا صرخة
وهناك حرقه..
وجع لا يشبه الأوجاع!
يااا... سياب
الارض أصبحت يباب
بلادنا خراب
وهم أخدع من السراب!

حينما تعشق زهرة



رافد عزيز القرشي

فهي لا ترغب سوى ان تنظر لها...
 وحينما تعشق ثمرة
 فهي تنوق إلى قطفها...
 والبلابل أعلم.....
 نباتتي البلابل
 عن غرام يماطل
 حدثني بلهفة
 والثنايا موائ
 ارسلت لي رسائل
 كي تجد الرسائل
 عن زهور ترنمت
 أن تغنت شمائل
 في عيون بنظرة
 راودتها حلائل
 في هواها متيم
 مستنيب و سائل
 اصطفتها مضارب
 وحوتها قوافلواشتهاها معذب
 أرهقه السلاسل
 لا ترى أن لمسها
 للنوايا يباهل
 بيد ان انشغالها
 بعثرته الحوائل
 نباتتي البلابل
 عن ثمار تطاول
 يحتفيها قفافها
 والحكايا خمائل
 ناضجات شهورها
 حاملات كوامل
 راغبات بقبله
 أو شفاه تناضل
 أو كفوف بحلمها
 يستدل المقاتل
 والخفايا لذينة
 دون ضوء تجادل
 نباتتي البلابل
 واعترتني النوازل
 اختياري سعادتي
 مددتها الفواصل
 كل عمر بعمره
 كي تبان الدواخل

خطى مبعثرة



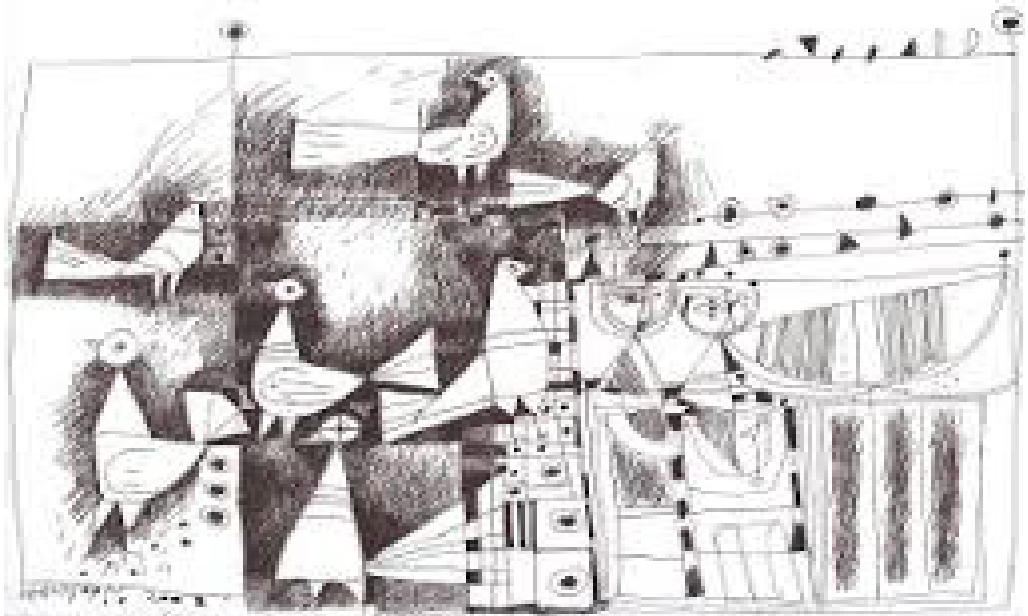
حميد موسى / بغداد

أي جمال للسماء
بدون القمر
وأي معنى للشقاء
بلا مطر
وهل للسفن من مسير
بلا بحر
لتكن أشراعتي ممزقة
وقلبي كتلة من حجر
مادامت أنفاسك تسافر
بي صباحا
وعبر أغاني العجر...
كوني هكذا
أمرأه مصنوعة من لآلئ
ودرر
تحيط بك العصفير
وتحوم حولك
فراشات من عسجد
وماء التبر..
هام قلبي بك وجدا
وتكسرت على أنغام بكائه
العبرات والصور..
منتظر
كمسافر يترقب

قطار العمر
لعل في تأملاته
يكسب عطف الغيوم
لتسقط له ودقا
وسحر
وتنقله حيث الامان
بعد تفكير
وسهر..
ما هذا الليل الذي أبتلع
ذكرياتي
ونسائم عطرك
تسرق منه حكاياته
وما بقي لعشاقه
من مفردات للشعر..
أتركيني اصارعه
بالتأمل بك تارة
وأخرى
تكون قوتي بك
حين يكون حبك لي
صلاة يومية
ووتر..
هائم في صحراء الغبيط
بين بحثي

تستبيح حضوري
وتتقلني حيث الليل
والهدوء
وتجليات الفكر..
تعصف بي أحزاني
جنونا
وهما
وضجر
ترتبك المسافات حين
أهم اليك
وتتسكع بطرقاتي الحمامات
ويستقزني سكون الفجر..
أحملني خوفا
أو وطنا
تلثم جراحاته
حين تكونين بلسما
وقصه من ليالي
السمر

عن لحظة عشق
وعبور حدود الخطر..
يسألني المساء
عن مدى صبري
وأنا معك اذوب
كقطرة دفاء
وعطر..
أسكن في جراحات يومي
خيالاتي المتعددة
منذ ان عرفتك في
ليالي الدهماء
وغربتني في السفر..
امحيني جرحا
وقلبا ينزف لك
صمتا
وحنيئا
وقهر
أعبر بك
أغنية



سيدة المطر



خالدَة خلات حجي
/ سنجار

لترفعها بحنان امواج البحر الثرثرة
او لتحتضنها تدفقات العيون
المنسكبة من جبال خضراء ندية
عشقها المجنون للمطر
جعلها تردد مع نبضاتها
انشودة السياب الخالدة وهو ينادي
مطر... مطر.... مطر
واخيرا رق قلب المطر عليها
فقلدها بأعظم شيء تتمناه
وهو سيدة المطر



لأن عشقها سرمدي للطبيعة
لان قلبها متشبث بجمال الحياة
اختارت المطر أن يكون حبيبها
ان زارها تتراقص مع حباته
وان غاب عنها وقسى عليها
تغدو كالمجنونة النائية
كتلك الصغيرة التي تبحث عن أمها
وان طال غيابه حالها حال
كتلك الفتاة التي كسرتها
عواصف الحياة والزمن
وان احس بها ورق قلبه عليها
وأحس بنبضها العاشق له
اختار النزول مبتسما لها
فترفع رأسها نحو السماء
ليتغفر وجهها بقدومه المقدس
فقد يمحو اجزاء من خارطة الحزن
المرسومة على محياها الحائرة
فتطوف بشوق وتطير كعصفورة
بين المروج والتلال والبراح
فحضوره يخلق منها سنووة
ربيعية هائلة بمسيرة الحياة
او حورية تتماوج بكل غنج ودلال

عربة من الأمنيات



إنهاء الياس سيفو / امريكا

نتصحر ..
وحبة مطر تبقى وحيدة
عالقَةٌ في فم الأرض
ومناجِلٌ كثيرة تصطف منذ طفولة
الكون..
تبتهج
لتعانق جدائل الحنطة..
ونبقى نحن..
أمام زجاج الأيام
نُعاین فستان الأمل
مُعلّقٌ على أنثاه..
مثقلٌ بغبار الانتظار
فنحن لا نملك حتى ثمن أزراره..
ولخيطة منه
نتهاتف
لنرمم به ما تمزّق..
بكفوف صبرٍ تارة ورجاءٍ تارة أخرى
نشدُّ عليه..
نبقى نرجوه حُصنَ وطن
في حبيبه
نُخبئ خبيئةً تلو الأخرى



نافذة النهر



مريم كعبى / الأهواز

النهرُ مستنقِدُ الأنفاس
الازدهارُ الطحلبى يمتصُّ المياه
رائحةُ الأسماك النافقة تستبدُّ بالضفاف
لا تدفّق يهديني!
أين بيتي؟
كيف أغسلُ المجاديف من دم الأعوام؟
القاربُ العائد من عقوبة المرافئ يتبعُ
الخارطة القديمة
لا ماء نحت الأرض لأجله
لا حجرَ اختزن الماء لأجله
لا رئة أترعت نفساً لأجله
أترونهم كيف يحملونه وزرَ قتل الإوز؟
لم يشهد له سوى الغرق
متقرصاً خائفاً تحت الجسر
يهمس: هناك دُرُور لم يطأه الموت
هنالك أملٌ بأن تحيا غرقاً.

لجوء



فوزية العكرمي / تونس

تَرَكْنَا أصابعنا على الأسلاكِ الشائكة
وجئناكَ بأصواتنا المسفُوكَةِ على
عتبات السلاطين والملوكِ
... لتقتصَّ لكلِّ غصنٍ بائسٍ
أوهْموه أن المِشْنَقَةَ هي التاريخ
والبوصلة
جئناكَ مُتسلِّقينَ
دُموعنا
جُسُورنا
صدورنا الواهنة
نَحْمِلُ رؤوس إخواننا الأبرياء
لتقتصَّ من أشجارهم الزَّانية
جئناكَ بِأصابعنا المقطوعة لِثَرَمِ
حكايا المَوْتِ على مقابرنا
قَطَعْنَا المسافة بين حقدِهم وحقدنا
بين رملهم ورملنا
بين حلمهم وحلمنا
بين ملحهم وملحنا
بمعاولنا وفؤوسنا
فخِفْنَا مِنْ لوعة الأجوبة
وخَفْنَا نُحُوضَ في التفاصيلِ
بلا أظافرٍ أو بصمات

يحدث كل ليلة



علي الوائلي

واتكأ بزاوية القفص
متوسداً هشاشة اليأس
لنستمع معاً لذلك الصوت
اظنها رواية فقدت ملامحها
كما انا،،، وغرفتي،،، والبلبل والعود



ثمة صوت
يخترق مخيلتي
يحدث خدشاً لا يندمل
يمزق باظافره التسع
ما تبقى من صور
وسبابته الحادة
تشير لحنجرتي الخرساء
خوفاً من ارتجاج حبالها

حتى ذلك العود
المتأرجح في اخر غرفتي
تنازل عن اوتاره
بلا بديل يُذكر
واكتفى بالتفرج
على صورة جدار
احتضن الناي ومات

اما صديقي البلبل
رافق صمتي
ابتلع لسانه

كيف نمضي؟



عبد الأمير العبادي

الكسل الذي ورث عرش أزمدة
ظنا أنها أنية تسقىنا
من شذاها تيجاناً
تطرر رؤوسنا وتكون لنا
تعويذة سلام
الطيور التي تتسامر عند القباب
نسرق فتنة سحرها
نقطع أوصالها
كأننا انتصرنا في معارك التتار!
لكم كان تناسقنا يتهاوى،
يجادل صحو الوجود
تنقض عليه جمرات عاصفة،
تخيره ما بين الخنوع والرفض
إننا معتموهون
لن تأتينا أبداً لحظة عبور..
كل أمتعة الخوف لنا صهوة
لا تفارقنا
ولنا ديباجات سحر وهيام
أضعناها في غفلات انهيارنا،
ولنا أطراف مدن فيها
سيدات الجمال
نعدو نسوراً دون شفا
دليلاً لأن نراه

صصرايئ الليل يخاطب
تسلل هداة نعاسي
تتقافز خطاي
تسلب كل تنهدات ذاكرة
وجعنا..
لماذا نحن مستباحون في أسرارنا؟
يا لمرارة خمرة!
غريبة هي على شفاها
إن دنث
إلى شفاه قسوتنا..
في معمورة الرب الأزلية
تنتهي مخاضات البؤس
تزرع لها زغاريد فرح
غريب الفرخ في هذه الديار!
سيظل دخان تنانير خبزنا
وأواني الفخار
استغاثة العصافير من فروسية
الجناء والمكر
سيظل لظى قسوة النساء
اللاتي أبى العشق زيارتهن
يتخفى في دياجير خوفنا
المستدام..
الانحناءات عادة الكسالى



لنا عيونٌ معصوبةٌ بخرافاتٍ
تتجلى في حومةٍ مسيرنا
انتصارٌ لن ندوقه

عندما يتقلُّ جيدنا الحطبُ
نسقطه متناثراً ،
ونحنُ الذينَ نجمعه من أطرافِ
الغاباتِ

نجلسُ نحتمي بدفعٍ وهجِه
نأخذُ بقاياهُ المحترقةَ
نرسمُ فيها على الجدرانِ
شعاراتِ الحرية

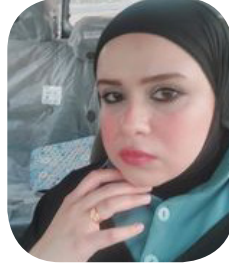
الزناناثُ ثوبٌ يسترُ مجنوناً عربياً
جُنَّ وارثي من العمرِ
رائحةُ الصحارى
التصقُ بالشمسِ عشيقاً
أرادَ أن ينجبَ ثورةً
تساقطتُ تراثيلُهُ ،
خرَّ منهاراً
أطباعُ الخيانةِ تركغ دونَ وجلٍ
لقطةٌ مدوناتِ زورهم
لا تشرفني لو دفنتُ بحارُ اللهِ أجمعها

نحن المتمسكين بزهو الترانيم
نمتشقُ عدةَ الحربِ
نعدو ،

نلتهمُ جمراتِ عذابتنا
لكن لا ندري أن ثمةً نسقا
أحاطنا بسوادِ غيمةٍ
إننا النازلون من الكهوفِ
لا نقوى على الخروجِ
من ظلمتها

نتأملُ المعراجَ إلى السماءِ .

طلق في الربيع



سرى الازيرجاوي

كشجرة مثمرة
يافعةً يانعة
اعطيك غصني
كي تصنع لك فأساً
تشق فيه وسيلتك
لتصل الى اسمى الغايات
لأجلك ..
كسرت جذعي
و عبثت بأوراقي
بحفيف اغصاني
اعطيك اجمل
الاغاني والنسائم
وأطرَكَ عشقاً
ويامي لك
كلها ربيع
لكني اخاف
ان يحين قطاف ثماري
قبل نضوجها
وتنتهي قصتي
قبل حلول الخريف
اه يا وجعي
انت الداء وانت الطبيب

كالمخاض ..
تولمّني جداً
واسعى جاهدة
كي تخرج من عتمتك
برغم الوجع
برغم الالم
يشند الطلق
فاصرخ واُجن
لأمني النفس
بلقياك ..
اموت واحيا
كي ابث فيك الحياة
امارس كل الطقوس
وكل البدع
طقوس المجانين
وطقوس الحكماء
وبدع العرب والعجم
اقيك شر نفسك
واحميك منك
ومن البشر
بشراسةً وانانية
كلبوة تحمي اشبالها
من الخطر

أصابع برؤوس متحجرة



رند الريعي

أرطب شلال الامنيات
كي لا اتهم بأني فزاعة
في غابة سنابل مسمومة
تحاصرها وحوش
من القلق والدم والعواء.



ألم أشلاء المراكب
فالريح لا تعاند
الربان....
أبتكر لعبة الغياب
وأنا املك فرضية ان الشمس
لم تكن الا مفارقة
لأصابع مشتعلة
وسط ضجيج كهان
لا تعد المسافات...
الليل حقيبة مسروقة من المجهول
وأنا ما زلت اسير على خط منح
برؤوس
أصابع متحجرة
القن العصافير اغاني
مستعجلة....
البقاء بإذن واحدة خير من سماع
ضجيج ابواب خانت
مقابضها....
أرتب الضوء حسب أبجدية العتمة
لأنتزع زمام دهشة المراكب في
ظل نهر

علم النفس الفيسبوكي



لؤي زهرة

أحايين كثيرة.

فعندما تصلك رسالة على الخاص تخبرك بأن مارك قرر اغلاق اي حساب مالم يرسل هذه الرسالة إلى عشرين شخص، في البداية لن تصدق الخبر ولكن عندما تأتيك ألف رسالة كلها تحمل نفس المضمون من أناس تعتقد بأنهم ثقة، حتما ستعتقد بأن الأمر حقيقي و عليك أن تسلك سلوك المجتمع الفيس بوكي. هذا الأسلوب يشبه إلى حد ما أساليب الروزخونية الذين كانوا يعطوك ورقة مكتوب فيها بأن أحدهم رأى النبي أو أحد الأولياء الصالحين يخبره دون سواء بأن الفرج قريب وكل ما عليك أن تكتب هذه الورقة وتعطيها لعشرين شخص حينها ستفرح كثيرا وإذا أهملتها ستحصل لك مصيبة أكثر من المصائب التي نحن فيها. عندها ستضطر أن تسلك السلوك الروزخوني وتكتبها ٢٠ مرة وتوزعها على الأصدقاء والأهل وحتما ستدعي بأنك جربتها و

يقر علماء النفس والاجتماع أن سلوك الفرد يختلف حين يكون مع الجماعة وهذه الظاهرة شخصها علماء الاجتماع ومنهم الدكتور علي الوردي، فالشخص الذي يخرج منددا بإسقاط الحكومة أو المطالبة بحقوقه بكل حماسة وانفعال لا يستطيع أن يندد بنفس تلك الحماسة حين يكون لوحده بعيدا عن الجمهور والأمر ينطبق كذلك على الذين يلطمون في سرادق العزاء لا يلطمون بنفس الحماسة لو كانوا لوحدهم فالأمر خاضع للسلوك الجماعي وفي علم الاقتصاد يعبر عنه بأنه سلوك غير رشيد اي غير خاضع للعقلنة.

منصات التواصل الاجتماعي وأبرزها الفيس بوك تسلك نفس السلوك الجماعي، إذ لا تنطبق عليه القوانين الطبيعية. وفيما يبدو فإن سلوك الفرد في الفيس بوك يحتاج إلى دراسة وان يكون هناك علما جديدا لدراسة الظواهر الفيسبوكية والتي هي تختلف عن سلوك الفرد وسلوك المجتمع في

لا تُمر



عبد نور داود

لا تُمر

إشْعِدْنَه غَيْر الْكُلْشِي مَاكُو

إشْعِدْنَه يَلْ كِلَّاكْ جَلُو أَوْ يَلْ كِلَّيْنَه مُر

نَوَى أَيَّامِ الظَّالِمِينَ ذَاكَ النَّمْرُ

لا تُمر

بُكَّتْ بَسْ اسْنِينِ وَصَحَّه

اَتْنَكَّطْ أَوْشَالَةَ عُمُرْ

رَحْنَه حِيلْ اَبْعِيدْ عَنْهُ أَوْ تَيَّهِنَه اشلون

نِرْ جَعْ

كَالُوا الْمَنَ؟!!

ظَلُّوا يَمَكُم

راح يُوصَلُّكُمْ كَبُرَ!!!

لا تَجوووووون

ابِكِلْ دِيَانَاتِ الْعِشِيْغْ

اَعْمَارُكُمْ صَارَتْ كُفْرُ

لا تُمر

لا تُمر

لا تُمر

(جابت نتيجة)، أحياناً ينفّث الفيس برعاية شخص ما، وبدون أي مقدمات نخوض مع الخاضعين في الهجوم على ذلك الشخص دون أن نجد مبرراً لذلك السلوك.

من أغرب سلوك الفرد في مجتمع الفيس بوك عندما تجد بأن هناك احتدام حول رأي معين فينقسم جمهور الفيس إلى فريقين ما بين مؤيد ومعارض لذلك الرأي وتتفاجئ بوجود شخص يعلق هنا احسنت هذا هو الرأي الصواب ويعلق للطرف الآخر احسنت هذا هو الرأي الصواب. حتما سينتابك شعور بأن (الأخ يلعب على الحبلين).

في منصات التواصل الاجتماعي لا وجود للشيطان فالكل يرتدي قناع ملائكي في لحظة واحدة الجميع يندد بهذا أو ذاك السلوك الخاطئ وكأنهم معصومين تماماً عن الخطأ والزلل وفي الحقيقة فإننا جميعاً قد نرتكب نفس الخطأ لكن بعيداً عن عيون كاميرات المراقبة التي تنتشر فضائح الناس في الفيس بوك و (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر).

حقيقة أتمنى من اخواننا أساتذة علم النفس وعلم الاجتماع لدراسة الظواهر الفيسبوكية وتأسيس علم النفس الفيسبوكي.

دراسات في الشعر الشعبي (النعي إنموذجا)



رسول بلاوي / ايران

ولا يتعدى شعر الرثاء مدح الميت بالفضائل العربية المعروفة في الجاهلية والاسلام، ووصف ما يشعر به الراثي من حزن شديد، وما احس به الناس بعد فقدهم المرثي، وقد يهدد الراثي اذا كان الميت قتيلا.

لم يكن النعي وليد هذا العصر او من مبتكرات هذا الزمن، فلقد كانت المرأة او الرجل في العصور الغابرة تكرر كلمات التوجع عند الفجعة، وفاق لطم الوجه و اللطم على الصدر و الشهيق والزفير وهي اذا ندبت ترفع صوتها مرة وتخفضه اخرى تبعا لتوازن احساساتها ويتخلل كلماتها او حروفها نشيج وانقطاعات قصيرة كما تفعل المرأة القروية في الارياض والبدوية في الفلوات. والنعي هو الفن السامي الذي يحتفل بمخزون لغوي لا يستهان به ويستند الى خلفية تراثية.

و للنعي نساء اشتهرن باجادة هذا النوع و برعن فيه. وقد اتسم هذا النوع من الشعر بالعاطفة الصادقة والاحساس المرهف ففي البيت التالي نستشف هذه الخصيصة البارزة:

راحت احلوگ و ظلت احلوگ
او راحت احلوگ التطلع احگوگ
او ظلت احلوگ الما اتلوگ.....

الشعر ديوان العرب يحفظ تاريخهم، ويتحدث عن امجادهم، و يسجل احداثهم وافعالهم المشرفة وقصصهم المعبرة، فهو مصدر حضارتهم وفخرهم، ويعتبر من اهم المراجع ومصادر الثقافة المهمة في حياتنا اليومية، حيث يتحدث عن المواقف الانسانية ويعالج القضايا الاجتماعية، فكل امة تعتز بتراثها و تحافظ عليه من الاندثار، و ما يهمنا في هذا الموضوع هو التأليف وحفظ التراث الاصيل لما فيه من فوائد ومنافع سوف يستفيد منها المجتمع.

كما هو معلوم، ان الحياة تستلزم الموت، والفرحة بالميلاد تقتضي الحزن بالفناء. والانسان طالما اسكب العبرات على موتاه وانشد الشعر في فقد الاحبة واطلق على ما يصدر من شعر في هذه المناسبة الرثاء. فقد اشترك في الرثاء الرجال و النساء. ولكن النساء اقتصر شعرهن على الرثاء، على حين تعددت ألوان الشعر التي يصدرها الرجال. وعمد نساء العرب الى بكاء الموتى كما يبكينهن نساؤنا اليوم، و سموا ذلك النوح. وكان النوح بالغ الاهمية عندهم، حتى اشتغل به بعض الرجال. فكان جماعة من مشاهير المغنيين في مبدا امرهم نائحين كابن سريج و الغريض.

في هذا البيت فضلا عن العاطفة الجياشة نرى الناعي عمد الى تكرار كلمة (احلوگ) خمس مرات للحفاظ على موسيقى البيت. وجاءت الموسيقى في خدمة العاطفة كما ان اللفظة المتكررة في البيت- اعني (احلوگ)- فيها مجاز جزء من كل وذلك لان الانسان لا يقدر على مطالبة الحق الا بالخلق (الفم) ف(راحت احلوگ) يعني ذهبت الرجال الذين يطالبون بالحق. ومن يستمع الى البيت التالي لاشك سيتاثر الى مدى بعيد لروعة التشبيه وجمال التعبير:

گلبي مثل زراع ديم

يکرب صبخ ويناظر الغيم

منهو اليساعدني على الظيم.....

فقد شبه قلبه بالذي يزرع على المطر في ارض قاحلة لا تصلح للزراعة فيبقى ينتظر هطول المطر.

اشکثر برباک يا يمه تعبیت

و ابذیچ اللیالی یولد سهریت

يا هيبتي او يا ونست البيت....

فالبيت يبكي العيون ويحرق القلوب ويفتن الاسماع، نسمعها تخاطب ابنها وتذكره بما عانت وسهرت في تربيته فالولد- كما جاء في البيت التالي- ثمرة الكبد وقرة العين:

تعبت اعليک يا يمه التعب وين

يا ثمر چيدي او يا گرت العين

رايچ يالولد يا يمه لاوين....

فالام لا تطيق موت ابنها و فلذة كبدها فهي تريد ان تدخره لكبرها عندما يدركها الموت:

ردتک نعشي على چتفک تشيله

واتراب الکبر بيدک تهيله

روحنتک هاي يا يمه ثجيله.....

هكذا ترسل الزفرات في فقد ولدها

ولا تبتغي من وراء كل هذه المتاعب التي تحملتها في تربيته سوى حضوره في يوم مماتها فيحمل نعشها على كتفه ويهيل تراب القبر. وما اعمق واصدق العاطفة في البيت التالي:

ردت الولد ويه الیدفنون

ايحط النکاب اعله العيون

ايهابون منه او ما يضحکون...

من خلال دراستي لهذا النوع من الشعر وجدته حافل بالاحساسات والانفعالات ويضج بالمفردات الاصيله التي كاد ان يقضى عليها. والقضية الاله من ذلك ان هذا النوع من الشعر يقترب كثيرا من الهايكو الذي ظهر مؤخرا في الشعر العربي والهايكو القصيدة القصيرة المكثفة جدا، وقد بدأ في منتصف الستينات مستقيدا من نمط الشعر الياباني، ومزج بين بناء الموروث - التوقيعات النثرية العباسية - ولغة الحياة اليومية الهامشية.. جاء في تعريف قصيدة الهايكو (قصيدة الومضة او التوقيعة) بأنها "هي قصيدة الدفقة الشعورية الواحدة التي تقوم على فكرة واحدة أو حالة واحدة يقوم عليها النص، تتكون من مفردات قليلة، و تتسم بالاختزالية، ولا يتعدى طول هذه القصيدة الجمل القليلة التي تتشكل بطريقة لمّاحة واضحة سريعة". قصيدة الومضة شأنها شأن فن النعي تتكون من ثلاثة سطور كالبيت التالي للشاعر احمد مطر:

ترك اللص لنا ملحوظة فوق السرير

جاء فيها لعن الله الامير

لم يدع شيء لنا نسرقه الا الشخير

اذن النعاوي لها صلة وثيقة بالتراث

والحادثة في أن واحد وقد اقبلت على

جمعها وتوثيقها لكي اقوم بدراستها

أبوذيات عراقية



بمحراب المحب لَسجد تراويح
وتظل رُوحِي على رُوحه تراويح
احتملتك ورد أحذرك تراويح
تخون، وتشتت الحسَاد بيّه

شكّرت مرّت بدنيّانه مهازل
وهزلت واللي حكموها مهازل
الحبيبة الراحته الغيري مهازل
بنظرته، وفرّح العَدَال بيّه

نبيل، ودار رُوحِي دار مِن دار
ولا زعزعي ريح الزمن مِن دار
جَليل لخطوي لو أُسريت مَن دار
مناجم بالنجوم أملاك اليّه

وتحليلها في وقت مناسب ان شاء الله
تعالى وفي ما يلي نورد بعض الابيات
من النعي:

عونه الكغد وياك عونه
او من الرمد طابن اعيونه
انته الطبيب الينعتونه...

يمه راسي اوجعاني گومي شديه
او شد الغريبه ما مضه بيه
شدّج بيّمه العافيه بيه...

اعيونِي اعليّك يا يمه تربي
وبفگد الولد ما شوف دربي
يروحي ارجوچ طول العمر حزني....

الينازه رادت ثلث صبيان
واحد ولد واثنين خوان
ايوصلون حرمتهم للوطان...

يمه حطيت حملي او گلگليته
او لا ظلي واحد ما نخيته
حتّه العليه العتب هم جريته....

شفت الهوه حرك الباب
حسبالي يا يمه جيت احباب
ثاري الهوه و الباب جذاب

يمه ردتك لحد ايام كبري
او ردتك تنزلني ابگبري
راح الولد عفيه اعله صبري...

تنعى اسرة تحرير المجلة الزميل محمد الخالدي رئيس تحرير
مجلة السنبلة وعضو اتحاد الأدباء والكتاب، واحد كتاب
المجلة، لوفاته بمضاعفات وباء الكورونا .. تغمده الله بواسع
رحمته والههم اهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان

في الذكرى السابعة للإبادة الأيزيدية



ملاذ الخطيب

أنقذوا الايزيديات المختطفات

التعاطف الدولي، ويمكن القول بشكل عام لا يوجد تحرك دولي او محلي بشكل جاد لتحرير المختطفات والمختطفين بالرغم من معرفة أماكن تواجدهم في دول متفرقة في تركيا وسوريا وبعض دول الخليج وفي مخيم الهول الحدودي بين سوريا والعراق، لذا لم يبق أمام هذا الشعب الايزيدي المسالم المسكين سوى الجهود الفردية من قبلهم ومن قبل بعض الناشطين الايزيديين من خلال حملات لتحرير الايزيديات من الرق والعبودية لإنهاء معاناتهن، ووفق إحصاء مكتب إنقاذ المختطفات في دهوك تم تحرير (٣٥٠٠) شخص من داعش منهم ١٢٠٥ امرأة و٣٣٩ من الشباب و١٤٠٥ طفلة أنثى، و٦٥٦ طفل ذكر، وهؤلاء تم انقاذهم بجهود شخصية وليس من قبل جهات حكومية!، على عاتق الحكومة العراقية ومن واجبها ان تسخر جهودها بحملات البحث عن المختطفات وتحريرهن

يصادف الثالث من آب ذكرى مجزرة سنجار عام ٢٠١٤ حيث ارتكب داعش إبادة جماعية بحق الايزيديين وجرائم أخرى ضد الانسانية، وبالرغم من مرور سبعة سنوات على ارتكاب الابادة فلا زالت آثارها وتداعياتها ماثلة للعيان، وأرواح الضحايا لن يهدأ انينها في المقابر الجماعية، وبالرغم من استرجاع المدن من براثن داعش لكن لازال هناك ٦٤١٧ مختطف ومختطفة منهم، و٢٧٦٨ في عداد المفقودين، ١٤٧ رجل مفقود كانوا وقت اختطافهم أطفال. مجزرة سنجار صنفت إبادة جماعية، فسبى النساء وبيعهن والمتاجرة بهن وتجنيذ الاطفال كل هذا هو جرائم ضد الانسانية، المقابر الجماعية التي دفن فيها الايزيديون وهم أحياء هو جريمة وابادة جماعية، لكن الذي حدث هو التعتيم الاعلامي أمام كل هذا سواء كان اعلام الداخل او الخارج، وغض النظر من قبل الحكومة العراقية وكذلك انعدام



وخاصة أماكن تواجد
المختطفات ليس
مخفي عن أي جهة
حكومية، المطلوب
كذلك بعد تحريرهن
إطلاق برامج تأهيل
الناجيات ثم السعي
لإصدار قانون اممي
للتعويضات وينصف
الضحايا لكن لم
يحدث من هذا اي
شيء ابدا، وبالمقابل
كانت ولا زالت هناك
وقفات احتجاجية
في الساحات والمدن
وفي مواقع التواصل
الاجتماعي من قبل
منظمات المجتمع
المدني لمعرفة
مصير المختطفات
وتحريرهن وسط
صمت معيب مذهل
للمجتمع الدولي
والمحلي. بالرغم
من وحشية الابادة
الداعشية لكنها
عجزت عن محو
الهوية الايزيدية!
وهل يعلم المسؤولون
ان صمتهم المخزي
لا يقل عن وحشية
داعش ومجازرها!

لك سيدتي

خلطات للوجه وازالة التجاعيد



خلطة البيض وزيت فيتامين E

اخفقي بياض بيضة واحدة واضيفي اليه نصف ملعقة صغيرة من زيت فيتامين E وملعقة صغيرة من عصير الليمون الحامض، حركي المكونات جيدا ووزعيها على بشرة وجهك، اتركي الخليط على وجهك خمس دقائق وبعدها اغسليه بالمياه الفاترة.

ماسك الكولاجين

ملعقة صغيرة لبان مطحون (علك بستك) مع ملعقة كبيرة (ملعقة اكل) لبن زبادي، امزجي المكونات جيدا ثم ضعيها على وجهك ووزعيها بانتظام على كامل الوجه والرقبة ايضا لمدة خمسة عشر دقيقة، ثم اغسلي وجهك جيدا بالماء



خلطة الموز وزيت الزيتون

يحتوي الموز على العديد من العناصر التي تساعد على مكافحة التجاعيد وبقاء البشرة نضرة أطول فترة ممكنة. اهرسي نصف موزة وثم اضيفي اليها ملعقة صغيرة من زيت الزيتون والعسل الطبيعي وامزجي المواد مع بعضها جيدا، ثم ضعيه على بشرة وجهك واتركيه نصف ساعة وبعدها اغسلي وجهك جيدا بالمياه الباردة.



خلطة التوت البري والعسل

يحمي التوت البري البشرة من الأشعة فوق البنفسجية الضارة، كما يحتوي

اكله العدد

سلطة الذرة بجبن الفيتا

المقادير

- الذرة : ٢ كوب (مسلوقة أو معلبة مغسولة ومصفاة)
- جبن فيتا : ثلث كوب (مفتت)
- البصل : ١ حبة (مفروم)
- ريحان : ربع كوب (طازج ومفروم)
- زيت الزيتون : ٣ ملاعق كبيرة
- عصير الليمون : ١ حبة
- ملح : نصف ملعقة صغيرة
- فلفل أسود : ربع ملعقة صغيرة

طريقة التحضير

١. ضعي الذرة مع البصل والريحان والجبن الفيتا في وعاء واخلطي.
٢. امزجي عصير الليمون مع الزيت والفلفل والملح.
٣. صبي المزيج فوق السلطة وحركي وقدميها فوراً.



على مضادات الأكسدة التي تعمل على تجديد الجذور الحرة التي تتلف البشرة وتسبب ظهور الخطوط الدقيقة، إليك هذه الخلطة البسيطة

في البداية، دلكي بشرة وجهك ولاسيما منطقة الخدود بالعسل الطبيعي، ثم احضري ثلاثة ملاعق صغيرة من التوت البري الناعم المعجون بملعقة صغيرة وأصبح كخليط متجانس وامسحي به وجهك برفق عدة مرات فوق العسل، ثم انتظري من عشرة دقائق إلى ١٥ دقيقة واغسلي وجهك بالماء البارد.



لماذا يموت الذكور مبكرا؟



د. مي رمزي الارناؤوط
لندن /

دكتوراه في السرطانيات واختصاص في الطب العام وطب التكاثر

كالحروب والأمراض وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وغيرها، إلا أن فرق العمر ما بين الجنسين موجود في كل الأحوال وكان من المتوقع له أن يزداد في نهاية ٢٠٢٠ لولا جائحة الكوفيد ١٩ (الكورونا). ففي الدول الغربية مثلاً التي تتمتع بمعدلات عمر عالية كان من المتوقع أن يصل عمر النساء إلى ٩٠ سنة عام ٢٠٢٠ مقابل ارتفاع بسيط فقط في أعمار الرجال فوق المعدل العالمي الإقليمي (وزارة الصحة الأمريكية نشر قبل أيام في تموز ٢٠٢١) (الإحصائية رقم ١٥) ومفادها أن توقعات معدل العمر انخفضت على غير المتوقع بمعدل ٣ سنوات في كلا الجنسين ما بين ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ بسبب جائحة كورونا. وفي دول العالم النامية كإفريقيا مثلاً حيث نجحت السيطرة على الأمراض المعدية وعلاج مرض الإيدز وتطورت الرعاية الصحية للأطفال منذ عام ١٩٦٠ ارتفعت معدلات العمر عموماً قبل الجائحة ومع هذا بقيت هناك فروقاً ثابتة في مدى العمر ما بين الجنسين. عزيت هذه الفروق في البداية إلى

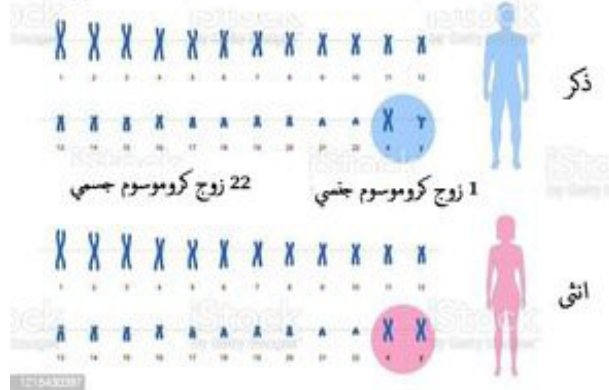
منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واستقرار المجتمع الأوروبي بدت فروق العمر ما بين الذكور والإناث واضحة وثابتة، كما لوحظت فيما بينهما اختلافات كمية ونوعية في عرض الظواهر المرضية وتقبل العلاج والتجاوب معه. وسرعان ما اتضح بأن هذه الفروق لا تنحصر في الغرب فقط بل توجد في جميع أنحاء العالم. وفي أوروبا والولايات المتحدة بدأت كل من الجهات الرسمية كدوائر التخطيط والخدمات الصحية والاجتماعية والجهات الخاصة كشركات التأمين الصحي بالاعتماد على نتائج البحوث والإحصائيات بهذا الصدد لوضعها في حساباتها وسياساتها الاقتصادية على المديين القريب والبعيد. تبين إحصائيات منظمة الصحة العالمية (WHO) لعام ٢٠١٥ أن الإناث في كل أنحاء الكرة الأرضية يعيشون أطول من الذكور بمعدل ٤,٥ سنة حيث بلغ المعدل العالمي لعمر الإناث ٧٣,٨ سنة مقارنة ب ٦٩,١ سنة في الذكور. ومع وجود بعض التغيرات في هذه الأرقام ما بين مناطق العالم تعزى إلى ظروف إضافية

التقنيات البحثية في علوم الوراثة والاحياء الجزيئية بشكل مدهش فظهرت حقائق جديدة لم تكن في الحسبان اذ كان السر يكمن حقا في المورثات (الجينات).

يوجد في نواة كل خلية بشرية مفردة ٢٣ زوجا من الاجسام الصبغية (الكروموسومات) التي تحمل الجينات الوراثية يسمى مجموعها (الجينوم).

ويختلف عدد هذه الازواج حسب الكائن الحي فهناك ٤ أزواج فقط من الكروموسومات في ذبابة الفاكهة و ١٢ زوج في نبات الرز. ويتكون كل كروموسوم من جسمين من الزلال يتصلان في الوسط بشكل (X) يسمى كل منهما (الكروماتيد). يلتف حول كل كروماتيد خيط مزدوج من الحامض النووي الذي اوكسي رايبوزي (او DNA) يحتوي على الجينات بشكل قواعد كيميائية تتقابل ما بينها. يتكفل ٢٢ زوجا من الكروموسومات الجسمية بتفعيل الصفات والوظائف الجسمية الموروثة وتتشابه هذه في الاقارب من كلا الجنسين. اما الزوج ٢٣ وهي (الكروموسومات الجنسية) فمسؤول عن تفعيل الصفات والوظائف الجنسية الموروثة ويحتوي في النساء على كروموسومين متشابهين يسمى كل منهما كروموسوم الاكس (X), اما في الرجال فيختلف هذا الزوج حيث يوجد كروموسوم جنسي انثوي (X) واحد يورث من الام واخر ذكري اصغر حجما على شكل حرف (واي) اللاتيني

الجينوم البشري - 46 كروموسوم على ازواج



ضعف الوعي والرعاية الصحية في الرجال فحاولت الاجهزة الصحية تطوير التقنيات الطبية والجراحية في علاج امراض القلب والاعوية الدموية وهي من اهم اسباب الوفيات لديهم ومع تحسن مدى الحياة الا ان فروق العمر مع النساء بقيت بل لوحظ بانهم يتمتعن بصحة افضل عموما. وتشير دراسات جائحة الكورونا حاليا الى وجود استعداد اعلى للعدوى والوفاة لدى الرجال مقارنة بالنساء. استنتج الباحثون بان هناك عوامل اضافية غير بيئية خلف فروق العمر ما بين الجنسين فبدأ البحث عن عوامل وراثية لتفسير المقاومة الجسمية والتفضيل الطبيعي للنساء في العمر. وفي مطلع القرن الحالي تطورت

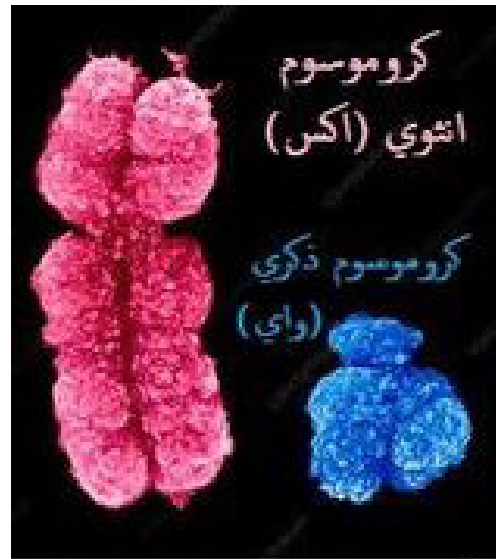
الكروموسومات الجنسية



الكروموسوم الذكري الموجود في خلايا كريات الدم البيضاء يؤول الى الاختفاء التلقائي في الرجال مما ادى الى تكهن علماء وراثة اخريين مثل البروفسورة الاسترالية (جيني كريفس) بانقراض الكروموسوم الذكري في البشر نهائيا في غضون حوالي الخمسة ملايين سنة بينما حدث هذا الانقراض فعلا في ذكور بعض الحشرات كفرس النبي وذبابة التين ويتوقع ان يحصل لاحقا في ذكور ذبابة الدروزوفيليا ايضا مع ان عملية الاضمحلال والانقراض لا تحدث خلال فترة قصيرة من الزمن. كما يلعب الكروموسوم الذكري دورا غير مباشر مسؤولا عن قصر العمر في الذكور فهو يحفز صنع الهرمون الذكري (التستوستيرون) الذي تتعلق تراكيزه في الدم بظهور الخواص الذكورية العدوانية كالعنف والميل الى الاقتتال. وتوقعت الاحصائيات ان يزداد عدد الوفيات بسبب المعارك والحروب في العالم من ٥,١ مليون في ١٩٩٠ الى ٨,٤ مليون في ٢٠٢٠. لماذا يضمحل الكروموسوم الذكري؟ يعتقد العلماء بان الحيوانات العليا بدأت احادية الجنس (اي كانت تحمل كلا من اعضاء التناسل الذكورية والانثوية) ثم تحولت الى ثنائية الجنس بعد ظهور كروموسوم الواي المتخصص بالذكورة (اي ظهور الجنس الذكري). تطور زوج من الكروموسومات الجسمية او (الوتوسومات) في البدء ليتخصص في تحديد الجنس ووظائف التكاثر حصرا وكان هذا بدء ظهور الكروموسومات الجنسية التي سميت



(Y) يورث من الاب وينتقل منه الى الذكور من الابناء فقط. اكتشف علماء الوراثة عام ٢٠٠٩ ان سبب قصر عمر الذكور يكمن في كروموسوم (الواي) الذكري والذي لا يوجد في الاناث فهو يعاني من تناقص تدريجي مستمر في مادته الوراثية (جيناته) بدأ منذ ملايين السنين. وليست هذه العملية حصرا على البشر فهي قائمة في كل ذكور الحيوانات على اختلاف انواعها. وفي عام ٢٠١٤ اثبت فريق عالم الوراثة السويدي (فورسبرك) في بحث على ١٦٠٠ رجل مسن بان

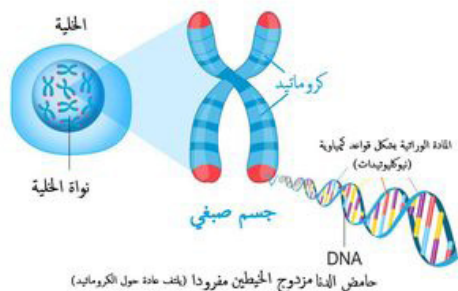


الكروموسومات الجنسية تحت المجهر

يومنا حتى الانقراض اذا صح تكهن العلماء.

اسرار الطبيعة المدهشة لحماية الكروموسوم الذكري لا تبقى الطبيعة مكتوفة الايدي لحماية الكروموسوم الذكري من الانقراض. ومن الغريب اولا هو ان كروموسوم (الاكس) الانثوي يساهم في حماية الكروموسوم الذكري والحفاظ على جيناته من فقدان التام لمنعه من الانقراض بعدة وسائل اهمها هي مايسمى ب(تعويض الجرعة الجينية المفقودة) وذلك اما بتضخيم فعالية (التعبير الجيني) في المورثات الباقية او بتعويض الجينات المفقودة بالفعل من اخرى تنتقل من الكروموسوم الانثوي. وتعتبر هذه الوسيلة مكتملة التطور في الانسان مع انها لا تزال بدائية في الطيور واللبائن الدنيا. كما اكتشف العلماء قبل بضعة سنوات ان خلايا الاناث تخفض من فعاليتها هي في التعبير الجيني وذلك بتعطيل واحد من الكروموسومين الانثويين بعد الانقسام لتتوازن مع فعاليات الكروموسوم الذكري في الخلايا الذكرية. وبهذا يحفظ التوازن الطبيعي عموما.

اما في الحيوانات الادنى في سلم التطور الاحادية الجنس (الهرمافرودايت) فيكون كروموسوم الواي الذكري اوطأ تميزا مما هو عليه في البشر ويمكن تبادل الجينات المختصة بالجنس والمعلومات الوراثية للحفاظ عليه من الانقراض يتواصل الكروموسومين الذكري والانثوي داخل الخلية بما يشبه عملية تزاوج. كما



اولا (الاولوسومات الكاذبة) اشارة الى اصلها. ثم نشأ من كروموسوم مفرد في هذا الزوج الكروموسوم الذكري وبقيت الفردة الاخرى في الذكر كروموسوما جنسيا انثويا. ويرجح ان الكروموسوم الذكري ظهر في اللبائن لأول مرة في نوع من القوارض قبل حوالي ١٨٠ مليون سنة وتبعه لاحقا نظيره في الطيور قبل حوالي ١٤٠ مليون سنة. اصبحت جينات كثيرة من الاولوسوم الكاذب المتحور عاطلة عن العمل فبدأ الكروموسوم الذكري الجديد بحذفها بواسطة سلسلة من الطفرات الجينية الحاذقة، كونها لم تعد تشارك في نقل المعلومات الوراثية الى الكروموسوم الجنسي المقابل (كروموسوم الاكس الانثوي). وبدأ حجم الكروموسوم الذكري بالتناقص ليصل الى حجمه الحالي حيث يبلغ طوله تحت المجهر الالكتروني ٦٠ ميكا بايت بينما يبلغ طول الكروموسوم الانثوي في نفس الخلية ١٦٠ ميكا بايت بالمقارنة وبقي فيه من الجينات ٣٥٠ فقط تعتبر ٧٪ منها فقط فعالة والباقي معطلة مقارنة بكروموسوم الاكس الانثوي في البشر الذي يحمل حوالي ١٥٠٠ جين جميعها فعال. ولا تزال (طفرات الحذف) هذه مستمرة الى

الرتروفيروسات مثلاً. ولكنه من الناحية الأخرى قد يؤثر بصورة سلبية عندما يسبب طفرات وراثية وكروموسومات مشوهة تؤدي إلى اضطرابات وراثية كفشل توليد الحيامن أو انعكاس الجنس أو متلازمة ترنر (أي فقدان الكروموسوم الذكري نهائياً). ومع هذا فالفوائد تفوق المضار لأن السلاسل الجينية تبقى ثابتة مصانة الجينات باستمرار.

بالإضافة إلى خفض معدلات العمر فبعض جينات الكروموسوم الذكري مسؤولة أيضاً عن ارتفاع أنواع معينة من الاختلالات النفسية والجسمية في الذكور مقارنة بالإناث مثلاً: تحفز جينات الذكورة الرئيسية (SRY) صنع مركب (الدوبامين) في خلايا الدماغ مما يسبب ارتفاع ضغط الدم ومشاكل زيادة الحركة ونقص الانتباه (ADHD) وسهولة القابلية على الإدمان بصورة عامة مقارنة بالإناث. كما توجد علاقة ما بين بعض الجينات الذكورية وازدياد أمراض الأحادية في الذكور.

وهكذا يدفع الجنس الذكري ضريبة تخصصه الانتقائي من مدى عمره ورهافته المناعية والمرضية وتقضي نواميس الحياة أن تكون الأنثى التي تحمل المادة الوراثية الكاملة هي الحامية حتى على أدق المستويات الخلوية بالإضافة إلى كونها الحامية والوالدة والمرضعة والمربية فبدون الكروموسوم الأنثوي بجانب الذكري في كل خلية، بقاء الجنين على قيد الحياة سوى أيام معدودات بعد الحمل وربما لن يتمكن الذكور من البقاء.



يساهم الكروموسوم الذكري في الحفاظ على نفسه من الانقراض بوسيلة فريدة هي (التحويل الجيني) الذي يحدث في منطقة الجينات المعطلة أي الغير قابلة على تبادل المعلومات الوراثية أثناء الانقسام. وكان المعتقد أن هذه المنطقة خاملة حتى اكتشفت فيها قبل سنوات قليلة فعاليات جينية (داخلية) مستمرة لا تتعدى حدود الكروموسوم الذكري تتبادل فيها الجينات قواعدها الكيميائية (المعلومات الوراثية) وحتى أماكنها فيما بينها كما يحدث بين كروموسومي الخلية المتقابلين الذكري والأنثوي أثناء الانقسام. ولوحظ ازدياد هذه الفعالية أثناء انقسام الخلية (الذي تحذف معه الجينات العاطلة) بما يشبه عملية تشويش للتهرب من أو منع حذف هذه الجينات! ولكون أكثر هذه الجينات مفردة (أي ينعلم وجود مقابلها على الكروموسوم الثاني) ومتخصصة بصفات الذكورة تحفظ المعلومات المتخصصة بالذكورة بهذا الشكل ضمن حدود الكروموسوم الذكري فقط كنوع من الانتقاء الطبيعي. ويعمل التحويل الجيني أيضاً على تنظيف الكروموسوم الذكري وحذف أية جينات دخيلة كما يحدث عند تداخل جينات

الجهاز المناعي واللقاح

القسم الثاني



د. مزاحم مبارك مال الله
كندا

ومعالجته وفق تقنية متطورة لغرض إثارة الجهاز المناعي بغرض الاستجابة من خلال عملية زرع آلية الاستذكار (أنفة الذكر) في خلايا الجهاز المناعي. وهذا يعني أنشاء نسخة ضعيفة او معطلة من الفايروس باتجاه هدفين، الأول عدم قدرة الفايروس في السيطرة على الجهاز المناعي وبالتالي لا يتحقق المرض، الثاني هو تحفيز الجسم في التصدي لعدوانية الفايروس التالية.. بمعنى أن الخلايا المناعية فكّت الشفرة العدوانية للمستضد وهي (أي الخلايا) على استعداد للدفاع عن الجسم.

أنواع اللقاحات

اللقاح هو مستحضر بايولوجي معقد يمنح المناعة الكلية او الجزئية إما باستخدام نموذج جرثومي ميّت أو مضعّف أو باستخدام نموذج من سموم المستضد أو باستخدام أحد أجزائه، واستخدام وسيط معين واعطائه للشخص.. هذه العملية ستحرّض الجهاز المناعي حيث تم استشعاره بالمكونات البروتينية للمستضد وبالتالي حينما

تطرقنا في القسم الاول عن انواع المناعة في الجسم الحي وكيفية حدوثها ومحاربتها لأي كائن غريب يدخل الجسم ومن هذا المنطلق بدأت فكرة اللقاح والتلقيح.

ونتيجة تقدم العلوم التي تراكت بسبب التطور التكنولوجي وازدياد المعارف، مع ملاحظة تفاوت الاصابة بهذا المرض أو ذاك وخصوصاً الفايروسية منها (حيث لاحظ العلماء أنه في أحد حقول الأبقار هناك مزارعون يصابون وآخرون لا يصابون)، فأهتدى العلماء الى فكرة حماية الناس من الأمراض المعدية وابتداءً من مرض الجدري وشلل الأطفال والحصبة الألمانية.

اللقاحات او التطعيمات تعد بمثابة "منقذ البشرية" من خلال تخفيف حدة الامراض وحتى من تقليل اعداد الوفيات جراء الإصابات المعدية المختلفة. إن عملية صنع أي لقاح، عملية معقدة وصعبة وتستغرق وقت طويل.

باختصار فإن اللقاح يستخدم أجزاء ضعيفة او ميتة او أجزاء أخرى من المستضد (كأن يكون فايروساً)

يموتون بسبب الحصبة أما الآن
فأن الوفاة بسبب الحصبة يعد
من النادر.

الغاية أن يحمل الناس جميعاً
الأجسام المضادة ضد أغلب
الأمراض المعدية.
إن الوقاية بالتلقيحات في
بعض الأحيان لا تكتمل أو تفشل
وللأسباب التالية:

• عدم انتاج اجسام مضادة
بشكل كاف.

• امراض مزمنة تتداخل في
قوة الجهاز المناعي ومنها داء
السكري.

• استخدام ادوية وعلاجات
تتداخل مع قوة الجهاز المناعي
كالكورتيكوستيرويد.

• عوامل وراثية كأن يكون
الجهاز المناعي غير حامل

لسلالات الخلايا البائية

• التقدم بالعمر.

ويمكن تقسيم أنواع اللقاحات الى:-

١. اللقاحات الضعيفة الحية / باستخدام
نسخة ضعيفة من الفيروس لبناء
المناعة - وكانت هذه الطريقة هي
الخطوة الأولى في التطعيم ضد
الجدري، الحصبة، النكاف، الحصبة



يدخل المستضد فأن الجهاز المناعي
كله سيتعرف عليه ويحاربه.

لقد وضعت منظمة الصحة العالمية
ومنذ عقود خطط اجتثاث الأمراض
الانتقالية والمعدية وفعلاً نجحت في
استئصال مرض الجدري والجذام وهي
في طريقها للقضاء على شلل الأطفال،
وذلك ضمن خطة محكمة من التلقيح
الشامل ولجراجات وحملات متعددة.

الخطة تشتمل على سد كل
المنافذ التي من الممكن للفايروس
أن يستوطن فيها، بمعنى تمكين
كل افراد المجتمعات في كل أنحاء
العالم من حمل أدوات قطع دابر
استيطان الفايروسات. وبالتالي تقليل
الإصابات والحد من الوفيات، ومما
يذكر أن مليون شخص (كان) سنوياً



(ب) تحديد منهجية العمل،
فعلى العلماء تحديد أي نوع
من أنواع اللقاح (الأربع)
يستهدفون.

(ت) اجراء الاختبارات
الأولية قبل السريرية على
الحيوانات المختبرية.
(ث) اجراء الاختبارات
السريرية (على البشر) وهذه

الاختبارات تمر بثلاث مراحل:
الأولى - اجراء الاختبارات على عدد
محدد (عشرات) من المتطوعين.
الثانية - استخدامه مع عدد من
المعرضين لخطر الإصابة.
الثالثة - تطبيق اللقاح على آلاف من
البشر

وتجري خلال كل هذه المراحل متابعة
قريبة جدا ودقيقة على الذين استخدم
معهم اللقاح ودراسة كل التغيرات
البايو- كيميائية في الجسم جراء
استخدام اللقاح.

(ج) الحصول على الموافقات من
الجهات العلمية الحكومية التي تتمتع
بشخصية علمية عالمية معروفة، هذه
الموافقات يتم الوصول إليها بعد عرض
النتائج والدراسات والبحوث العلمية
المتجمعة من تطبيق اللقاحات.

(ح) القيام بإنتاج كميات محددة ومن ثم
بكميات كبيرة.

لقاحات كورونا

تناولنا موضوع كورونا مرات عدة
سواء من خلال المقالات في الصحافة
والمجلات او من خلال وسائل الاعلام
الأخرى كوسائل التواصل الاجتماعي.
وملخص ما نود ان نبينه هنا اتماماً



الألمانية والحمى الصفراء.

٢. اللقاحات غير الحية وغير النشطة
/ باستخدام مواد كيميائية لقتل الفيروس
وهذه الطريقة تستخدم في التطعيم ضد
داء الكلب والتهاب الكبد الفيروسي A
والأنفلونزا وشلل الأطفال.

٣. اللقاحات المترافقة / باستخدام
اجزاء من سطح البكتيريا أو الفيروس
وليس المستضد بأكمله، وتستخدم هذه
اللقاحات ضد التهاب الكبد B ، الأورام
الخليلية البشرية، السعال الديكي،
أمراض المكورات الرئوية، أمراض
المكورات السحائية.

٤. لقاحات التوكسيد المستخرجة من
السموم / يتم انتاجها من سموم البكتيريا
أو الفيروسات وتستخدم ضد السعال
الديكي والكزاز

مراحل عملية تصنيع اللقاحات

عملية تصنيع أي لقاح، معقدة وتتمر
بسلسلة اختبارات وتخضع لضوابط
واسس صارمة، وفي اخر البحوث فإن
تصنيع اللقاح يمر بستة مراحل:

(أ) دراسة وتحديد خصائص الفيروس
من النواحي كافة (التشريحية
والبايولوجية والمرضية) وتأثير
تلك الخصائص على الخلية البشرية
والحيوانية.

بنفس الأسس، ولا فرق بين لقاح وآخر.. هناك حرب سياسية واقتصادية حول الموضوع.

ما زال العلماء في طور مراقبة وأجراء مزيداً من البحوث على التأثيرات الجانبية ومقدار وقوة المناعة الناتجة عن التلقيح.. الخ. ولكن المؤشرات تدل على النواحي الإيجابية



في عملية التلقيح. هناك أسئلة واستفسارات طفت الى السطح:

١. هل الفيروس ينتقل عن طريق الهواء؟ الجواب كلا.
٢. هل المصاب يحتاج لقاح؟ الجواب نعم

٣. ما الفترة الزمنية بين جرعة وجرعة؟ ٣ - أشهر

٤. إذا استلمت نوع من اللقاح في الجرعة الأولى والجرعة الثانية لا يوجد نفس النوع فما العمل؟ يُفضّل نفس النوع ولكن اذا اخذت فايزر فالبديل موديرنا واذا كنت قد تلقت بأستراzenكا فالبديل سبوتنك.

٥. هل فعلاً لقاح أستيرازنكا يسبب تجلطات؟ لكل علاج ولقاح في العالم تأثيرات جانبية، ربما هذا اللقاح يتسبب ببعض الآثار الجانبية ولكن يبدو لي ان العوامل السياسية والتنافس الاقتصادي لعبا دوراً في الاشاعات المتبادلة.

لهذه المقالة ان العلماء عكفوا على دراسة ومعرفة خصائص فايروس كورونا المستجد وبدأوا بالبحث الفوري عن اللقاح.. ولكنهم اهتموا الى التجارب الطويلة التي كانوا يمضون بها والخاصة باستنباط لقاح ضد السرطان من خلال استخدام جزيئة ال-RNA المرسالي (mRNA)، حرف ال-m هو مختصر لكلمة مرسال = messenger.

استخدم العلماء هذه الجزيئة وعاملوها بايوكيمياوياً مع جزيئة مقطعة من شوكة من أشواك الفايروس ثم حقنوها... استشعر الجهاز المناعي للبروتين السكري الخاصة بهذه الاشواك الفايروسية وبدأ ينتج الاجسام المضادة بكميات الى حدود يمكن ان تمنح مستلم اللقاح ان ترتفع نسبة حمايته الى ٦٠٪ بالجرعة الأولى ولترتفع اكثر في الجرعة الثانية وهكذا.

وهذا يوضح لنا ان اللقاح لا يحتوي على الفايروس لا الحي ولا الميت ولا المضعف.

كل اللقاحات الموجودة حالياً ومرخصة من قبل منظمة الصحة العالمية تشترك

القوة الجوية يتوج بلقب كأس العراق

ولم يحصل الفريقان على الفرص الكافية لتسجيل الأهداف في شوطي المباراة التي غلب على دقائقها الحذر والتحفظ من قبل الفريقين، قبل أن تبتسم ركلات الحظ مجدداً للقوة الجوية في النسخة الحالية للمرة الثالثة لهم، بعد التأهل من دور الستة عشر ودور ربع النهائي بركلات الترجيح.

وأهدر اللاعبين (علاء رعد ومهند عبد الرحيم) الركلتين الأولى والرابعة من ركلات الترجيح، بينما نجح لاعبو القوة الجوية بتسجيل أربع ركلات ناجحة تالياً، ليحقق الجوية الثنائية التاريخية له في موسم ٢٠٢٠-٢٠٢١، بعد الفوز بدرع الدوري العراقي.

توج فريق القوة الجوية بطلاً لمسابقة كأس العراق لموسم ٢٠٢٠-٢٠٢١، للمرة الخامسة في تاريخه، وذلك بعد فوزه في المباراة النهائية على فريق الزوراء بركلات الترجيح بنتيجة (٤-٢)، بعد التعادل السلبي بين الفريقين في الأوقات الأصلية من عمر المباراة. وتوج وزير الشباب والرياضة، عدنان درجال، ورئيس الهيئة التطبيعية، إياد بنيان، فريق القوة الجوية بكأس العراق، في المباراة التي أقيمت على ملعب الشعب الدولي والتي شهدت حضوراً جماهيرياً كبيراً لأول مرة منذ أكثر من سنة، فضلاً عن التنظيم المميز الذي شهدته المباراة النهائية.



نادي النفط يجدد ثقته باسم قاسم

مبيناً ان هذا جانب إيجابي لاستمرارية المدرب مع اللاعبين ومهم فنياً. وحل فريق نادي النفط بالمركز السادس في ترتيب فرق الدوري الممتاز للموسم ٢٠٢٠-٢٠٢١ برصيد ٥٠ نقطة.



أعلنت الهيئة الإدارية لنادي النفط الرياضي، يوم الأربعاء، عن تجديد عقد المدرب الكروي باسم قاسم لموسم آخر.

وقال جمعة الثامر المنسق الاعلامي للنادي إن الإدارة والمدرب باسم قاسم اتفقا على التجديد لموسم آخر بعد التفاهم على النقاط كافة التي تدعم مشوار الفريق والمدرب للموسم الكروي المقبل. وأوضح ان الإدارة وجدت الاستقرار بتواجد المدرب باسم قاسم بعد ان تمكن من قيادة الفريق في الموسم المنصرم بشكل جيد،

منتخبنا الوطني يباشر تدريباته في مدينة ماريبا الإسبانية

وأهـى لاعبو منتخبنا الوطني الوحدة التدريبية الصباحية، اليوم الاثنين، بقيادة المدرب الهولندي (ديك ادفوكات) وملاكه التدريبي المساعد، والتي شملت تمارين استشفاء، وذلك بعد رحلة السفر الطويلة للمنتخب أمس الأحد والذي وصل لمدينة ملقا بساعة متأخرة الفمن الليل. وسيخوض منتخبنا الوطني وحدته التدريبية المسائية اليوم الاثنين، لرفع جاهزية اللاعبين قبل الدخول في التصفيات الحاسمة التي ستبدأ بداية الشهر المقبل.

بأشـر منتخبنا الوطني لكرة القدم تدريباته في معسكر ماريبا الإسبانية، وذلك تحضيراً للتصفيات الآسيوية المؤهلة لمونديال قطر ٢٠٢٢.



اوديشو يعتذر عن مواصلة تدريب القوة الجوية

لكن وضعه الصحي حال دون ذلك
متمنيا الصحة والسلامة له، لافتا إلى أن
الإدارة تبحث عن مدرب على مستوى
عال يقود الصقور في المسابقات
المحلية والخارجية.



قدم مدرب فريق القوة الجوية بكرة
القدم ايوب اوديشو، اعتذاره لإدارة
وجماهير الصقور لعدم تكملة مشواره
التدريبي مع الفريق بسبب وضعه
الصحي.

وقال رئيس الهيئة الادارية لنادي القوة
الجوية الرياضي الفريق الطيار شهاب
جاهد أن "اتصالا جمعه بالمدرب ايوب
اوديشو للاطمئنان على صحته أكد فيها
الأخير أنه يحتاج إلى شهرين لإجراء
عمليات جراحية بسبب وضعه الصحي
مقدما شكره لأسرة نادي القوة الجوية
كونه لا يستطيع مواصلة المشوار مع
الصقور خلال الموسم المقبل".

وأضاف قائد القوة الجوية، أن رغبة
الادارة كانت لبقاء اوديشو مع الفريق

رسميا.. باريس يعلن انضمام ميسي ويعرض عليه رقم «طفولته مع برشلونة»



أتم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي
انتقاله لباريس سان جيرمان الفرنسي
رسميا، قادما من برشلونة الإسباني في
صفقة انتقال حر.

وسيرتدي ميسي القميص رقم "٣٠"
مع باريس سان جيرمان، وليس رقم
"١٩" كما أشيع في الساعات الأخيرة.
ويأتي اختيار ميسي للقميص رقم
"٣٠"، كونه القميص الذي بدأ به حياته
الكروية مع برشلونة، في أول عام تم
تصعيده فيه مع الفريق الكتالوني.

نجوم رياضية من الديوانية



حسين ياس موهبة كروية

غير كافيه وهذا ما نخاف منه، حيث تم اعفاء المدرب السابق والمجيئ بمدرّب جديد ستكون الفترة قصيرة للتعرف على مستويات اللاعبين، لكن الامل موجود بهمة الغياري من لاعبي المنتخب الوطني في الوصول الى النهائيات، رأيه بأفضل لاعبي العراق في الوقت الحالي هم بشار رسن ومهند علي ميمي.. وفي نهاية حديثه شكر المسؤولين في مجلة الشرارة..

يعد اللاعب حسين ياس واحد من اللاعبين الذين قدموا مستويات رائعة في ساحات كرة القدم للفرق الشعبية التي مثلها، ومنها فريق نوارس الفرات بكرة القدم.. هو من مواليد ٢٠٠١ يلعب بمركز لاعب وسط الملعب يجيد المراوغة والتمريرات لزملائه داخل ارضية الملعب، المدرب الذي اشرف على تدريبه وله الفضل في تطور مستواه هو الكابتن علاء سفاح، رأيه بان مستوى الدوري العراقي لهذا الموسم افضل من المواسم السابقة، وذلك بما قامت به اللجنة التطبيعية لاتحاد الكرة من تنظيم دوري ناجح وعدم تأجيل مباريات الدوري الممتاز كما كان يحدث في المواسم السابقة وكذلك اقامة دوري الدرجة الاولى والفئات العمرية وكانت هناك العديد من المباريات الجميلة بالرغم من افتقاد الملاعب للجمهور الرياضي.. وعن مستوى التحكيم فقد اكد بان مستوى الحكم العراقي في تطور بالرغم من الهفوات التي وقع فيها بعض الحكام، اما عن استعدادات منتخبنا العراقي لبطولة اسيا وتصفيات كاس العالم فانها



علي عبد الحسين .. لاعب قديم وقدير

قيادة الرياضة من اشخاص لا يمتلكون مقومات قيادة الرياضة العراقية.. وعن مستوى نادي الديوانية المشارك في الدوري الممتاز لهذا الموسم فكان دون المستوى المطلوب وذلك لكون ادارة النادي الحالية ورئيسها غير موفقة في اختيار العديد من المدربين طيلة مباراة هذا الموسم، وهذا ما انعكس سلبيا على نتائج الفريق.. وعن فرصة المنتخب العراقي في تصفيات اسيا وكأس العالم فيقول بانها ستكون صعبة للغاية.. وفي نهاية حديثه شكر جميع العاملين في مجلة الشرارة على الجهد الذي يبذلوه في ايصال المعلومة الثقافية والرياضية للجميع..

علي عبد الحسين مني واحد من افضل من مثل كرة القدم سابقا. بدايته كانت مع فريق مدرسة العروبة، بعدها مثل فريق ناشئة نادي الرافدين ومثل منتخب ناشئة منتخب الديوانية المشارك في بطولة الجمهورية التي كانت تصفيتها قد بدأت في ملعب الثانوية في مدينة الناصرية بمشاركة فرق الديوانية والبصرة والعمارة والناصرية، وقد احرز منتخب الديوانية بطولة هذه المجموعة، بعدها وعلى ملعب الكشافة كانت مبارياته النهائية لبطولة الجمهورية مع منتخب ناشئة بغداد إذ خسرها واحرز المركز الثاني. ومثل فريق منتخب تربية الديوانية، ولعب لفريق

شرطة الديوانية ولنادي الرافدين الرياضي المشارك في دوري الدرجة الاولى في العام ١٩٧٤.. ونتيجة للمستوى الكبير الذي قدمه تم استدعائه الى صفوف منتخب العراق المدرسي العراقي في العام ١٩٧٧.. يعتبر المرحوم فالح عبد حاجم قدوته الرياضية.. قدم هذا اللاعب مستويات باهرة في مجال كرة القدم حتى كان يلعب وقتها بكرويف الديوانية.. اما عن رأيه في واقع الرياضة العراقية حاليا فهو دون المستوى المطلوب وذلك بسبب



الاستراحة

اعداد المحررة

ربما لم يرغب المرء في الحب،
بقدر رغبته في أن يفهمه
أحد



جورج أورويل

الصدق والصراحة، قد لا تكسبك
الكثير من الناس، لكن
ستوفر لك افضلهم
رغم قلتهم



غابرييل غارسيا
ماركيز

المحب لا يؤدي
قلبا أحبه مهما كانت
الضغوطات



جبران خليل جبران

عليك أن تعرف لماذا تعيش، والا
فأن كل شيء سيكون
تافها ولا يساوي قشة.



أنطون تشيخوف

اينما يتواجد الحب
تتواجد الحياة
غاندي



لا امتلك تعريفاً للنجاح، ولا اهتم
كثيراً بالبحث عن واحد، لكن لو كان
لابد من وضع تعريف له فأظن أن
النجاح هو السلام الداخلي، أن تنام
مطمئناً بعد ليلة حافلة مؤمناً أنك فعلت
كل ما بوسعك



الممثل الشهير الفائز
بالأوسكار
دينزل واشنطن

قالوا: الإنسان يقع في حب من
يجعله يقع في حب نفسه.
قلت: صدقوا والله، فإن استطعت أن
تحب الناس إلى أنفسهم، وتعيد إليهم
ثقتهم في ذواتهم، وتعينهم على رؤية
جمالهم، فافعل فأنت بذلك رمز للجمال
وأصل له.

وإذا كان في حياتك أحد هؤلاء الذين
يخرجون أجمل ما فيك فسنه واحفظه
بكل ما تستطيع فإنه
من النادرين في هذا
الزمان.



أنس السلطان

لا تعطوا أكثر مما اخذتم حتى لا
تنمو في الآخرين غريزة الجشع، ان
الانسان مخلوق جشع اذا نال اكثر مما
يستحق قلن يكف عن
المطالبة بالمزيد



مكسيم غوركي

من اجمل الاشجار في العالم

شجر الغابة الملتوية / بولندا:

تتكون الغابة من ٤٠٠ شجرة صنوبر تتميز بالتواء جذوعها بزاوية ٩٠ درجة تجاه الشمال مشكلة حرف "J" ويبلغ عمرها ما يقارب ٧٢ عاماً....



شجرة قوس القزح، هاواي:

أو شجرة أوكالبتوس، يطلق عليها اسم شجرة قوس القزح الصمغية، وذلك لأنها تشبه قوس القزح حيث يغطي عدد من الألوان جذع هذه الشجرة بشكل رائع ولافت للنظر. وهذه الشجرة يتم زراعتها في أنحاء متفرقة من العالم للحصول منها على لب الخشب الذي يستخدم في صناعة الأوراق، وأيضاً تستخدم لأغراض الزينة، ويصل طول هذه الشجرة في بعض الأحيان إلى ٧٠ متراً..



شجرة دم التنين / سقطرى، اليمن:

تعد شجرة دم الأخوين، أو دم التنين إحدى أغرب الأشجار بالعالم. وما يميز هذه الشجرة، بالإضافة إلى شكلها الخارجي، قيمتها الطبية حيث يستخرج من لحائها نوع من السوائل، قرمزي اللون، يستخدم في بعض العلاجات والصبغيات



كم عمر السائق؟ ركز جيداً قبل الإجابة

لو كنت تقود قطار يتألف من ٣ عربات العربات الأولى تحمل اشخاصا أعمارهم ٢١ سنة، والثانية تحمل اشخاصا أعمارهم ٤١ سنة والثالثة بها اشخاصا أعمارهم ٦١ سنة، فكم يكون عمر السائق؟

ابتسامة

هل تعلم أن الفعل المضارع يقضي عمره حراً طليقاً بين رفع ونصب وجزم؟؟ حتى تتصل به نون النسوة فيبني على السكون!

هل نُحِبُّ بعضنا...؟!



عبد السادة البصري

البعض، ما يمنحك تصوراً عن عمق التباعد والخلافات الموجودة داخل نفوسنا.

لم نقبل بشاعرٍ ما، ولم نفتتح بقاصٍ ما، ولم نستسغ روائياً ما، ولم نعرف بناقدٍ ما، ولم... ولم... ومثل هذا نجده عند الفنانين والإعلاميين والبقية من المثقفين. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: لِمَ كل هذا؟ وما الفائدة منه؟!

حقيقة أندesh ويصيبني الأسف من كل ما أسمعه وأقرأه وأراه من كلام وتصرفات هنا وهناك على هذا وضد ذاك وتسقيط هؤلاء وتشنيع على أولئك، لأراجع نفسي قائلاً: هل حقاً نحن أدباء، نمتلك الروح الخلقة التي تسمو أخلاقاً ورفعة ومحبة وإنسانية وجمالاً؟!

الثقافة والخلق الإبداعى تربية وتعاليم إنسانية تسمو فوق كل الصفات غير المرغوبة، وتمنح الآخر عنواناً وثقافة للرفعة والسمو والوئام والتواصل والصفح عن الأخطاء والتسامح، وبناء النفس بناءً زكياً وإشاعة المحبة ونثر الفرح والسعادة هنا وهناك!

دائماً وبعد كل نقاشٍ أو حديثٍ أسمعهُ أو أشارك فيه، أتساءل مع نفسي: المثقفون، هل يحبّون بعضهم؟! وأظنّ أقلب أطراف الحديث يمينا وشمالاً، علّني أجد ثغرة صغيرة تُفتعني بأننا نُحِبُّ بعضنا، لكنني لم أجدها أبداً!

كلامنا، أفعالنا، غيرتنا من بعض، حسد بعضنا لبعض، خلافاتنا على لا شيء، طعن بعضنا البعض في الخاصرة والظهر، وغير ذلك، توحى للآخر كأننا في حلبة مصارعة لن تنتهي أبداً!! وكلّ هذه الأفعال والأقوال لا تمت للثقافة وصناعتها بصلّة، بل هي ترسبات مجتمعية وبيئية متوارثة ومكتسبة لا تؤدي لغير الفرقة والتباعد والخصام دون أدنى مبرر!!

سقتُ مقدمتي هذه وأنا أقرأ وأسمع وأعيش بعض الخلافات المفتعلة بين الأدباء والفنانين والمثقفين بصورة عامة، حيث نجد كل ما ذكرته من خلافٍ طافياً على السطح أحياناً، وأخرى بين السطور وفي تصرفات

ما يحصل الآن من خلافات على لا شيء، علينا أن نرميها بعيداً، ونفتح قلوبنا قبل الدفاتر وأيادينا قبل كل شيء لنحتضن بعضنا بروح سامية ترنو للخير والمحبة والوئام..

الخلاف والتباعد والبغضاء والتنازع معاول هدم، علينا أن نرميها جانباً ونحمل أقلاماً ترسم الجمال بكل أشكاله الرائعة، ونؤكد للناس إنّ الثقافة والأدب والمعرفة والفن من أسمى جماليات الكون، وذلك لا يكون إلّا بمحبتنا لبعض محبة حقيقية صادقة لا تشوبها شائبة!

لهذا علينا أن ندرك ما نفعله ونُصحح مسارنا لنجعل منها علامة مميزة يقتدي بها الآخرون، لا أن نجعل من أنفسنا شواهد خراب وتباعد وفرقة بين الناس، ما يعطيهم الحق في ذمنا والتذمر منا والابتعاد عنا مهما كلف الأمر.

المثقف صانع ماهر للحياة والجمال، لهذا علينا أن نرسم الجمال بكل أشكاله ونجعل من الحياة بستان محبة وسلام ونقوم بتشجيع الآخرين ليحذوا حذونا، كي نكون قدوة للناس والمجتمع في البناء، لا معول هدم وتفتيت.



مرحبا يا أصدقاء

يحررها: طارق حسين

مهرجان الطائرات الورقية وآخر للقراءة

متابعة: المحرر

كما تضمن المهرجان اقامة مرسوم حر
في الهواء الطلق كشف فيه الاطفال
عن مواهبهم الكامنة.
وأختتم المهرجان الذي أقيم على
حدائق ضفاف شط الحلة بتوزيع مئات
المطبوعات مجاناً من مجلتي والمزمار
وقصص الاطفال.



تحت شعار: (اطفالنا يقرأون
اطفالنا يمرحون) وبمناسبة يوم
الطفل العراقي .. أقامت دار ثقافة
الأطفال في بابل مهرجانها السنوي
السابع.
شارك في المهرجان الذي أقيم مساء
الخميس الموافق ٨ تموز المنصرم
عشرات الأطفال.
أبتدأ المهرجان بإطلاق مئة
طيارة ورقية ملونه بألوان
العلم العراقي وسط فرحة
ودهشة الاطفال.



تتقدم اسرة تحرير الشرارة بخالص
التعازي للزميل طارق حسين بوفاة والده
المناضل والقائد الفلاح (حسين كاظم
خضير) ... لروح الفقيد السلام والذكر
الطيب ولزميلنا طارق وكل ذوي الفقيد
ومحبيه الصبر والسلوان

غداء على العشب



قصة: صلاح محمد علي

نهضت من العشب سعيدا، وناديت
على أمي:
- ماما.. أرجوك، أعدي لي طعام
الغداء فأنا جائع جدا!



جلست وحدي أتناول غدائي
على عشب الحديقة الناعم. قليلا
ما أتناول طعامي لوحدي. التقطت
صورة لنفسي بالهاتف النقال.
وفتحت المذياع. كنت سعيدا. جاءت
قطتي، وجلست تنظر إلي بفضول!
ناولتها قطعة لحم طرية، ثم حطت
حمامتان، فرميت لهما ببعض الخبز..
وبعد دقائق جاءت قطرة جيراننا
المرضع، ومعها قطيطاتها الجميلات
الأربع.. فأطعمتهن جميعا.. بعد
ساعة كان لدي أكثر من عشرة
ضيوف ظرفاء، أطعمتهم كلهم من
زادي.

أجاب : لا ترتجفي
خلفي قفي
فإنني أجرتك
ومنهما منعتك
ردت عليه : يا فيل
سأحفظ الجميل
شكرا على الشهامة
يا صاحب الفخامة

غزالة سمراء
ناعمة بالماء
قرب غدير الغزلان
تشعر بالأمان
فاجأها ذئبان
فانطلقت هاربة
والتجأت للفيل
قالت له : هل تحمي
الدخيل ؟

شهادة فيل



شعر : جليل خزعل

هكذا تفعل.. خبرات الطفولة



أ.د. قاسم حسين صالح

مؤسس ورئيس الجمعية النفسية العراقية

والعدائية، ينعكس بوضوح في سلوكه حين يصبح راشداً.

والذي لا يخطر على البال، اننا حين نمر بخبرات مؤلمة في مرحلة الطفولة، سببها الأب مثلاً، فإن ذلك قد يؤدي الى اسقاط مشاعر الكره نحوه على آخرين يمثلون سلطة ما، كالمعلمين والسياسيين ورجال الشرطة.. اي نقوم، حين نصبح راشدين، بتحويل مشاعر حقننا على أب قاس نحو آخرين تربطنا بهم علاقة عمل.

ليس هذا فقط، بل ان تعرض الفرد لخبرات مؤلمة في طفولته، كالحرب والاهانة والتحقير والعنف، يقود الى ان يكون في رده امام احتماليين:

اما الانسحاب الاجتماعي والانطواء على الذات، او التعامل مع الآخرين بأسلوب خشن او عدواني حد الرغبة في الانتقام!

بل ان الانحراف الاخلاقي سببه خبرات طفولة مؤلمة. ففي

في دراسة تطبيقية كنا اجريناها على مجرمين مودعين في سجن (ابو غريب) تبين ان نسبة كبيرة منهم كانوا تعرضوا في طفولتهم الى اساليب تنشئة اسرية خاطئة، منها ان اباؤهم كانوا يعاملونهم بقسوة ويفرضون عليهم عقوبات بدنية وحشية لأسباب مبررة واخرى غير مبررة. وجاءت نتائج دراستنا العراقية متفقة مع نتائج الدراسات العالمية من حيث توكيدها على ان معظم المجرمين مروا في طفولتهم بخبرات مؤلمة.

وما ينبغي الانتباه له والتحذير منه، ان الدراسات الحديثة اثبتت بما لا يدع مجالا للشك، ان تعرض الفرد في طفولته المبكرة الى اساليب معاملة والدية مغلفة بمشاعر الكره



علامات تدل على ذكاء طفلك



حنان سالم

لا شك عزيزي القارئ اننا نولد مختلفون، وان من ابرز اوجه اختلافنا هي درجة ذكائنا والتي تعتمد بالدرجة الاساس على عوامل وراثية وتتأثر بالبيئة المحيطة سلباً او ايجاباً. ولكي نميز الطفل الاكثر ذكاءً من اقرانه توجد عدة علامات يجب ملاحظتها، كتنامي المهارات اللغوية والحركية مبكراً ويظهر روح المداعبة في سن ابكر. كما يمكنه تعلم القراءة والكتابة قبل سن المدرسة ولديه اصدقاء وهميين يحدثهم دائماً. يعد الابداع والابتكار في اللعب الفردي علامة من علامات الذكاء لدى الاطفال. ما يميز الطفل الذكي عن اقرانه ايضاً الذاكرة القوية والحساسة المفرطة اتجاه المواقف والاحداث. وكما كل شيء استثنائي يحتاج الطفل الذكي الى معاملة خاصة تنمي من قدراته الذهنية وتدمجه مع اقرانه دون مشاكل نفسية. سنتطرق عزيزي القارئ في العدد المقبل الى افكار تخص تربية الاطفال الذاكيا.

دراسة محلية تبين ان نسبة كبيرة من المنحرفات اخلاقياً جنن من اسر مفككة تسودها علاقات انفعالية مضطربة، العراك فيها.. افتتاحية الصباح وختام المساء.

هذا يعني ان العلم يقول عكس الاعتقاد السائد «ان الطفل ما يعرف.. وشمفهمه».. فبإبطاله لهذه المقولة الشعبية وتأكيد على ان خبرات الطفولة المؤلمة يمكن ان تنتج: مجرماً، منطويّاً على نفسه، انعزالياً، منحرفاً اخلاقياً.. فأنته ينبهنا الى أن وصولنا الى الشعور باليأس من اصلاح حال أولاد وبنات يتعبوننا.. انما كنا نحن، وليس هم، السبب في خرابه!.. ولأن العراقيون يعيشون الآن محنتين: محنتهم مع احزاب استفردت بالسلطة والثروة، وافقرت ١٣ مليون عراقي بحسب وزارة التخطيط.. ومحنتهم مع كورونا.. وكلتاهما تجبران الأب على ترحيل ضغوطه على زوجته، التي ترحلها على الأطفال.. ما يعني ان الجيل القادم سيكون فيه من المجرمين اضعاف ما كانوا ونحن عن هذا غافلون

Prof.Dr. Qassim Hussein Salih

Head of Iraqi Psychological Association

Mob.: +964 750 482 9116

+964 770 251 1003

كاريكاتير من الواقع



بريشة الفنان ... أسامة عبد الكريم

